

وَيَا أَيُّهَا
النَّابِغَةُ الزَّيْبَانِيَّةُ

شرح وتقديم
عبدالله الساتر
ماجستير في اللغة العربية وآدابها

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر. أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الثالثة

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٢٦٤٢٩٨ - ٢٦٦١٢٥ - ٦٠٢١٢٣ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.

Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98

P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد . فقد حفل العصر الجاهلي بكوكبة من الشعراء المشهورين الذين خلّفوا لنا تراثاً أدبياً فذاً أمكننا بوساطته الاطلاع على حياة أولئك الأسلاف الذين لولا الشعر لفقدنا كثيراً من المعلومات التي تتعلق بحياتهم وتفصيلها وقضاياها . فقد كان الشعر مصدراً من أهم المصادر التي وصلتنا بها وعرفتنا عليها . ولا غرو في ذلك . فهو ديوان العرب وسجل تاريخهم الذي تناقله الأبناء عن الآباء جيلاً بعد جيل . ووعته العقول ووسعته الصدور . ورددته الألسنة حتى غدا علمهم الذي ليس لديهم علمٌ أصح منه ، بل علمهم الوحيد الذي ليس لهم علمٌ غيره .

وأبو أمامة : النابغة الذبياني ، زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب ، واحدٌ من تلك الكوكبة التي تميزت بالشهرة والنبوغ ، وقامت بقسطها الوافر في تخليد المآثر العربية وتسجيل الأحداث . وتصوير الحياة والذات . بشعر رائع جميل ...

ولد أبو أمامة في قبيلة بني ذبيان ، وهو ذبياني الأم والأب ، والمعلومات حول فترة طفولته وشبابه ضئيلة بحيث لا يمكننا معها أن ننتهي إلى رأي واضح بهذا الصدد . ولكن الذي نستطيع أن نقوله . هو أن النابغة كان من أشرف ذبيان وبيوتاتهم . وكان يكنى بأبي أمامة وأبي تمامة وهما ابتناه . على عادة العرب آنذاك . كما كان يلقب بالنابغة : وبهذا اللقب اشتهر . أما سبب هذا اللقب الذي تلقب به كثير من الشعراء المخضرمين

والمسلمين أمثال النابغة الجعدي ، والنابغة الشيباني ، والنابغة الثعلبي .
فربما يعود لقوله في بعض شعره « فقد نبغت لنا منهم شؤون » أو لأنه
قال الشعر بعد أن كبرت سنّه ومات قبل أن يهتر ويذهب ، أو لنبوغه
في نظم الشعر وتفوقه على أقرانه فيه ...

أما فترة حياته الثانية ، فترة الاكتمال والنضوج ، فهي غنيّة
بالأحداث والوقائع ، وتبدأ بوفادته على النعمان بن المنذر أمير الحيرة ،
ولزومه له ومدحه إياه بكثير من غرر قصائده ، ففي هذه الفترة حقق
الشاعر شهرته الأدبية ومكانته الاجتماعية المرموقة ليس في قومه فحسب ،
بل وفي سائر أنحاء الجزيرة العربية . فتمد غدا الرجل سيد قومه وسفيرهم
المتجول الذي يذب عنهم الأذى ويدفع الأعداء ، كما غدا سيد الشعراء
والحكم الذي يفصل بينهم فيرفع ويضع ، ويقول فيستجاب ، فقد ذكر
صاحب الأغاني أنه « كان يضرب للنابغة قبة من آدم بسوق عكاظ ،
فتأتبه الشعراء فتعرض عليه أشعارها ، وحدث ذات مرة أن أنشده
الأعشى أبو بصير ، ثم حسّان بن ثابت ، ثم أنشدته الشعراء ، ثم أنشدته
الخنساء بنت عمرو بن الشريد .

وإنّ صخرًا لتأتمُّ الهداةُ به كأنه علمٌ في رأسه نارُ

فقال : والله لولا أنّ أبا بصير أنشدني آفأاً لقلت أنّك أشعر الجن
والإنس ، فقام حسّان فقال : والله لأنّ أشعر منك ومن أبيك ، فقال
النابغة : يا ابن أخي أنت لا تحسن أن تقول :

فإنّك كالتليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المتأى عنك واسع
خطاطيفُ حججٍ في حبالٍ متينةٍ تمدُّ بها أيدٍ إليك نوازعُ

فحنس حسان لقوله .

هذه الحادثة وغيرها مما يذكره الرواة تدل بشكل قاطع على المكانة
الشعرية السامية التي بلغها الشاعر ، والتي جعلت منه قبلة الأنظار والحكم
الفاصل بين الشعراء « فمن أشاد به تألق نجمه ، ومن أزرى به خمل ذكره » .

ولم تقتصر حياة النابغة على الإقامة في بلاط المناذرة والاكتفاء برفدهم وعظائمهم . بل تجاوزتها إلى بلاط الغساسنة أعدائهم أيضاً . فقد كان الرجل كما ذكرنا سيّداً من سادات قومه . وسفيرهم إلى الذين يمتلكون الحلّ والإبرام في ذلك الزمن . فقد اضطر للتوجه إلى بلاط الغساسنة الذين أوقعوا بقومه وأحلافهم للدفع الأذى عنهم . ورد الحرية إلى من يسبوه منهم فنزل بكنف « عمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج ابن الحارث الأكبر بن جباة . ومدحه مدحاً رائعاً . كما مدح أخاه النعمان . وأكبراً سفارته لديهما . فغنموا عمن أسراه » .

وتختلف الروايات هنا أيضاً في سبب وروده على الغساسنة ومفارقته لبلاط أبي قابوس . فيزعم البعض أنه هرب خوفاً على حياته بعد أن أوغر الحساد صدر النعمان عليه إثر قصيدته الشهيرة في المتجرّدة زوجته . وذكره في وصفها ما لا يحسن ذكره . ولكن الذي يهمننا في هذا المجال . هو تلك القصائد التي كان الشاعر يبعث بها من ديار غربته إلى ملك الخيرة معتذراً له عن نزوله ببلاط أعدائه . مصوراً فيها وجده وشوقه . قلقه واضطرابه . ليله ونهاره . وما يكابد فيهما من حنين وهسوم ولوعة وأسى . فيقول في واحدة منها والألم يعصر قلبه ويدهي مادامعه :

فكفكفتُ منّي عسيرةً فرددتها	على النحر منها : مستهلّ ودامع
على حين عاتبت المشيب على الصبا	وقلت ألمّا أصحُ والشيب وازع
وقد حال همٌ دون ذلك شاغلٌ	مكان الشغاف تبتغيه الأصابع
وعيد أبي قابوس في غير كنهه	أتاني ودوني راكسٌ فالضواجع
فبتّ كأنّي ساورتني ضئيلةٌ	من الرقش في أنيابها السمُّ ناقع
يسهّدُ من ليل التمام سليهما	لحلي النساء في يديه قعاقع

وهكذا فإنه لا يسعنا هنا إلاّ أن نشكر الأسباب التي فرقت بين النابغة وأبي قابوس ، لأنها كانت الدافع القوي وراء معاناة داخلية عميقة أدت إلى تصوير لواعجها في النفس بشعرٍ يفيض رقةً وألماً وعذوبةً ، كما يفيض صدقاً وحرارةً وجمالاً ...

ولم تطل غربة الشاعر عن دياره . بل وحياته عن حياة أبي قابوس .
 فقد عاد النابغة إلى مضارب قبيلته بعد موت المنذر سنة ٦٠٢ م . وأمضى
 فيها أواخر أيامه التي « لم تكن شيئاً بصره . وإنما كانت عرضة للحياة
 الأيام . وشماتة الحاسدين » . ومن المرجح أن تكون وفاته سنة ٦٠٤ م
 حسب ما ذكره الأب لويس شيخو في كتابه شعراء النصرانية وذلك قبل
 أن تنتهي حرب داحس والغبراء بين عبيس وقبيلته سنة ٦٠٨ م . أما
 شعره فقد اهتم الكثير من الباحثين بجمعه ونشره ، وحظي بالكثير من
 الدراسات الموضوعية القيمة ، وهذا دليل على الموهبة الشعرية الأصلية
 التي كان يتحلى بها . وعلى المكانة التي تبوأها بين أقرانه ، فقد سلكه
 ابن سلام الجسحي مع امرئ القيس وزهير والأعشى في الطبقة الأولى من
 طبقات الشعراء الجاهليين . وتبعه في ذلك أكثر الرواة والنقاد . مرتكزين
 على مواصفات شعره وإضافاته القيمة التي تجاوزت السابقين والمعاصرين
 له . وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعدّه أشعر العرب معتمداً في
 رأيه على أشعار يتألف مضمونها مع الحياة الإسلامية الجديدة ...

ولا شك أنّ النابغة جديرٌ بتلك المكانة التي وضعه النقاد والرواة بها .
 نظراً لأنّ القارئ لشعره يحسّ بكثير من الخصائص المميّزة التي أهلته
 إلى أن يكون موضع التقدير والاعجاب ، وخاصة ذلك التفوق الظاهر
 في المديح والاعتذار . فقد كان الرجل يمتاز بالقدرة على تنويع المعاني
 يرفده في ذلك خيال واسع ينفذ منه إلى صور طريفة ومعاني دقيقة ومبتكرة .
 وقد لاعم في أشعاره بين المعاني والألفاظ بحيث كان يختار لقصائده
 ما يناسبها منها فهو في حالة وصف الديار والصحراء والحيوان . فإنه
 يلتزم ذوق معاصره في اختيار الألفاظ البدوية الغربية ، ولكنه في حال
 مدحه وراثته واعتذاره فإنه شاعر كثير التخير للألفاظ المأنوسة الجزلة
 الناعمة التي نلح بها الرقة والبعد عن الاغراب وحوشي الكلام . كما
 نلح بها البعد عن التكلف في المشاعر والمواقف ، إنها صنعة حقيقية قائمة
 على إبراز الصورة الشعرية في أدق تفاصيلها ، وفي براعة فذة جعلت
 كثيراً من النقاد في العصر العباسي يذهبون إلى القول عنه إنه : « كان أحسن

الجاهليين ديباجة شعر . وأكثرهم رونق كلام . وأجزلهم بيتاً كأن شعره
كلام ليس فيه تكلف .

وهكذا فإنّ النابغة الذبياني استطاع أن يجمع في شخصه خلتين اثنتين .
خلّة الشاعر المتميّز الرقيق الحس والبعيد الخيال والبارع الانتقاء للمعاني
والألفاظ ، وخلّة المزايا الأخلاقية والصفات الحميدة التي أكملت وقاره
وحققت هيئته ورفعت قدره بين معاصريه . فتحقق له بهما منزلة سامية
جعلت الشعراء يحتكمون إليه . ويدعون لرأيه وفصله .

والله من وراء القصد

عباس عبد الساتر

ماجستير في اللغة العربية وآدابها

يا دار مية (١)

« من البسيط »

- يا دار « مية » (٢) بالعلياء (٣) : فالسند (٤) .
أقوت (٥) . وطال عليها سالف الأبد (٦)
وقفت فيها أصيلاً نساءً أسائلهن .
عيت جواباً . وما بالربع من أحد (٧)
إلا الأواريّ لأباً ما أبيتنها .
والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد (٨)

- (١) أنشد النابغة هذه القصيدة مادحاً الملك النعمان ومعتذراً عما رماه به المنخل اليشكري وأبناء قريش ، ويبرئ نفسه من إدعاهم وأكاذيبهم . ولقد تفوق النابغة في مدح الملوك ومخاطبتهم ، فوفق إلى اكتساب ودهم . وقد اعتبرت قصيدته « يا دار مية » من المملقات في رأي كل من المفضل الضبي وأبي عبيدة وأبي زيد القرشي .
- (٢) مية : اسم امرأة . كان مطلع قصيدته طلبياً ، استهله بذكر امرأة كمادة الشعراء الجاهليين
- (٣) العلياء : المكان العالي المرتفع .
- (٤) السند : السفح . موقع ما بين القمة والوادي .
- (٥) أقوت : هجرها أهلها .
- (٦) السالف : الماضي . أي طال عليها سالف الزمن .
- (٧) أصيلاً : عند الأصيل ، العشي . عيت جواباً : عجزت عن الإجابة .
- (٨) الأواري : مفردا الآري : الآخية : تشد بها الدابة . الأبي : الشدة .
النؤي : ما يحفر حول الخيمة أو المنزل لعدم تسرب الماء أو غيره إليه . المظلومة : الجلد : الأرض الشافة التي أقيم فيها حوض على غير استحقاق منها لذلك .

ردّت عليه أقاصيه : ولبّده

- (١) ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأدِ
خلّت سبيل أتيّ كان يجسسه .
- (٢) ورفعتهُ إلى السّجّفين : فالنّضدِ
أمست خلاء ، وأمسى أهلها احتملوا
- (٣) أخنى عليها الذي أخنى على لبّدي
فعدّ عما ترى ، إذ لا ارتجاع له .
- (٤) وأنم القتودَ على عيرانةٍ أجُدي
مقدوفةٍ بدخيس النحض ، بازلهما
- (٥) له صريفٌ ، صريف القعوِ بالمسدِ
كأن رحلي ، وقد زال النهار بنا ،
- (٦) يوم الجليل ، على مستأنسٍ وحادي

-
- (١) الأقاصي : واحدها الأقصى : ما بعد عنه . لبده : أي أن التراب تراكم . الوليدة : الخادمة العبدية . المسحاة : آلة كالمجرفة يحرف بها الطين أو نحوه .
الثأد : الندى .
 - (٢) الأتي : المياه الجارفة التي تجري كالسيل دون معرفة مصادرها . السجّفين : واحدها السجّفان ، وهو ستار يوضع عند مدخل البيت . النضد : المتاع أو نحوه ، ضم بعضه إلى بعض متسقاً أو مركوماً .
 - (٣) خلاء : خالية من سكانها . أخنى عليها : غير أحوالها وبدلها . لبدي : يقصد به نسرأ يقال إنه كان للقنّان بن عاد عاش مديداً .
 - (٤) أنم : أرفع . القتود : خشب الرحل . العيرانة : الناقة المشبهة بالبعير أي الحمار الأليف أو الوحشي . الأجد : من النوق : القوية الموثقة الخلق .
 - (٥) مقدوفة : مرمية . الدخيس : لحم باطن الكف . النحض : اللحم . البازل : البعير الفتى صريف القعو : أي أن للناقة صوتاً يشبه الصوت الصادر عن البكرة أو الخشبة المستديرة .
المسد : الحبل .
 - (٦) إن النهار قد انتصف ، وأنا مستأنس منفرد في وادي الجليل قرب مكة .

من وحش وجرة . موشى أكارعُهُ .

- (١) طاوي المصير . كسيف الصيقل الفَرْدِ .
سرت عليه ، من الجوزاء . ساريسة .
- (٢) تزجي الشمال عليه جامد البَرْدِ .
فارتاع من صوت كلابٍ . فبات له
- (٣) طوع الشوامت من خوفٍ ومن صَرْدِ .
فبتهنّ عليه . واستمرّ به
- (٤) صمغ الكعوب بريثات من الخَرْدِ .
وكان « ضمّران » منه حيث يوزعه .
- (٥) طعن المَعَارِك عند المَحْجَر النَّجْدِ .
شكّ الفريضة بالمِدرى : فأنذها .
- (٦) طعن المَيْطِر ، إذ يشفي من العَضْدِ .

- (١) وجرة : اسم مكان مشهور بين مكة والبصرة . ولقد ورد ذكر هذا المكان لدى شعراء جاهليين يصفون به جبال الأعين نسبة إلى الوحوش المتوافرة في ذلك المكان . موشى : يتخلله بياض وسواد . الأكارع : القوائم . طاوي المصير : ضامر المصران ، أي البطن . كيف الصيقل الفرد : كالسيف اللامع المميز . والصيقل : من صناعته صقل السيوف .
- (٢) سرت عليه : جرت عليه أو سارت ليلاً . الجوزاء : من أبراج السماء . تزجي : تدفع برفق . الشمال : الرياح الشمالية .
- (٣) ارتاع من صوت كلاب : خاف صاحب الكلاب . الشوامت : القوائم . الصرد : البرد الشديد .
- (٤) بتهنّ : فرقهن . صمغ الكعوب : ضامر المفاصل . الخرد : استرخاه أعصاب يد البعير .
- (٥) ضمّران : اسم كلب . يوزعه : يغيره . المحجر : من حجر ، وهو الملحأ . النجد : ذو النجدة ، القوي ، الشجاع .
- (٦) شكّ الفريضة بالمِدرى : أي نفذ قرن الثور في كتف أو خاصرة الكلب .
الميطر : الذي يهتم بأمور الحيوان ومعالجته . العضد : داء يصيب غالباً الجمال .

- كأنه ، خارجاً من جنب صفحته ،
- (١) سفودُ شَرِبِ نَسوهُ عند مُفتَادِ
فظلَّ يعجمُ أعلى الروقِ ، منقبضاً .
- (٢) في حالك اللون صدقٍ . غير ذي أودِ
لما رأى « واشق » إقصاص صاحبه ،
- (٣) ولا سبيل إلى عقلٍ ، ولا قودِ
قالت له النفس : إني لا أرى طمعاً .
- (٤) وإن مولاك لم يسلم ، ولم يصادِ
فتلك تُبْلِغني النعمانَ ، إن لسه
- (٥) فضلاً على الناس في الأدنى ، وفي البعدِ
ولا أرى فاعلاً ، في الناس ، يُشبهه .
- (٦) ولا أحاشي ، من الأقوام ، من أحدِ
إلا سليمان ، إذ قال الإله له :
- قم في البرية : فاحددها عن الفندِ (٧)

- (١) سفود : حديدة يشوى عليها اللحم . المفتاد : موضع النار أي أن قرن الثور يخرج كالسفود ونسي ليستوي ويحمر .
- (٢) يعجم : يلتهم ، يعض . أعلى الروق : أعلى القرن . منقبضاً : متألماً .
الصدق : ما استوى من الرماح . الأود : الاعوجاج .
- (٣) واشق : كلب ثان للصيد . إقصاص : من اقص : قتلته مكانه . أو طعنه بسرعة . عقل وقود : قتل القاتل ، القصاص .
- (٤) أي أن الكلب يتحدث إلى نفسه مظهراً أن لا طمع في أكل لحم الثور .
- (٥) إن الناقة تعلمني أن للنعمان فضائل جمة تنال الأبعدين والأقربين من الناس .
- (٦) يستمر الشاعر في مدح النعمان . لا أحاشي : لا أستثني .
- (٧) سليمان : الملك سليمان بن النبي داود . البرية : الناس . أحدها عن الفند : أبعدها عن الباطل والكفر بالنعمة .

- وخيس الجسن ! إني قد أذنت لهم
- (١) بينون تدمر بالصَّمْتِاحِ والعمدِ
فمن أطاعك . فانفعه بطاعته .
- (٢) كما أطاعك ، وأدُلُّهُ على الرِّشْدِ
ومن عصاك . فعاقبه معاقبةً
- (٣) تنهى الظلوم ، ولا تقعد على ضمّدِ
إلا لمثلك . أو مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ
- (٤) سبق الجواد . إذا استولى على الأمدِ
أعطى لفارهوة : حلو توابعها .
- (٥) من المواهب لا تعطى على نكدِ
الواهبُ المائة المعكاء : زينها
- (٦) سعدانُ « توضح » في أوبارها اللبّدِ
والأدمَ قد خيسست . فتلاً مرافقها
- (٧) مشدودةٌ برحال « الحيرة » الجُدُدِ

-
- (١) خيس : ذلل . تدمر : بلدة في الشام وغدت في حقة من الزمن ملكة . ويقول الشاعر بأن بناءها قام على أعمدة وحجارة عريضة كالصفاح .
- (٢) استعمل الشاعر أسلوب الشرط ، مستمراً في إظهار مكانة مدوحه وسلطانه .
- (٣) الضمّد : الذل .
- (٤) إلا لمثلك : لمن كان من نسلك أو لمن كان شبيهاً لك . الأمد : الغاية والنهاية .
- (٥) الفارهوة : المطية الغزيرة العطاء . توابعها : ما يتبعها من هبات . النكد : البؤس ، العسر .
- (٦) المعكاء : الغلاظ . سعدان توضح : نبات يأكله البعير فيسمن في مكان اسمه «توضح» .
وورد ذكره أيضاً في معلقة امرئ القيس .
أوبارها اللبد : ما ألصق من الوير وتكاثر .
- (٧) والأدم قد خيسست : والنوق البيض قد ذلت . فتلاً مرافقها : أي أن مرافقها ظهرت ، -

- والراكضاتِ ذبولَ الرِّيطِ . فانقهما
- (١) بردُ الهواجرِ . كالغزلانِ بالجرَدِ
- والخيلِ تمزَعُ غرباً في أعتتها .
- (٢) كالطيرِ تنجو من الشؤبوبِ ذي البردِ
- أحككمُ كحكهم فتاة الحي إذ نظرت
- (٣) إلى حمامِ شراعٍ . واردة الشميدِ
- يخفه جانباً نيقٍ ، وتُبعيه
- (٤) مثل الزجاجة . لم تكحل من الرمدي
- قالت : « ألا ليتما هذا الحمامُ لنا
- (٥) إلى حمامتنا ونصفه » ، فتمدَّ
- فحسبوه . فألفوه . كما حسبت .
- (٦) تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزدِ

-- ما يعوق تقدمها وسيرها . رحال الخيرة الجدد : يعني ما يوضع على ظهر الدابة من رحل جديد اشتهرت به الخيرة .

- (١) الريط : الملاة . الهواجر : مفردة الهاجرة ، وهو الحر الشديد عند منتصف النهار ، حيث يهجر الناس أماكنهم المعرضة للشمس ، والحالية من كل أسباب الحياة . الجرد : أي الأرض الجرداء .
- (٢) تمزَع : تعدو بسرعة . الشؤبوب : الدفعة من المطر .
- (٣) فتاة الحي : قيل هي زرقاء اليمامة . شراع : مسرعة . التمد : الماء .
- (٤) يخفه : يحيط به . نيق : جبل . مثل الزجاجة لم تكحل من الرمدي : مثل عين صافية لم تيل بالرمدي .
- (٥) فتمد : أي اكتفى .
- (٦) حسبوه : أخذوا يقيمون الحمام . ألفوه : وجدوه .

- فكملت مائةً فيها حمامتها ،
وأسرعت حسبةً في ذلك العَدَدِ
فلا لعمرُ الذي مسحَتْ كعبته ،
وما هُرِّيق ، على الأنصاب ، من جسدِ (١)
والمؤمنِ العائذاتِ الطيرِ ، تمسحها
رُكبانُ مكةَ بين الفيلِ والسَّعدِ (٢)
ما قلتُ من سييءٍ مما أُتيتَ به .
إذاً فلا رفعت سوطي إليَّ يدي (٣)
إلا مقالةَ أقوامٍ شقيتُ بها ،
كانت مقالتُهُم قرعاً على الكبيدِ (٤)
إذاً فعاقبني ربي معاقبةً ،
قرتُ بها عينُ مَنْ يأتيك بالفندِ (٥)
أُنبتُ أن أبا قابوس أوعدني .
ولا قرار على زأرٍ من الأسدِ (٦)

- (١) هريق : اريق ، صب . الأنصاب : الأوثان ، الحجارة التي كانت الذبائح تقدم عندها .
ولقد جمع الشاعر هنا ، بين الإيمان بالله ، والكفر به في وثنية الجاهليين .
(٢) العائذات : الحديثة الناتج من الحيوان . الفيل : الماء الجاري . والفيل والسعد هنا مكانان مرتفعان قرب مكة .
(٣) ويتابع قائلا : ليعاقبني الله بقطع يدي أو شلها ، إذا أسأت اليك .
(٤) مقالة أقوام : أكاذيبهم . قرعاً : ضرباً موجعاً .
(٥) الفند : الباطل .
(٦) أبو قابوس : كنية النعمان . أوعدني : هددني .

- مهلاً ، فداءً لك الأروام كلهم .
- (١) وما أتمم من مالٍ ومن ولدٍ
- لا تقذفني بركنٍ لا كفاء له .
- (٢) وإن تأثفك الأعداء بالرقدِ
- فما النمرات ، إذا جاشت غواربه .
- (٣) ترهسي أواذيه العبرين بالزبدِ
- يصدّه كلُّ وادٍ مترعٍ ، لجبٍ ،
- (٤) فيه ركامٌ من الينبوتِ والحصدِ
- يظلّ ، من خوفه ، الملاحُ معتصماً
- (٥) بالخيزرانةٍ ، بعد الأين والشجدِ
- يوماً ، بأجود منه سيب نافلةٍ .
- (٦) ولا يحولُ عطاءُ اليوم دون غدِ

- (١) أتمر : أجمع . أي لك كل ما ادخرته وجمعه من مال وأولاد .
- (٢) لا تقذفني بركن لا كفاء له : أي لا تقذف بي بمكان لا أحتمله ولا يقوم له متيل .
- تأثفك : أحاطوا بك كالأثافي . الردف : العطاء ، وهنا أتت بمعنى المساعدة والمعونة .
- (٣) جاشت غواربه : ثارت أمواجه . أواذيه : مفردها آذي : الموج . العبرين : الضميتين .
- وهذه الصورة جاءت أيضاً في قصيدة « خف القطين » للشاعر الأموي الأخطل ، وهو يمدح الخليفة عبد الملك بن مروان .
- (٤) مترع : نلوه .. لجب : ذو ضوضاء ، صاحب . الينبوت : نوع من الشجر . الحصد : المتكسر .
- (٥) الملاح : من يقود السفينة .
- الخيزرانة : مؤخرة السفينة ، الدفة . الأين : التعب والإرهاق . النجد : الكرب .
- (٦) السيب : العطاء . النافلة : العطية الزائدة .

- هذا الثناء ، فإن تسمع به حسناً ،
فلم أعرض ، أبيت اللعن ، بالصفد^(١)
ها إن ذي عذرة إلا تكن نفعت ،
فإن صاحبها مشارك التكد^(٢)

(١) الثناء : المديح . ذكر الفضائل . الصفد : الكرم ، العطاء .
(٢) التكد : الخوف والهم . أي أنك إذا لم تقبل اعتذاري ، فأنني إنسان قد اعتاد العيش
مكدرًا حزينا .

عوجوا فحيّوا لنعم دمنة الدار (١)

« من اليسيط »

- عوجوا . فحيّوا لنعم دمنة الدار .
(٢) ماذا تُحيّون من نُؤي وأحجار ؟
أقوى . وأقفر من نُعم . وغيّره .
(٣) هُوجُ الرّيح بهابي الثّرب . مواري
وقفت فيها . سراة اليوم . أسألها
(٤) عن آل نُعم . أموناً . عبر أسفار
فاستعجمت دار نُعم . ما تكلمنا .
(٥) والدّار . لو كَلَمْتنا . ذات أخبار
فما وجدتُ بها شيئاً ألوذُ به .
(٦) إلا الثّمَام وإلا موقد النّار

-
- (١) اعتبر أبو زيد القرشي هذه القصيدة ، إحدى المعلقات الجاهلية .
(٢) عوجوا : قفوا . الدمنة : آثار الدار . النؤي : ما يحفر حول الحباء لدفع المياه والأمطار .
طرح الشاعر سؤالاً إنكارياً ، لا فائدة فيه في مخاطبة الأحجار والأوتاد ...
(٣) أقوى : خلا وأقفر من سكانه . مواري : يمر بسرعة ، يذهب ويحي . أي أن الرياح
تهب فتحمل معها الأتربة ...
(٤) سراة اليوم : منتصفه . أموناً : ناقة شديدة تحمله ويرحل عليها .
(٥) استعجمت : من عجم : كان في لسانه لكنة وعدم فصاحة . والعجاء هي البهيمة . أي أن
الديار عجزت عن الكلام كالبهيمة .
(٦) ألوذ به : ألجأ إليه . الثّمَام : نبات دقيق .

وقد أراني ونُعماً لاهيين بها ،

- (١) والدتهـرُ والعيشُ بهممِ يامرارِ (١)
- أيام تُخبرني نَعْمٌ وأخبرها ،
- (٢) ما أكممُ الناسُ من حاجي وأسرارِي (٢)
- لولا حبائلُ من نَعْمٍ علقت بها .
- (٣) لأقصر القلبُ عنها أي إقصارِ (٣)
- فإن أفاق ، لقد طالت عمائتُهُه :
- (٤) والمرءُ يُخلِقُ طوراً بعد أطوارِ (٤)
- نُبئتُ نَعْمًا . على الهجرانِ : عاتبةٌ :
- (٥) سقيماً ورعيماً لذاك العاتبِ الزارِي (٥)

* * *

رأيتُ نَعْمًا وأصحابي على عجلٍ ،

- (٦) والعيسُ . للبينِ ، قد شدتُ بأكوارِ (٦)
- فربيعِ قلبي . وكانت نظيرةٌ عرضت
- حيناً . وتوفيقِ أقدارِ لأقدارِ (٧)

(١) لم بهمم : لم يقصد . الإمرار : مر العيش .

(٢) أكمم الناس : أخفي عليهم أسرارِي . حاجي : ما أحتاج اليه .

(٣) حبائل : مفردها حباله : المصيدة . إقصار : إنكفاء - إنصاف .

(٤) طالت عمائته : دامت جهاته .

(٥) سقيماً ورعيماً : دعاء ورجاء . وهذا الأسلوب ناتج بالطبع عن تأثر الشاعر بالبيئة الجاهلية .
الزارِي : الغاضب .

(٦) العيس : الأبل البيض التي يخالط بياضها شقرة أو سواد خفيف . البين : الفراق ، العناد .
شدت بأوكار : شدت بالرجال .

(٧) ربيع : من راع ، خزع . الحين : الموت . الهلاك . توفيق أقدار : موافقة الأحوال
والظروف .

- بيضاء كالشمسِ وافت يوم أسعدها ،
 لم تؤذ أهلاً ، ولم تُفحش على جارٍ (١)
 تلوثُ بعد افتضالِ البُرْدِ مئزرهما
 لوثاً ، على مثلِ دعصِ الرملة الهاري (٢)
 والطيبُ يزداد طيباً أن يكون بها ،
 في جيد واضحة الخدين معطارٍ (٣)
 تسقي الضجيع إذا استسقى بذى أشرٍ
 عذب المذاقة بعد النومِ مخمارٍ (٤)
 كان مشمولةً صرفاً بريقتها ،
 من بعد رقدتها ، أو شهد مُشثارٍ (٥)
 أقولُ ، والتَّجْمُ قد مالت أواخرهُ
 إلى المغيب : تثبت نظرة ، حارٍ (٦)
 ألمحةٌ من سنا برقٍ أي بصري ،
 أم وجههُ نُعْمٍ بدا لي ، أم سنا نارٍ؟ (٧)

- (١) يوم أسعدها : أي أنها تطل في يوم سعيد نسبة إلى برج سعد السعود الذي يبدأ في السادس والعشرين من شهر شباط وينتهي في التاسع من شهر آذار تقريباً .
 (٢) تلوث : تحيط . تلطخ . الافتضال : التوشح . دعص : كتيب الرمل . الهاري : المتساقط .
 (٣) جيد : عنق . معطار : زكي الرائحة .
 (٤) الضجيع : التام . أشر : ثغر . مخار : معطر .
 (٥) مشمولة صرفاً : الخمرة التي لم يخالطها شهد مشثار شيء : عسل طازج أخذ من بيوت النحل .
 (٦) حار : ترخيم حارث .
 (٧) سنا زهر لمان ، بريق . يجري النابغة مقابلة بين الضوء ولمعانه ، وبين وجه نعم وجالها .

بل وجهٌ نُعْمٍ بدا ، والليلُ معتكراً :

- (١) فلاحٌ من بين أثوابٍ وأستارٍ (١)
إن الحمولَ التي راحت مَهْجِرَةً ،
(٢) يتبعنَ كل سفيهِ الرأْيِ : مغيارٍ
نواعمٍ مثلُ بيضاتٍ بمحنةٍ ،
(٣) يخفزنَ منه ظليماً في نقاً هارٍ
إذا تغتلى الحمامُ الورقُ هيَّجني ،
(٤) وإن تغرَّبتُ عنها أمَّ عتارٍ
ومهمهٍ نازحٍ ، تعوي الذئابُ به :
(٥) نائي المياهِ عن الوِرادِ : مقفَّارٍ
جاوزتُهُ بعُلنداةٍ مناقلةٍ
(٦) وعر الطريقِ على الإحزانِ مضمَّارٍ
تجتابُ أرضاً إلى أرضٍ بندي زَجَلٍ
(٧) ماضٍ على الهولِ هادٍ غيرِ حيارٍ

- (١) معتكراً : مدلم .
(٢) الحمول : هودج النساء . راحت مهجرة : انطلقت في وقت الظهيرة ، أو في الحر الشديد . مغيار : غيور .
(٣) محنة : منعطف انوادي . الظليم : ذكر النعام . نقا : كتيب الرمل .
(٤) الحمام الورق : الواحدة ورقاه : الحمامة التي يميل لونها إلى الخضرة . تشبه بها النفس . هيَّجني : أثارتني . أم عتار : بدل من الهاء في عنها .
(٥) مهمه نازح : واد بعيد . نائي : بعيد ، مقفر . الوراد : الذين يقصدون الماء ، من ورد .
(٦) علنداة : ناقة قوية . مناقلة وعر الطريق : تجتاز المسالك الصعبة بسرعة . مضار : الموضع الذي تقسم فيه الخيل . وجاءت هنا للدلالة على ضمور الناقة .
(٧) تجتاب : تجتاز ، تقطع . الزجل : الصوت . المغيار : المرتبك ، الحائر .

- إذا الرّكّابُ ونت عنها ركائبُها .
- تشذرتُ ببيعيد الفمّيرِ . خطّارٍ (١)
- كأنما الرّحلُ منها فوق ذي جُدُدٍ .
- ذَبَّ الرّيادِ . إلى الأشباحِ نظّارٍ (٢)
- مُطرَدٌ . افردت عنه حلائلهُ .
- من وحشٍ وجرةٍ أو من وحشٍ ذي قارٍ (٣)
- مُجرّسٌ . وحّدٌ . جأبٌ أطاع له
- نباتٌ غيثٌ . من الوسميِّ . مبكارٍ (٤)
- سراته . ما خلا لبانه . لطقٌ .
- وئي القوائم مثل الوشم بالقارٍ (٥)
- باتت له ليلةٌ شهباءٌ تسفعه
- بحاصبٍ . ذات إشعانٍ وأمطارٍ (٦)

- (١) ونت : فُتوت ، تعبت . تشذرت : تجدد نشاطها . الفمير : الثعب ، الانكسار . خطّار : يخشها برجليه للإسراع والعدو .
- (٢) ذي الجُدُد : أراد بها الثور الوحشي المخطط ظهره بالأسود والأبيض . الذب : الدفع . الرياد : التجول . وفي العجز من هذا البيت يشبه الشاعر سرعة ناقته بسرعة الثور الوحشي .
- (٣) مطرد : مشرد . أفردت عنه حلائله : أبعدت عنه زوجاته . وجرة وذبي قار : مكانان اشتهرا بالوحوش .
- (٤) مجرس : وقع عليه الخوف بسبب أصوات الجرس أو الناس . جأب : شديد . أطاع له : الكأب : اتّيح له المرعى . الوسمي : أول الغيث . المبكار : أول المطر أيضاً .
- (٥) سراته : ظهره . لبانه : صدره . لطق : أبيض . الوشم بالقار : الادهان بالزفت .
- (٦) ليلة شهباء : ليلة شديدة الرياح . تسفعه : ترميه . حاصب : ريح تحمل الحصى . ذات إشعان : ما يتطاير من أوراق وأعشاب .

وبات ضيفاً لأرطاة ، وألجأه ،

- (١) مع الظلام . إليها وإبل سارٍ حتى إذا ما انجلت ظلماء ليلته .
- (٢) وأسفر الصبح عنه أي إسفارٍ أهوى له قانصٌ . يسعى بأكلبيهِ .
- (٣) عاري الأشاجع . من قنّاصٍ أنمارٍ مُحالفٍ الصيد . هباشٌ . له لحمٌ .
- (٤) ما إن عليه ثيابٌ غيرُ أطمارٍ يسعى بغضفٍ براها . فهي طاويةٌ .
- (٥) طولُ ارتحالٍ بها منه . وتسيارٍ حتى إذا الثورُ . بعد التّمنر . أمكنه .
- (٦) أشلى . وأرسل غضفاً . كلها ضارٍ فكرٍ محميّةً من أن يفتر . كما
- (٧) كَرّ المحامي حفاظاً . خشية العارِ

-
- (١) الأرطاة : الواحدة الأرطى : نوع من الشجر المر . الوابل : المطر الشديد : الساري : المطر المتساقط ليلاً .
 - (٢) إسفار : ظهور ، انقشاع .
 - (٣) أهوى له قانص : انقض عليه صياد . الأشاجع : أصول الأصابع . أنمار : قبيلة من نزار مشهورة بالصيد .
 - (٤) هباش : كثير الكسب . أطمار : الثوب البالي .
 - (٥) الغضف : المفرد أغضف : الناعم . والمراد هنا المسترخي الأذن من الكلاب . براها : أنصفها . طاوية : خاوية التسيار : السير المتواصل الطويل .
 - (٦) أشلى : دعاه وأعزاه . الضار : المعتاد على الصيد .
 - (٧) محمية : مدافعة . أي أنه كَر من أجل الحاية والحفاظ .

- فشكّ بالروق منه صدر أولها :
- (١) شكّ المشاعب أعشاراً بأعشارٍ
ثم انثنى . بعد . الثاني فأقصده
- (٢) بذات ثغرٍ بعيد القعر . نَعَّارٍ
وأثبت الثالث الباقي بنافذة :
- (٣) من باسِلٍ : عالمٍ بالطعنِ : كرَّارٍ
وظلّ . في سبعةٍ منها لحقنَ به :
- (٤) يكرُّ بالروقٍ فيها كَرَّ إسوارٍ
حتى إذا ما قضى منها لبانتَهُ :
- (٥) وعاد فيها بإقبالٍ وإدبارٍ
إنقضتْ . كالكوكب الدرّي . منصلتاً .
- (٦) بهوي : ويخلطُ تقريباً بإحضارٍ
فذاك شبههُ قَلوصي . إذ أضرَّ بها
- (٧) طولُ السرى : والسرى من بعض أسفاري (٧)

-
- (١) الروق : القرن . المشاعب : التجار . أعشاراً بأعشار : أي أنه قسمه إلى عشرة أجزاء .
- (٢) أقصده : نال منه . أرداه . بذات ثغر : أصابه إصابة تركت فجوة أو ثغرة .
- (٣) أثبت : أثبت الكلب في مكانه . نافذة : طعنة قاتلة . كرَّار : باسل . يكر ولا يفر .
- (٤) الإسوار : الثابت على ظهر الفرس . والرامي بالسهم .
- (٥) قضى منها لبانتَهُ : بلغ غايته . إقبال وإدبار : كر وفر .
- (٦) المنصت : المسرع لمعاناً كالكوكب . تقريباً وإحضار : من ضروب السير .
- (٧) قَلوصي : ناقتي . السرى : السير ليلاً . أي أن ناقته نشيطة كالثور ترحل به في الليل ، وإن أضر بها .

مدائح واعتذاريات

اتصل النابغة الذبياني بالمناذرة ، واتصل بعد ذلك بالغساسنة ، وتعرف إلى أشخاص أماجد راقته منزاياهم وسجاياتهم ، فامتدحهم ، واعتذر إلى بعضهم ، ودفع عن نفسه تهماً ملفقة زوّرت عليه ، فكانت لنا هذه القصائد والمقطعات الشعرية :



أي الرجال المهذبُ (١)

« من الطويل »

- أتانسي أبيتَ اللعنَ أنكَ لمتني .
(٢) وتلك التي اهتمّ منها وأنصَبُ
فبتُّ كأن العائداتِ فرشني
(٣) هراساً ، به يُعلَى فراشي ويُقشَبُ
حلفتُ ، فلم أتركْ لنفسك ريبه .
(٤) وليس وراء الله للمرء مذهبُ
لئن كنتَ قد بلّغتَ عني خيانة .
(٥) لمبلغك الواشي أغشُّ وأكذبُ
ولكنني كنت امرأ لي جانبُ
(٦) من الأرض ، فيه مُسترادٌ ومذهبُ

-
- (١) نظمها الشاعر معتزلاً إلى النعمان بن المنذر ومادحاً إياه .
(٢) أبيت اللعن : أبيت لعنة أحد . وهذا الكلام موجه إلى الملك لكرمه . النصب : التعب .
الهم .
(٣) العائدات : اللواتي يزرن المريض . هراساً : ضرب من الشجر كثير الشوك . يقشَب :
يحدد .
(٤) وورد المعجز أيضاً : « وليس وراء الله للمرء مطلب » .
(٥) الواشي : النام المفسد .
(٦) كان لي مكان رحب من الأرض أفعل فيه ما أشاء دون ريبه .

- ملوك وإخوان : إذا ما أتيتهم .
- (١) أَحَكَّمُ فِي أَمْوَالِهِمْ ، وَأَقْرَبُ
- كفعلك في قومٍ أراك اصطنعتهم .
- (٢) فلم ترهم ، في شكر ذلك ، أَذُنُبُوا
- فلا تتركني بالوعيد . كأنني
- (٣) إلى الناس مطليُّ به القارُ : أَجْرَبُ
- ألم تر أن الله أعطاك سورةً ،
- (٤) ترى كل ملكٍ . دونها ، يتذبذبُ
- فإنك شمسٌ ، والملوك كواكبٌ .
- (٥) إذا طلعت لم يبدُ منهنَّ كوكبٌ
- ولست بمُستبِقٍ أخاً لا تلمَّه
- (٦) على شعثٍ . أي الرجال المهذبُ
- فإن أكُ مظلوماً ؛ فعبدٌ ظلمتهُ ؛
- (٧) وإن تكُ ذا عتبي : فمثلك يُعتبُ

- (١) ملوك وإخوان : يقصد بالفساسة الذين أكرموا الشاعر وحموه من النعمان بن المنذر .
- (٢) أي أنني مع هؤلاء الملوك كفعلك إذا اصطنعت قوماً فشكروك ، فهل يعتبرون في عملهم هذا محظنين .
- (٣) الوعيد : التهديد . القار : الزفت ويطلق البعير بالزفت عندما يصاب بالحرب . وهنا يبدو أثر البيئة الجاهلية في الأدب .
- (٤) سورة : مكانة ، مجداً شريفاً . يتذبذب : يتردد بين شيئين . يتحرك مضطرباً . وهنا إشارة إلى أن النعمان ينعم بمكانة مميزة عن سواه من الملوك ...
- (٥) إن النعمان شمس وفي فلكه تدور تلك الكواكب الصغيرة ، وهي الملوك . فاذا أطل سقطت أنوارهم وتلاشت منازلهم .
- (٦) مستبق : من استبقى : عفا عن ذنوبه . الشعث : الفساد ، العيب . أي الرجال المهذب : أي من هو الإنسان الخالي من كل عيب .
- (٧) العتبي : الرضا . مثلك يعتب : مثلك يعفو ويصفح .

كليني لهمّ ، يا أميمة ! (١)

« من الطويل »

- كليني لهمّ ، يا أميمة ، ناصب .
(٢) وليل أفاسيه ، بطيء الكواكب
تطاول حتى قلتُ ليس بمنقضٍ ،
(٣) وليس الذي يرعى النجومَ بآيبٍ
وصدرٍ أراح الليل عازب همّه ،
(٤) تضاعف فيه الحزن من كل جانبٍ
عليّ لعمروٍ نعمةٌ ، بعد نعمةٍ
(٥) لوالده ، ليست بذات عقاربٍ
حلفتُ يميناً غيرَ ذي مشنويةٍ .
(٦) ولا عليمٍ ، إلا حُسنُ ظنِّ بصاحبٍ

(١) أنشد النابغة هذه القصيدة مادحاً عمرو بن الحارث الأصفر ابن الحارث الأعرج ، حين لجأ إليه في الشام .

(٢) كليني : دعيني ، اتركيني . ناصب : منهك . بطيء الكواكب : أي أن ليله طويل .

(٣) آيب : من آب ، عائد .

(٤) أي أن الليل الطويل جدد همومه وأعادها بعد أن كادت أن تزول .

(٥) إن هذه النعم التي تتوالى لم يصدر عن أصحابها منة أو تفاخر بما أعطوا .

(٦) غير ذي مشنوية : دون أن يستثني .

- لئن كان للقبيرين : قبرٍ بجلقٍ .
- (١) وقبرٍ بصيذاء . الذي عند حاربٍ
وللحارث الجفني . سيّدِ قومه .
- (٢) ليلتمسن بالجيشِ دارِ المُحاربِ
وثمّتْ له بالنصرِ . إذ قيل قد غزت
- (٣) كتابٌ من غسان . غيرُ أشائيبِ
بنو عمّته دنيا . وعمرو بن عامرِ .
- (٤) أولئك قومٌ . بأسهم غيرُ كاذبِ
إذا ما غزّوا بالجيشِ . حلق فوقهم
- (٥) عصائبُ طيرٍ . تهتدي بعصائبِ
يصاحبينهم . حتى يُغرن مُغارهم
- (٦) من الضارياتِ . بالدماءِ . الدواربِ
تراهنّ خلفِ القومِ خُزراً عيونُها .
- (٧) جلوسَ الشيوخِ في ثيابِ المرانبِ

-
- (١) جلق : دمشق . صيذاء : اسم مكان .
(٢) الحارث الجفني : ابن أبي شمر الغساني .
(٣) غير اشائب : لم يخالطهم أحد .
(٤) بنو عمه دنيا : أبناء عمه الأذنون ، الأقربون .
(٥) عصائب : أو عصابات : الجماعة من الطير . أي أن الجوارح من الطيور تحلق فوق القتل لتتال منهم .
(٦) الضاريات : الواحد الضاري : المدرب على الصيد من الكلاب أو الطيور .
الدوارب : المدربات .
(٧) الخزر : الواحد أخزر : الضيق العين . المرانب : الفراء .

- جوانح ، قد أيقن أن قبيلته ،
- (١) إذا ما التقى الجمعان ، أولُ غالبِ
- لهنّ عليهم عادةٌ قد عرفنها ،
- (٢) إذا عُرِضَ الخطيِّ فوق الكواثِبِ
- على عارفاتٍ للطَّعانِ . عوابِسِ .
- (٣) بهنّ كلُّومٌ بين دامٍ وجالِبِ
- إذا استنزَلوا عنهنّ للطَّعنِ ، أرقلوا ،
- (٤) إلى الموتِ . إرقالَ الجمالِ المصاعِبِ
- فهم يتساقون المنيّةَ بينهم ،
- (٥) بأيديهم بيضٌ ، رفاقِ المضاربِ
- يطيرُ ففاضاً بينها كلُّ قونسٍ .
- (٦) ويتبعها منهم فراشُ الحواجِبِ

- (١) جوانح : مائلات .
- (٢) الخطي : نسبة إلى « الخط » وهو مكان في البحرين ، اشتهر بصناعة الراح . الكواثِب : أمام القربوس .
- (٣) عوابِس : مكفهرو الوجوه . كلوم : الواحد كلم : جرح . دام : الذي ينزف دمه . جالب : الجرح إذا شفي وعلته قشرة .
- (٤) إذا استنزَلوا : إذا ترجلوا ومضوا على الأرض دون الناقة . أرقلوا : غدوا مسرعين . الجمال المصاعِب : الجمال الشديدة القوية التي لم تربط . استعمل تشبيهاً من واقع البيئة ، شبه فيه سرعة الفرسان وشجاعتهم بسرعة الجمال .
- (٥) المنيّة : الموت . بيض : يعني السيوف اللامعة . رفاق المضارب : لها حد رقيق مرهف قاطع .
- (٦) ففاضاً : متناثراً . أشلاء . القونس : أعلى الرأس ، وأعلى خوذة الحديد . وعظم ما بين أذني الفرس . الفراش : العظام الرقيقة المحيطة بالخياشيم .

- ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم .
- (١) بهن فلول من قراع الكتائب
- تورثن من أزمان يوم حليلة .
- (٢) إلى اليوم قد جربن كل التجارب
- تقد السلوقي المضاعف نسجه .
- (٣) وتوقد بالصقاح نار الجباحب
- بضرب يزيل الهام عن سكناته .
- (٤) وطعن كلزاع المخاض الضوارب
- لهم شيمة ، لم يعطها الله غيرهم .
- (٥) من الجود . والأحلام غير عوازب
- مجلتهم ذات الإله . ودينهم
- (٦) قويم ، فما يرجون غير العواقب
- رقاق النعال ، طيب حجزاتهم .
- (٧) يحيون بالريحان . يوم السباسب

- (١) فلول : ثلوم . قراع : قتال . والقراع : الصلب الشديد .
- (٢) يوم حليلة : من الأيام العربية المشهورة في العصر الجاهلي .
- (٣) تقد السلوقي : تقطع الترس . والسلوقي : درع نسبت إلى سلوق من بلاد الروم . الصقاح : الحجارة العريضة . نار الجباحب : لعان الذباب في الليل . أي أن السيوف إذا ضربت الدروع أحدثت بريقاً وضوءاً كنار الجباحب .
- (٤) الهام : الرأس . عن سكناته : عن مكانه . الايزاع : دفع بول الناقة . المخاض : الحوامل من النوق . الضوارب : التي تضرب بأرجلها حين يريدنها الفحل .
- (٥) شيمة : صفة كريمة تلازمهم . الأحلام غير عوازب : العقول الراجعة .
- (٦) وجاء مطلع البيت « مجلتهم » أيضاً . أي مكان إقامتهم . أما مجلتهم ، فربما يقصد بها الكتاب الذي يؤمنون به .
- (٧) رقاق النعال : كناية عن غناهم . الحجزات : مفردها الحجزة : طية اللباس أو السروال . كناية عن سموهم وشرفهم أيضاً ، يوم السباسب : يوم الشعانين السابق ليوم الفصح .

- تُحْيِيهِمْ بِيضُ الْوَلائدِ بَيْنَهُمْ ،
 وَأَكْسِيَةُ الْاضْرِيحِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ (١)
 يَصُونُونَ أَجْسَاداً ، قَدِيمًا نَعِيمَهَا ،
 بِخَالِصَةِ الْأُرْدَانِ ، خَضِرِ الْمَنَاكِبِ (٢)
 وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرًّا بَعْدَهُ .
 وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لِأَزْبِ (٣)
 حَبُوتُ بِهَا عَسَّانٌ إِذْ كُنْتَ لِأَحْقًا
 بِقَوْمِي ، وَإِذْ أَعْيَتُ عَلِيَّ مَذَاهِبِي (٤)

(١) بيض الولائد : الإماء البيض . اكسية : أثواب . الاضريح : الحرير الأحمر - أو كساء أصفر . المشاجب : ما يعلق عليه الثوب . والمفرد مشجب .
 (٢) الأردن : الواحد ردن : كم الثوب أو القميص .
 (٣) ولا يحسبون الشر ضربة لازب : أي لا يحسبونه لازماً ثابتاً .
 (٤) حبوت : أعطيته إياه - حماه . أعيت : ضاقت .

نعم المرء

« من الطويل »

- لعمري ، لنعم المرء من آلِ ضجعمٍ ،
تزورُ بيُصرى ، أو يبرُقة هاربٍ (١)
فتى ، لم تلدهُ بنتُ أمِّ قريبةٍ ،
فيضوى ، وقد يَضوى رديدُ الأقاربِ (٢)

(١) بصرى وبرقة هارب : مكانان أو موضعان رمليان في الجاهلية . يمدح الشاعر هنا آل ضجعم .

(٢) يَضوى : يضعف . رديد الأقارب : الولد المتسبب إلى أهله المقربين .

حديث غير مكذوب (١)

« من البسيط »

- إنِّي كأني ، لدى النعمان خبِّرهُ
(٢) بعض الأودَ حديثاً ، غير مكذوبِ
بأن حصناً وحيّاً من بني أسدٍ .
(٣) قاموا ، فقالوا : حمانا غيرُ مقروبِ
ضلت حلومهم عنهم . وغرهم
(٤) سنُّ المُعيديّ في رعيّ وتعزيبِ
قادة الجيادِ من الجولانِ ، قائظةً ،
(٥) من بين منعلةٍ تزجى ، ومجنوبِ

(١) روي أن مناسبة إلقاء هذه القصيدة تعود إلى أن النابتة كان قد ركب إلى الحارث بن أبي شمر يكلمه في أسرى بني أسد وبني فزارة ، فأكرم وفادته وأعطاه إياهم . وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري أصاب في غسان ، فقال الحارث للنابتة : ما رمى بني أسد إلا حصن . وقد بلغني أنه لا يزال يجمع علينا الجموع ليغير على أرضنا . فدخل عليه النابتة فقال له النعمان : إن حصناً عظيم الذنب الينا وإلى الملك . فأجاب النابتة : أبيت اللعن . إن الذي بلغك باطل .

(٢) النعمان : ابن الحارث الفسافي . الأود : الحب . الود .

(٣) غير مقروب : مصان .

(٤) حلومهم : عقولهم . السن : العمل . الإشراف على الأموال والمواشي . المعيدي : تصغير معد . تعزيب : إبقاء المواشي في المرعى .

(٥) الجولان : مرتفعات في سورية . قائظة : من القيظ ، الحر الشديد . المنعلة : الناقة التي وضع لها جلد كالنعل . تزجى ومجنوب : تساق ، تقاد .

- حتى استغاثت بأهل « الملح » ، ما طعمت ،
- (١) في منزلٍ . طعمَ نومٍ غيرَ تأويبٍ
- ينضحنَ نضحَ المزدادِ الوفيرِ أتاقها
- (٢) شدُّ الرُّوأةِ بماءٍ ، غيرِ مشروبٍ
- قُبُّ الأباطلِ تردي في أعنتها ،
- (٣) كالحاضباتِ من الزُّعرِ الظنابيّ
- شُعنتُ ، عليها مساعيرُ لحريمٍ ،
- (٤) شُمَّ العرانيينِ من مُردٍ ومن شيبٍ
- وما بخصنٍ نِعاسٍ ، إذ تُورِّقُه
- (٥) أصواتُ حيٍّ ، على الأمرارِ ، محروبٍ
- ظَلَّتْ أقاطيعُ أنعامٍ مؤبلةٍ ،
- (٦) لدى صليبٍ ، على الزوراءِ ، منصوبٍ

- (١) أهل الملح : أهل فزارة حيث كان لهم ماء ملح . التأويب : التعب والسير .
- (٢) ينضحن : يرشحن . المزداد : القرب . الوفير : الذي يتسع ماء وفيراً . أتاقها : ملاها . الرواة : الذين يسعون إلى الشرب .
- (٣) قب : المفرد اقب : الضامر . الأباطل : الواحد أبطل : الخاصرة . تردي : تعدو مسرعة . الحاضب : المصبوغ بالحمرة . الزعر : قليلة الريش أو الوبر أو الشعر . والواحد أزعر . الظنابيّ : الواحد ظنوب : حرف الساق اليابس . قال الأصمعي مفسراً هذا البيت : « إذا اخضب الظلم في الشتاء فاحمر جلده وساقاه اشتد ولا تطلبه الخيل ، لأنه في ذلك الوقت أسرع منها » .
- (٤) شعت : المفرد أشعت : المبعثر الشعر والمغير لونه . المساعير : جمع مسعار : من يثير الحرب . شم العرانيين : أباة ، أعزاء . مرد : شيب .
- (٥) حصن : من بني أسد . الأمرار : المياه . المحروب : الذي سخر ما لديه من أموال في سبيل القتال .
- (٦) الأقاطيع : القطعان من النوق . المؤبلة : التي تتخذ للطف والاختناء . الصليب : يعني به دين النعمان . الزوراء : مسكن بني حنيفة . منصوب : موضوع . مشيد .

- فإذ وُقِيتَ : بحمدِ الله ، شرَّتها .
- (١) فانجبي ، فزارَ ، إلى الأطوادِ : فاللُوبِ (١)
- ولا تُلاقي كما لاقتَ بنو أسدٍ .
- (٢) فقد أصابتهُمُ منها بشؤبوبِ (٢)
- لم يبقَ غيرُ طريدٍ غيرِ مُنفلتٍ ،
- (٣) وموثقٍ في حبالِ القيدِ : مسلوبِ (٣)
- أو حُرّةٍ كمهاةِ الرَّمْلِ قد كُبلتَ
- (٤) فوقَ المعاصمِ منها ، والعراقيبِ (٤)
- تدعو قُعبيناً وقد عضَّ الحديدُ بها ،
- (٥) عضَّ الثَّقافِ على صُمِّ الأنايبِ (٥)
- مُستشعرينَ قدَّ الفِوا : في ديارهُمُ .
- (٦) دُعاءِ سِوَحٍ ، ودُعميٍّ ، وأيتوبِ (٦)

(١) وقيت : احترست ، حفظت . الأطواد : الواحد طود : الجبل الراسخ . اللوب : حجارة سود .

(٢) لا تلاقي : لا تجتمعي . الشؤبوب : الدفعة من المطر .

(٣) الطريد : الملاحق . موثق : مقيد . حبال القيد : الشراك المنصوبة .

(٤) مهاة : بقر وحشي تنمت به المرأة الجميلة العينين .

المعاصم : الواحد معصم : موضع السوار من اليد . العراقيب : أسفل القدم .

(٥) قعين : أحد بطون بني أسد . الثفاف : ما تقوم عليه السيوف أو الرماح . الأنايب : مقبض العصا أو طرفها .

(٦) مستشعرين : رافعين شعاراً أو شارة . سوح ودعمي وأيوب : ينتسبون إلى النساسة .

باقيات المحامد

« من الطويل »

أبقيت للعسيّ فضلاً ونعمةً .

(١) ومحمّدةً من باقيات المحامدِ

حياءُ شقيقٍ فوقَ أعظمِ قبره .

(٢) وما كان يُحبيّ قبله قبرٌ وافدِ

أتى أهلهُ منه حياءُ ونعمةً .

ورُبّ امرئٍ يسعى لآخرِ قاعدِ

(١) المحامد : الأفعال الحسنة ، الفضائل .

(٢) حياء : عطية . وافد : قادم . أي قبر آخر .

أَبَسْتِي نُعْمَى (١)

« من الطويل »

أَهَاجِكَ . مِنْ سَعْدَاكَ : مَعْنَى الْمَعَاهِدِ

بَرُوضَةِ نُعْمَى . فَنَدَاتِ الْأَسْوَدِ (٢)

تَعَاوَرَهَا الْأُرُوحُ يَنْسِفْنَ تَرْبَهَا .

وَكُلُّ مُلِثٌ ذِي أَهَاضِيبٍ . رَاعِي (٣)

بِهَا كُلَّ ذَيْبَالٍ وَخَنَسَاءَ تَرَعَوِي

إِلَى كُلِّ رَجَافٍ . مِنَ الرَّمْلِ . فَارِدٍ (٤)

(١) روى بعضهم مناسبة إنشاد هذه القصيدة على النحو الآتي :

حين أغار النعمان بن وائل بن الجلاح الكلبي على بني ذبيان أخذ منهم وسبى سبياً من غطفان ، وأخذ عقرب بنت النابغة ، فسألها : من أنت . فقالت : أنا بنت النابغة . فقال لها : والله ما أحد أكرم علينا من أهلك ، ولا أنفع لنا عند الملك . ثم جهزها وخلاها . ثم قال : والله ما أرى النابغة يرضى بهذا منا . فأطلق له سبى غطفان وأسراهم ، وكان ابن الجلاح قائداً للحارث بن أبي شمر ملك غسان . فقال النابغة بمدحه ، هذه الدالية .

(٢) أهاجك : أعاد إليك ذكراهم . معنى المعاهد : المنازل . مكان إقامتهم . بروضة نعمي : مكان أخضر نضر . الأسود : ذات الأسود : الحية السوداء العظيمة . أو أنه يقصد بها مكاناً آخر .

(٣) تعاورها : تجتاحها ، تمر عليها . الأرواح : الرياح . ينسفن : يبعثون . يتدفن . الملت : المطر المتساقط عدة أيام . أهاضيب : ينسكب انسكاباً . دفقات .

(٤) الذيبال : نعت البقر الوحشي بطول ذنبه . والذيبال من صبيغ المبالغة . خنساء : بقرة وحشية . ترعوي : تحاف . تترده . رجاف : كثير الحركة والارتجاج . فارد : منفرد .

- عهدتُ بها سَعْدِي ، وَسَعْدِي غَرِيرَةٌ
- (١) عَرُوبٌ ، تَهَادِي فِي جَوَارِي خِرَائِدِ
لِعَسْرِي ، لِنَسِيمِ الْحَيِّ صَبَّحَ سَرِينَا
- (٢) وَأَبْيَاتُنَا ، يَوْمًا ، بِذَاتِ الْمَرَاوِدِ
يَقُودُهُمْ النِّعْمَانُ مِنْهُ بِمُحَصِّفِ
- (٣) وَكَيْدِ يَغْمُ الْخَارِجِيَّ ، مُنَاجِدِ
وَشَيْمَةِ لَا وَاوَانٍ ، وَلَا وَاهِنِ الْقَمُويِّ ،
- (٤) وَجَدَّ ، إِذَا خَابَ الْمُفْسِدُونَ ، صَاعِدِ
قَابَ بِأَبْكَارٍ وَعُؤُنِ عَقَائِلِ ،
- (٥) أَوَانِسَ يَحْسِبُهَا امْرُؤًا غَيْرُ زَاهِدِ
يُخَطِّطُنَ بِالْعِيدَانِ فِي كُلِّ مَقْعَدِ ،
- (٦) وَيَخْبَأْنَ رُمَانَ الثُّدِيِّ النَّوَاهِدِ
وَيَضْرِبُنَ بِالْأَبْيَدِي وَرَاءَ بَرَاغِزِ ،
- (٧) حِسَانَ الْوُجُوهِ ، كَالظُّبَاءِ الْعَوَاقِدِ

- (١) غريرة عروب : فتية متحبة إلى زوجها . تهادي : تتأيل . الخريدة : العذراء .
(٢) الحي : حي النعمان . أبياتنا : بيوتنا ذات المراد : اسم مكان .
(٣) المحصف : السريع المر والركض مناجد : مقاتل .
(٤) الواني : الضعيف البدن . الواهن : الضعيف أيضاً . الهزيل . الجد : الحظ .
(٥) آب : عاد . الأبكاري : الفتيات البكر اللواتي لم تمس . العقائل : الزوجات المحصنات .
(٦) نواهد : الواحد نهد : الثدي . أي أنهم خجولات يتلهين باللعب بالعيدان .
(٧) البراغز : الواحد برغز : ولد البقرة الصغير . الظباء : الواحد ظبي : الغزال .
العواقد : التي حنت عنقها .

- غرائرُ لم يَلْتَقَيْنَ بِأَسَاءِ قَبْلَهَا ،
 (١) لدى ابنِ الجُلّاحِ ، ما يثقنَ بوافِدِ
 أصابَ بني غَيْظٍ ، فأضحوا عبادةً ،
 (٢) وجلّلتها نُعمى على غيرِ واحِدِ
 فلا بُدَّ من عَوْجاءِ تَهوي بِراكِبِ ،
 (٣) إلى ابنِ الجُلّاحِ ، سَيرُها اللَّيْلَ قاصِدِ
 تَخُبُّ إلى النِّعمانِ . حَتَّى تَنالَهُ ،
 (٤) فِدَى لَكَ من رَبِّ طَريفِي ، وتالدي
 فسكّنتَ نفسِي ، بعدما طارَ روحُها ،
 (٥) وألبستني نُعمى ، ولستُ بِشاهِدِ
 وكنتُ امرأً لا أمدحُ الدهرَ سُوقةً ،
 (٦) فلتُ ، على خَيرِ أُنّاك ، بِجاسِدِ
 سَبَقَتِ الرِّجالَ الباهِشِينَ إلى العُلى ،
 (٧) كَسَبِقِ الجِوادِ اصطادَ قَبْلَ الطَّوارِدِ
 عَلَّوتَ مَعَدّاً نائلاً ونكايةً ،
 (٨) فأنتَ ، لغَيْثِ الحَمدِ ، أوّلُ رائِدِ

- (١) ابن الجلاح : أحد فرسان الجاهلية . ما يثقن بوافد : إشارة إلى يأسنن .
 (٢) أصاب بني غيظ : نال منهم . أضحووا عباده : أصبحوا أسرى عند ابن الجلاح .
 (٣) عوجاء : الضامرة المهزولة من الإبل . تهوي : تعدو مسرعة .
 (٤) تخب : تسرع إليه . طريفي وتالدي : الأموال الموروثة ، والأموال الحديثة .
 (٥) ألبستني نعمى : إشارة إلى النعمى التي ألبسها التابعة حين أطلق سراح ابنته ...
 (٦) السوقة : الرعية من الناس . أوساطهم .
 (٧) الباهشين : المرعين . الذين يمدون أيديهم ليتناولوه . الطوارد : الملحق به .
 (٨) النائل : من التوال : العطاء . غيث الحمد : للدلالة على كرمه وسخائه .

ضَيْغَمٌ^(١) فِي صُورَةِ الْقَمَرِ

« من اليسيط »

أَخْلَاقُ مَجْدِكَ جَلَّتْ ، مَا لَهَا خَطَرٌ

(٢) فِي الْبَأْسِ وَالْجُودِ ، بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْخَبْرِ

مَتَوَجِّحٌ بِالْمَعَالِي ، فَوْقَ مَفْرَقِهِ ،

(٣) وَفِي الْوَعْيِ ضَيْغَمٌ^{*} فِي صُورَةِ الْقَمَرِ

(١) ضَيْغَمٌ : الْأَسَدُ .

(٢) جَلَّتْ : سَمَتْ .

(٣) الْوَعْيُ : الْحَرْبُ . سَاحَةُ الْقِتَالِ .

كابر بعد كابر

« من الطويل »

- بِخَالَةٍ ، أَوْ مَاءِ الذُّنَابَةِ أَوْ سِوَى
مَظَنَّةِ كَلْبٍ ، أَوْ مِيَاهِ الْمَوَاطِرِ (١)
تَرَى الرَّاعِبِينَ الْعَاكِفِينَ بِيَابِهِ ،
عَلَى كُلِّ شَيْزَى أُتْرِعَتْ بِالْعَرَاعِرِ (٢)
لَهُ بِنِجَاءِ الْبَيْتِ سُودَاءُ فُخْمَةٌ ،
تَلْتَقِمُ أَوْصَالَ الْجَزُورِ الْعَرَاعِرِ (٣)
بِقِيَّتِهِ قِيدَرٍ مِنْ قُدُورٍ تُورَثَتْ
لِأَلِّ الْجُلَاحِ ، كَابِرًا بَعْدَ كَابِرٍ
تَظَلُّ الْإِمَاءُ يَبْتَدِرْنَ قَدِيمَهَا ،
كَمَا ابْتَدَرَتْ سَعْدٌ مِيَاهَ قَرَاقِرِ (٤)

(١) خالة وماء الذنابة ومظنة وكلب ومياه المواطر كلها أمهات أمكنة .
(٢) العاكفين : الذين أقاموا بيابه مواظبين ملازمين . شيزي : وعاء صنع من خشب أسود .
العراعر : الحمل السمين .
(٣) سوداء فخممة : قدر رائحة . الجزور : ما يذبح من النوق .
(٤) يبتدرن : يتسابقن . يباشرن قبل غيرهن . قراقر : اسم مكان .

وهم ضربوا أنفَ الفزاري ، بعدما
أُتاهم بمعقودٍ من الأمرِ . قاهرٍ
أُتطمَعُ في وادي القرى وجنابه :
وقد متَّعوا منه جميعَ المعاشِ؟ (١)

(١) وادي القرى : واد انتشرت القرى على أطرافه . المعاش : الأتوم .

خير الناس (١)

« من الطويل »

كتمتُك ليلاً بالجُومينِ ساهراً ،

وهَمَّينِ : همّاً مُستكناً وظاهراً (٢)

أحاديثَ نفسٍ تشكي ما يَريبُها ،

وَوَرَدَ هُمومٍ لم يَجِدَنَّ مَصَادِرَا (٣)

تُكَلِّفُنِي أنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا ،

وهل وجدتَ قبلي على الدَّهْرِ قادراً ؟

ألم تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعْشُهُ

على فَيْتِيَّةٍ ، قد جاوزَ الحَيَّ : سائِرا (٤)

ونحنُ لَدَيْهِ ، نَسألُ اللهَ خُلْدَهُ ،

يَرُدُّ لَنَا مُلْكاً ، ولِلأَرْضِ ، عامِرا (٥)

(١) يمدح النعمان ويعتذر إليه . وقيل أنه أنشد هذه القصيدة بعدما ذكر له أن النعمان مريض .

(٢) الجومين : اسم مكان . مستكن وظاهر : خفي وبارز . داخلي وخارجي .

(٣) ورود هموم : تردني هموم . لم يجدن مصادراً : لم تكن صادرة عني .

(٤) خير الناس : يعني النعمان نفسه . جاوز الحي سائراً : أخرج محمولا ليعلم بمرضه ، وهنا إشارة إلى عظمة الملوك .

(٥) يرد لنا ملكاً : يعمر لنا الأرض .

- ونحن نُرَجِّي الخُلْدَ إن فَازَ قِدْحُنَا
- (١) وَتَرْهَبُ قِدْحَ الْمَوْتِ إن جَاءَ قَامِرَا
- لَكَ الْخَيْرُ إنْ وَارَتْ بِكَ الْأَرْضُ وَاحِدًا
- (٢) وَأَصْبَحَ جَدُّ النَّاسِ يَظْلَعُ ، عَاثِرَا
- وَرُدَّتْ مَطَايَا الرَّاعِبِينَ . وَعَمْرِيَّتْ
- (٣) جِيَادُكَ . لَا يُحْفِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرَا
- رَأَيْتُكَ تَرَعَانِي بَعِينٍ بِصِيرَةٍ ،
- وَتَبَعْتُ حُرَّاسًا عَلِيًّا وَنَاطِرًا
- وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ أَتَاكَ أَقْوَلُهُ .
- (٤) وَمَنْ دَسَّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ الْمَآبِرَا
- فَأَلَيْتُ لَا آتِيكَ ، إنْ جِئْتُ . مَجْرَمًا ،
- (٥) وَلَا أَبْتَغِي جَارًا ، سِوَاكَ ، مُجَاوِرَا
- فَأَهْلِي فِإِذَاءٍ لِمَرِيءٍ . إنْ أَتَيْتُهُ
- (٦) تَقَبَّلَ مَعْرُوفِي . وَسَدَّ الْمَفَاقِرَا

- (١) نرجي الخلد : نأمل له الحياة والبقاء . قده الموت : المنية .
- (٢) وارت : دفنت . الجد : الحظ . يطلع : يظهر فيه عيب .
- أي أن حظ الناس بعد موته سيغدو ضعيفاً عاثراً .
- (٣) ردت مطايا الراغبين : أي لم يعد يقصدك راغب . عريت جياذك : أنزل عنها سرجها لعدم استعمالها . لا يحفي لها الدهر حافراً : يعني أن عدم استعمال الجياد بعد موته ، لا يحفي حوافرها .
- (٤) دس أعدائي : وشاياتهم . المآبر : المهائم .
- (٥) آليت : فضلت .
- (٦) معروفي : ثنائي . المفاقر : جمع الفقر . أي أن يسد النمان حاجة الشاعر .

- سَأَكْعَمُ كَلْبِي أَنْ يَرِيْبَكَ نَبْحُهُ ،
 (١) وَإِنْ كُنْتُ أُرْعَى مُسْحَلَانَ فَحَامِرًا
 وَحَلَّتْ بِيوتِي فِي يَفَاعٍ مُمْتَنِعٍ ،
 (٢) تَخَالَ بِه رَاعِي الْحَمُولَةِ طَائِرًا
 تَنْزِلُ الْوَعُوقُ الْعُصْمُ عَنْ قُدْفَاتِهِ ،
 (٣) وَتُضْحِي ذُرَاهُ ، بِالسَّجَابِ ، كَوَافِرًا
 حَذَارًا عَلَى أَنْ لَا تُنَالَ مَقَادَتِي ،
 (٤) وَلَا نَسُوتِي حَتَّى يَمْتُنَ حَرَائِرًا
 أَقُولُ ، وَإِنْ شَطَّتْ بِي الدَّارُ عَنْكُمْ
 (٥) إِذَا مَا لَقِينَا مِنْ مَعَدِّ مُسَافِرًا
 أَلِكْنِي إِلَى النِّعْمَانِ حَيْثُ لَقَيْتَهُ ،
 (٦) فَأَهْدِي لَهُ اللهُ الْغَيْوْثَ الْبَوَاكِرًا
 وَصَبَّحَهُ فُلُجًا ، وَلَا زَالَ كَعْبُهُ .
 (٧) عَلَى كُلِّ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ ، ظَاهِرًا

- (١) سأكعم كلبى: سأشد لسانى أو فعى. منعه عن الكلام. يريك: يخيفك - يؤذيك. مسحلان فحامرا: مكانان بعيدان.
- (٢) يفاع: أرض مرتفعة. ممنع: مصان. الحمولة: التي تحمل الأثقال من الدواب.
- (٣) الوعول: الواحد وعل: تيس الجبل له قرنان منحنيان. العصم: ما كان في إحدى يديه بياض. قذفاته: شرفاته. ذراه: مرتفعاته. قمه: كوافر: منطاة.
- (٤) مقادتي: الذي يقاد أو يساق.
- (٥) شطت: نأت.
- (٦) الكنى إلى النمان: أحمل إليه رسالتى. الغيوث البواكر: كناية عن خيره الباكر السريع.
- (٧) الفلج: الظفر. كعبه: فضله. شرفه. ويقال: « هذا رجل عالي الكعب » أي يوصف بالشرف والظفر.

وَرَبِّ عَلَيْهِ اللهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ ،

وَكَانَ لَهُ . عَلَى الْبَرِّيَّةِ ، فَاصِرًا (١)

فَأَلْمَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيدُ عَدُوَّهُ .

وَبِحَجْرٍ عَطَاءٍ . يَسْتَخْفَى الْمَعَابِرَ (٢)

(١) إن الله أعانه وجعله منصوراً وناصرًا . رب : أسبغ . أم .

(٢) ألقىته : وجدته . يبئد : يزيل . يقضي . المعابر : السفن .

ودّع أمانة^(١)

« من البسيط »

- ودّع أمانةً ، والتوديعُ تعذيرٌ ،
(٢) وما ودّاعُكَ مَنْ قَفَّتْ به العيرُ^(٢)
وما رأيتُكَ إلا نظرةً عرضتُ ،
(٣) يومَ النَّمارةِ ، والمأمورُ مأمورٌ^(٣)
إن القفولَ إلى حيٍّ . وإن بعُدوا ،
(٤) أمسوا . ودونَهُمُ ثَهْلانٌ فالنيرُ^(٤)
هل تُسبَلتْغنيهمُ حَرْفٌ مُصَرَّمَةٌ ،
(٥) أجدُّ الفقارِ ، وإدلاجٌ وتهجيرٌ^(٥)
قد عُرِيتَ نصفَ حَوْلٍ أشهراً جُدُداً^(٦)
يسفي . على رحلها ، بالخيرة : المورُ^(٦)

(١) لم يذكر الأسمي هذه القصيدة ، ويقال إنها لأوس بن حجر ، صاحب المدرسة الأوسية .
(٢) التعذير : أقصى ما يقوم به المحب . قفت : انطلقت به . سارت به . العير : النوق .
(٣) يوم النارة : يوم التوديع في مكان اسمه النارة . والنارة أيضاً : جمع نمر .
(٤) القفول إلى الحي : الرجوع إليه . ثهلان فالنير : جبلان يبعدان عن بعضها مسيرة يوم .
(٥) الحرف المصرمة : الناقة التي أصيب فرعها فيكوى فينقطع لبنها . أجد الفقار : صلبة .
قوية . الإدلاج : سار الليل كله أو في آخره . التهجير : سار وقت الظهيرة . لقد سبق
شرحها .
(٦) الحول : العام . يسفي : يتفرق . يتناثر . المور : التراب . والسفي : التراب المتناثر .

- وقارفت ، وهي لم تجرب ، وباع لها
- (١) من الفصافص ، بالنمّي ، سيفسّر^(١)
- ليست ترى حولها إلفاً ، وراكبها
- (٢) نشوان ، في جوةِ الباغوثِ ، مخمور^(٢)
- تلقي الإوزين ، في أكنافِ دارتها ،
- (٣) بيضاً ، وبين يديها التبنُ منشور^(٣)
- لولا الهمامُ الذي تُرجى نوافلهُ ،
- (٤) لقالَ راكبها في عُصبةٍ : سيروا^(٤)
- كانها خاضبٌ أظلافه ، لهيق^(٤) ،
- (٥) قهدُ الإهابِ ، تربته الزنانير^(٥)
- أصاخ من نبأةٍ ، أصغى لها أذنأ ،
- (٦) صماخُها ، بدخيسِ الروقِ ، مستور^(٦)

- (١) قارفت : قاربت . الفصافص : المفرد فصفاة : نبات للعلف . نمي : درهم من الرصاص مزوج بمعدن آخر . سيفسّر : الذي يهّم بالناقة ويشرف عليها .
- (٢) نشوان : مسرور . الباغوث : مكان احتساء الخمر .
- (٣) الأوزين : المفرد إوز . طائر يشبه البط ولكنه أكبر منه . الأكناف : أنحاء . منشور : موزع .
- (٤) الهمام : السخي الكريم . السيد الشجاع . والملك العظيم الهمة . نوافله : عطاياه . عصبة : جماعة من الناس .
- (٥) خاضب : ملون بلون العشب الذي يأكله ، لهيق : الثور الأبيض . قهد الإهاب : أبيض الشعر أو الجلد . تربته : تكلفته . الزنانير : الحصى الصغار .
- (٦) أصاخ : أصغى . النبأة : الصوت . الصماخ : خرق الأذن الباطن الذي يؤدي إلى الرأس . الدخيس : اللحم الكثير . الروق : القرن . سبق شرحها .

- من حيسّ أطلسّ ، تسعى تحته شيرعُ
- (١) كأنّ أحناكها السّغلى ماشيرُ
- يقولُ راكبها الجينيّ ، مرْتفِقاً :
- (٢) هذا لكنّ ، ولحمُ الشاةِ محجورُ

(١) أطلس : صائد . شرع : الكلاب التي يستعين بها . الماشير : المناشير .
(٢) مرْتفِقاً : طلب رفيقاً . استعان به وانتفع . لكن : عائد إلى الكلاب . محجور : محجوب .

وعيد أبي قابوس (١)

« من الطويل »

- عفا ذو حساً من فَرْتَنِي ، فالقوارعُ ،
فَجَنَّبْنَا أريكِ . فالتَّلَاعُ الدَّوْفِعُ (٢)
فمُجْتَمِعُ الأشراجِ غَيَّرَ رَسْمَهَا
مصايفُ مرَّتْ ، بعدَنَا ، ومراييعُ (٣)
توهَّمَتْ آياتِ لها ، فَعَرَفْتُهَا
لستَّةِ أعوامٍ ، وذا العامُ سابعُ (٤)

(١) يمدح النعمان ويعتذر إليه ويهجو مرة بن ربيع بن قريع . وكان النعمان قبل ذلك غاضباً على النابغة ، ولم يكن يجيز إليه جيشاً تعظم عليه النفقة ، ولكن النابغة ذكر ما كان يعطيه وكان أسخى العرب ، فلم يصبر ، فقدم مع منظور وزبان ابني سيار بن عمرو الفزاريين ، فضرب عليها قبة ليخصمها مع قبته ، فجعلوا لا يؤتيان بشيء إلا بدأ بالنابغة . ثم دس النابغة إلى قينة للنعمان بثلاثة أبيات من أول قصيدته : « من آل أمية » وقال لها : غنية إذا أراد أن ينام ، وكذلك كان يفعل بملوك الأعاجم فلما سمع النعمان الأبيات قال : هذا شعر علوي ! هذا شعر النابغة . ثم قبل عذره وعفا عنه .

(٢) عفا : إجماع الأثر - الزوال . ذو حساً : اسم مكان في بلاد مرة . فرتني : إسم امرأة . القوارع : الواحد فرع : فرع الجبل وأعلاه . ما بني على غيره وتفرع منه . وهو فرع من الأصل . التلاع : الواحدة تلعة : ما ارتفع من الأرض ، وانحدر . مسيل الماء من أعلى إلى أسفل . الدوافع : تجمع المياه ودفعها إلى الوادي أو المنحدر .

(٣) الأشراج : مجاري الماء . المصايف : أماكن الصيف . غير رسمها : بدل أرضها وتربتها . المرابع : أماكن الربيع .

(٤) توهمت : حدثت بها بعد تأمل .

رَمَادٌ كَكُحْلِ الْعَيْنِ لِأَيِّ أُبَيِّنُهُ .

وَنَوْيٌّ كَجِذْمِ الْحَوْضِ أَثْلَمُ خَاشِعٌ (١)

كَأَنَّ مَجْرَرَ الرَّامِسَاتِ ذُبُولَهَا .

عَلَيْهِ . حَصِيرٌ ، نَمَّقَتَهُ الصَّوَانِعُ (٢)

عَلَى ظَهْرِ مَبْنِئَةٍ جَدِيدٍ سَيُورُهَا ،

يَطُوفُ بِهَا ، وَسَطَ اللَّطِيمَةِ ، بَائِعٌ (٣)

فَكَفَّكَتْ مَنِي عَبْرَةً . فَرَدَدْتُهَا

عَلَى النَّحْرِ ، مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِعٌ (٤)

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا ،

وَقُلْتُ : أَلْمَا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ ؟ (٥)

وَقَدْ حَالَ هَمٌّ ، دُونَ ذَلِكَ ، شَاغِلٌ

مَكَانَ الشَّغَافِ ، تَبَتَّغِيهِ الْأَصَابِعُ (٦)

(١) اللَّأْيِي : الشَّدَّةُ فِي الْعَيْشِ . التَّعَبُ : النَّوْيُ : حَفَرَ تَقَامَ حَوْلَ الْحَيْمِ لِمَنْعِ تَسْرِبِ الْمِيَاهِ أَوْ

الْحَشْرَاتِ . الْجِذْمُ : الْجَذْعُ - الْأَسَاسُ . أَثْلَمُ : الْبَيْنُ الثَّلْمِ . الْخَطُوطُ وَالتَّقَاطِيعُ .

(٢) مَجْرَ الرَّامِسَاتِ ذُبُولَهَا : عَصْفَ الرِّيَاحِ الشَّدِيدَةِ . نَمَّقَتَهُ : وَشَحْتَهُ . الصَّوَانِعُ : الْوَاحِدَةُ

صَانِعَةٌ : مَاهِرَةٌ حَازِقَةٌ فِي الْعَمَلِ الْيَدَوِيِّ .

(٣) الْمَبْنِئَةُ : مَكَانٌ يُعْرَضُ عَلَيْهِ الْبَائِعُ أَشْيَاءَهُ . السُّيُورُ : جَمْعُ سِيرٍ . شَرَكُ اللَّطِيمَةِ : جَمْعُ

لَطَائِمٍ : الْمَسْكُ . أَسْوَاقُ الْعِطَارِينَ .

(٤) كَفَّكَتْ عَبْرَةً : مَسَحَتْ الدَّمْعَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . النَّحْرُ : الْعُنُقُ . أَعْلَى الصَّدْرِ مَوْضِعُ الْقَلَادَةِ

الْمُسْتَهْلُ : الْجَارِي مِنَ الدَّمْعِ .

(٥) الصَّبَا : الشَّبَابُ . وَازِعٌ : مَانِعٌ .

(٦) حَالَ : مَنَعُ . فَضَّلُ . شَاغِلٌ : مَشَاغِلٌ . هُمُومٌ . الشَّغَافُ : حِجَابُ الْقَلْبِ .

تَبَتَّغِيهِ : تَسْعَى إِلَيْهِ .

- وعيدُ أبي قابوسَ : في غيرِ كُنْهه :
- (١) أتاني ، ودوني راكسٌ ، فالضَّوَجِيعُ
فبِتْ كَأني ساورتنِي ضَيْلَةً
- (٢) من الرُّقْشِ ، في أنيابها السَّمُّ نَاقِيعُ
يُسَهَّدُ . من ليلِ التَّمَامِ ، سليمُها .
- (٣) حلِي النَّسَاءِ ، في يديه ، قَعَاقِيعُ
تَنَازَرُها الرَّاقِصُونَ من سوءِ سُمِّها ،
- (٤) تَطَلَّقَهُ طُوراً . وطوراً تُرَاجِيعُ
أتاني ، أبيتَ اللَّعْنِ ، أنكِ لُمْتِي :
- (٥) وتلكَ التي تَسْتَكُ منها المَسَامِيعُ
مقالةٌ أن قد قلتَ : « سوفَ أَنالُهُ » .
- (٦) وذلكَ : من تلقاءِ مثلكَ ، رائِيعُ
لعمري ، وما عُمري عليَّ بهيِّنِ :
- (٧) لقد نَطَقْتَ بَطْلاً عليَّ الأَقَارِعُ

- (١) في غيرِ كُنْهه : في غيرِ حقيقته . راكس : إسم واد . الضواجع : الواحدة الضاجعة : التلة . مصب الوادي .
- (٢) فبت : أدركت . ساورتنِي : انقض عليه . ضَيْلَةً : أفعى دقيقة اللحم . الرقش : الواحدة رقشاء . من الحيات المنقطة بسواد وبياض . ناقع : قاتل . وفي هذا البيت يتحدث الشاعر عن الوسوس والمخاوف التي تحيط به خوفاً من النعمان .
- (٣) يسهد : يأخذه القلق والسهاد . قلة النوم . ليل التمام : ليل الشتاء الطوال . سليمها : ملدوغها . للتفاؤل بالشفاء والسلامة . قعاقع : فحيح .
- (٤) تنازرها : احترسوا منها بحذر . تطلقه وتراجع : تذهب وتعود .
- (٥) تستك المسامع : تسد . تصمت .
- (٦) رائع : نخيف .
- (٧) نطقت بطلا : وشت كذباً وادعاء . الأقرارع : بنو قريع بن عوف .

- أفارعُ عَوفٍ ، لا أحاولُ غيرها ،
 (١) وُجُوهُ قُرُودٍ ، تبتغي مَن تجادِعُ
 أتاكَ امرؤٌ مُستَبْطِنٌ لي بغضةً ،
 (٢) له من عدوٍّ ، مثلَ ذلك ، شافِعُ
 أتاكَ بقولٍ هلهلِ النَّسجِ ، كاذبٍ ،
 (٣) ولم يأتِ بالحقِّ ، الذي هو ناصعُ
 أتاكَ بقولٍ لم أكنُ لأقولُه ،
 (٤) ولو كُئِبتَ في ساعدي الجوامِعُ
 حلفتُ . فلم أترك لنفسك ريبةً ،
 (٥) وهل يَأْمَنُ ذو أُمَّةٍ . وهو طائِعُ؟
 بمصطحباتٍ من لصاصٍ وثيرةٍ ،
 (٦) يَزْرُنَ إِلَّا . سيرُهُنَّ التَّدافِعُ
 سماماً تُباري الرِّيحَ ، خوَصاً عيونها ،
 (٧) لَهْنِ رذايا ، بالطريق . ودائِعُ

(١) تجادع : تشائم .

(٢) مستبطن : يضمري لي حقدًا . يلتمس العفو من الملك النعمان .

(٣) هلهل النسج : رقيق ، ضعيف النسج . كاذب . الناصع : الجلي . الحقيقي .

(٤) كئبت : وضعت في يدي وقيدتني . الجوامع : الأغلال .

(٥) ذو أمة : صاحب الدين .

(٦) لصاص وثيرة : من الأمكنة . إلال : جبل بعرفة .

سيرهن التدافع : يسرن بسرعة .

(٧) سمام : سرعتن كسرعة طائر أسود يشبه الخطاف . تباري : تسابق . خوص : غائرات . رذايا : النوق المطروحة على الطريق .

- عليهنَّ شعثٌ عامِدونَ الحَاجِبَهم .
- (١) فهُنَّ ، كأطرافِ الحَني . خواضِعُ
- لكَلَفَتَنِي ذنبَ امرئ . وتركتَه .
- (٢) كذبي العُمرَ يُكوى غيرُه . وهو راتِعُ
- فإن كنتُ ، لا ذو الضغنِ عني مَكدَبٌ .
- (٣) ولا حَلَفِي على البراءةِ نافعُ
- ولا أنا مأمُونٌ بشيءٍ أقولُلهُ ،
- (٤) وأنتَ بأمرٍ ، لا محالَّةَ . واقِيعُ
- فإنك كالآبيلِ الذي هو مُدْرَكِي .
- (٥) وإن خِلتَ أن المُنتأى عنك واسعُ
- خطاطيفُ حُجَينٍ في حبالٍ مَتيمةٍ ،
- (٦) تَسُدُّ بها أيديَّ إليك نوازِعُ
- أتوعِدُ عبداً لم يَحْضُنْكَ أمانةً .
- وتركُ عبداً ظالماً . وهو ظالِمٌ (٧)

- (١) شعث : جمع أشعث أي المغبر الشعر . الحني : القسي .
- (٢) العر : الحرب . يكوى غيره . يعاني غيره . يعالج الحمل السليم بالكوي . يعني أن المذنب يرتع فرحاً ، والمتهم يواجه الخوف والعذاب ...
- (٣) ذو الضغن : ذو الحقد .
- (٤) لا أنا مأمون : لست مطمئناً أو حاصلًا على الأمان .
- (٥) خلت : حسبت . المنتأى : البعد . أو الشر عنك بعيد .
- (٦) خطاطيف : حديدة ملتوية توضع في جانبي البكرة . حجين : معوجة . نوازع : جواذب . يقول كأنه في بئر لشدة خوفه وقلقه ، وإذا هو يريد النجدة فيمد يديه بالخطاطيف ، لتنتقذه وتعفو عنه .
- (٧) ظالم : ظالم . حائر .

وأنت ربيعٌ يُنعشُ النَّاسَ سيبُهُ ،
وسيفٌ ، أُعيرتُهُ المنيةُ ، قاطعٌ (١)
أبى اللهُ إلاَّ عدلهُ ووفاءهُ ،
فلا النكرُ معروفٌ ، ولا العرفُ ضائعٌ
وتُسقى . إذا ما شئت . غيرَ مُصردٍ ،
بزوراء . في حافاتها المسكُ كانيعٌ (٢)

(١) سيبه : كرمه . سخاؤه .

(٢) مصرد : عطشان . زوراء : دار النعمان . في حافاتها : في جوانبها . كانيع : لازم . أي
أن المسك يلقها ويلازمها باستمرار .

ملك وسؤدد (١)

« من الطويل »

- وإن يَرَجِعِ النِّعْمَانُ نَفْرَحَ وَنَبْتَهَجُ ،
(٢) ويأت معداً مُلْكُهَا وريبعُهَا
ويرجع ، إلى غَسَّانَ ، مُلْكُ وسؤددُ :
(٣) وتلكَ المُنَى ، لو أننا نستطيعُهَا
وإن يهلكِ النِّعْمَانُ تُعَرِّمَ طِيَّةُ ،
(٤) ويُلْقَى ، إلى جنبِ الفِئَاءِ ، قَطُوعُهَا
وتنحطُ حَصَانُ ، آخرَ اللَّيْلِ ، نَحْطَةُ
تَقْضُقُضُ مِنْهَا ، أو تكادُ ضُلُوعُهَا (٥)
على لِأثرِ خَيْرِ النَّاسِ ، إن كان هالِكاً ،
(٦) وإن كانَ في جنبِ الفتاةِ ضَجِيعُهَا

-
- (١) يمدح النعمان بن الحارث الأصغر .
(٢) إذا عاد النعمان نفرح ونبتهر ، ويمود لمعد ملكها ومجدها .
(٣) سؤدد : سيادة . مجد .
(٤) تعر مطية : تغدو الإبل بلا رحل . جنب الفناء : ناحية من الدار . قطوع : الطنفسة أو ما يشبهها .
(٥) تنحط : تتأوه ألماً . الحصان : المرأة العفيفة . الجمع : حصن ، وحصانات . تقضقض : تهتز بشدة . تنحطم .
(٦) ضجيع : المرقد . أي نومها .

وعند الله تجزية الرجال (١)

« من الوافر »

أمن ظلامَةَ الدَّمَنِ البِوَالي ،
بِمِرْفَضِ الحَبِيّ إِلَى وُعالِ (٢)
فأمواهِ الدِّنا ، فَعُوَيْرِضاتِ ،
دِوارسَ بَعَدَ أَحياءِ حِلالِ (٣)
تَأبُدَ لا تُرى إِلا صُواراً
بِمِرْقُومِ ، عَلِيهِ العَهْدُ ، خالِ (٤)
تعاورِها السُّوارِي والغِوادي ،
وما تُنذِرِي الرِّياحُ مِنَ الرَّمالِ (٥)
أثيثُ نَبْتُهُ ، جَعَدُ ثِراهُ ،
بِهِ عِوَذُ المِطافِلِ والمِتابِ (٦)

(١) يمدح في هذه الأبيات النعمان بن المنذر .

(٢) ظلامَة : إمراة . الدمن البوالي : الآثار الزائلة . المرفض : الرمل . الحبي ووعال : مكانان .

(٣) أمواه الدنا وعويرضات : موضعان . دوارس : زائلات .

(٤) تأبُد : تقطنه الوحوش . صوار : قطع البقر . المرقوم : المنقوش بالنبت : العهد : أول مطر الربيع .

(٥) السواري والغوادي : السواري هي الأمطار السارية في المساء . والغوادي : الأمطار الهاطلة في الصباح الباكر . تنذر : تنثر .

(٦) أثيث : كثير . جعد : كثيف . المطابِل والمِتابِ : التي لها طفل ، والتي تلاها أولادها .

- يُكشَفُنَ الأَلاءَ ، مُزَيَّنَاتٍ .
- (١) بَغَابِ رُدَيْنَةَ السُّحْمِ . الطَّوَالِ
- كَأَنَّ كُشُوحَهُنَّ ، مَبْطَنَاتٍ
- (٢) إِلَى فَوْقِ الكُعُوبِ ، بُرُودٌ خَالٍ
- فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الدَّارَ قَفَرًا ،
- (٣) وَخَالَفَ بِأَلِ أَهْلِ الدَّارِ بِأَلِي
- نَهَضْتُ إِلَى عُدَاةٍ صَمُوتٍ .
- (٤) مُذَكَّرَةً ، تَجَلَّ عَنِ الكَلَالِ
- فَدَاءٌ ، لَامِرِيءَ سَارَتِ إِلَيْهِ
- (٥) بِعَذْرَةِ رَبِّهَا . عَمِّي وَخَالِي
- وَمَنْ يَغْرِفُ ، مِنَ النِّعْمَانِ ، سِجَالًا ،
- (٦) فَلَيسَ كَمَنْ يُسَيِّهُ فِي الضَّلَالِ
- فَإِنْ كُنْتَ امْرَأً قَدْ سَوَتْ ظَنًّا
- (٧) بِعَبْدِكَ ، وَالخَطُوبُ إِلَى تَبَالِ

- (١) يكشفن الألاء: يأكلن الشجر. رديئة: امرأة كانت تقوم الرماح، واليها ينسب «الرمح الرديني». السحم: السود.
- (٢) كشوح: ما بين الخاصرة والسرة ووسط الظهر من الجسم.
- برود: أنواب. خال: اسم مكان.
- (٣) خالف بالي: خالف حالي.
- (٤) العداة: الناقة الشديدة. مذكرة: كالذكر من الجمال. تجل عن الكلال: لا تعرف الإرهاق والوهن.
- (٥) عذرة ربه: معذرة صاحبها.
- (٦) السجل: الدلو. الضلال: الضياع. الهلاك.
- (٧) الخطوب: الأحزان. التبال: التجربة.

- فَأرْسِلْ فِي بَنِي ذُبْيَانَ ، فَاسْأَلْ ،
- (١) وَلَا تَعْجَلْ إِلَيَّ عَنِ السَّوَالِ
- فَلَا عَمَّرُ الَّذِي أَثْنِي عَلَيْهِ ،
- (٢) وَمَا رَفَعَ الْحَجِيجُ إِلَى إِلَالِ
- لَمَّا أَغْفَلَتْ شُكْرَكَ ، فَانْتَصَحَنِي ،
- وَكَيْفَ ، وَمَنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَالِي
- وَلَوْ كَفَيْتِي الْيَمِينُ بِغَتِكَ خُونًا ،
- (٣) لِأَفْرَدْتُ الْيَمِينَ مِنَ الشَّمَالِ
- وَلَكِنْ لَا تُخَانُ ، الدَّهْرَ ، عِنْدِي ،
- (٤) وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْزِيَةُ الرَّجَالِ
- لَهُ بِحُورٍ يُقَمِّصُ بِالْعَدُولِي ،
- (٥) وَبِالْحُلُجِ الْمُحْمَلَةِ ، الثَّقَالِ
- مُضِرٌّ بِالتَّصُورِ ، يَذُودُ عَنْهَا
- (٦) قَرَاقِيرَ النَّبِيِطِ إِلَى التَّلَالِ

- (١) لا تعجل إلي : لا تعط حكماً قبل السؤال عني .
- (٢) إلال : جبل بمكة . سبق شرحه .
- (٣) لو كفي اليمين أرادت خيانتك ، لتخليت عنها وقطعتها عن أختها .
- (٤) لا تخان الدهر : أي لا يمكن خيانتك والغدر بك مدى الدهر .
تجزية : ثواب .
- (٥) يقمص : يثور . يحرك . العدولي : السفينة المنسوبة إلى « عدولي » في البحرين . الخلج : السفن الصغيرة .
- (٦) مضر بالتصور : يحيط البحر بها . يذود : يرد عنها - يحميها .
قراقير : السفن الطويلة . النبيط : جيل من الناس .

وهووبٌ للمُخَيَّسَةِ النَّوَاجِي .

عليها القائناتُ من الرِّحَالِ (١)

(١) المخيسة : المروضة .

النواجي : السريعة العدو .

القائنات : شديدة الحمرة .

نماه من فروع المجد نام^(١)

« من الوافر »

- أَتَارِكَةٌ تَدَلُّهَا قَطَامٌ ،
(٢) وَضَنًّا بِالتَّحِيَّةِ وَالكَلَامِ .
فَإِنْ كَانَ الدَّلَالُ ، فَلَا تَلْجِي ؛
(٣) وَإِنْ كَانَ الـوَدَاعُ ، فَبِالسَّلَامِ .
فَلَوْ كَانَتْ ، غَدَاةَ البَيْنِ ، مَنَّتْ ،
(٤) وَقَدْ رَفَعُوا الخُدُورَ عَلَى الخِيَامِ .
صَفَحَتْ بِنَظْرَةٍ ، فَرَأَيْتُ مِنْهَا ،
(٥) تُحَيَّتَ الخِـدْرَ ، وَأَضَعَةَ القَرَامِ .
تَرَائِبَ يَسْتَضِيءُ الخَلِيُّ فِيهَا ،
(٦) كَجَمْرِ النَّارِ بُدْرَ بِالظَّلَامِ .

-
- (١) أنشد الشاعر هذه القصيدة مادحاً عمرو بن هند ، وكان قد غزا الشام بعد مقتل أبيه المنذر .
(٢) قطام : اسم امرأة . الضن : البخل .
(٣) لا تلجي : لا تكثري بالدلال . لا تلحي به .
(٤) غداة البين : يوم الفراق . أي كان الفراق في الصباح الباكر . الخدور : الخبء . الخبء الذي تقيم فيه المرأة .
(٥) صفحت بنظرة : سحبت بنظرة . تحييت : تصغير تحت . القرام : السر الشفاف .
(٦) ترائبها : الواحدة تربية : موضع القلادة من الصدر . أعلى الصدر .
بذر : توزع وانتشر .

- كَأَنَّ الشَّذْرَ وَالْيَاقُوتَ ، مِنْهَا .
- (١) عَلَى جَيْدَاءِ فَاتِرَةِ الْبَغَامِ (١)
- خَلَّتْ بَغْزَالَهَا . وَدَنَا عَلَيْهَا
- أَرَكَ الْجِرْعَ . أَسْفَلَ مِنْ سَنَامِ (٢)
- تَسْفُ بَرِيرُهُ ، وَتَرُودُ فِيهِ .
- إِنِّي دُبُّرِ النَّهَارِ . مِنْ الْبِشَامِ (٣)
- كَأَنَّ مُشْعَعًا مِنْ خَمْرِ بُصْرَى .
- نَمَّتَهُ الْبُخْتُ . مَشْدُودَ الْخَتَامِ (٤)
- نَمَيْنَ قَلَالَهُ مِنْ بَيْتِ رَاسٍ
- إِلَى لُقْمَانَ . فِي سَوْقٍ مُقَامِ (٥)
- إِذَا فُضَّتْ خَوَاتِمُهُ عَالَاهُ
- يَبِيسُ الْقَمْحَانَ . مِنْ الْمُدَامِ (٦)
- عَلَى أَنْبَاهِهَا بَغْرِضٍ مُزْنٍ .
- تَقَمَّبَلَهُ الْجَبِيَاةُ مِنَ الْغَمَامِ (٧)

-
- (١) الشذر : اللؤلؤ الصغير . الجيداء : حسنة الجيد . البغام : صوت الظبية .
- (٢) خلت بغزالها : أي خلت مع ولدها . وهنا شبهها بظبية . الأراك : نوع من الشجر . سنّام : اسم جبل .
- (٣) تسف : تنسج . برير : طلائع ثمر الأراك . دبر النهار : أواخره . البشام : من بشم : اتخم .
- (٤) المشعع : الخمر الممزوج بالماء . نمته البخت : أوصلته الايل .
- (٥) نمين قلالة : حملن جراره أو خواويه . بيت راس : مكان بالشام . لقمان : اسم خمار .
- (٦) فضت : فتحت . خواتمه : ما ختمت به . القمحان : الزعفران . المدام : الخمر .
- (٧) غريض : ماء . المزن : السحاب ذو الماء . الجبابة : من يجمع الماء . الغمام : الغيم .

- فأضحى في مداهين بارداتٍ ،
 (١) بُنْطَلِقِ الْجَنُوبِ ، عَلَى الْجَهَامِ .
 تَلَذُّ لَطْعْمِهِ ، وَتَخَالُ فِيهِ ،
 (٢) إِذَا نَبَهْتَهَا ، بَعْدَ الْمَنَامِ .
 فَدَعَهَا عَنْكَ ، إِذْ شَطَّتْ نَوَاهَا ،
 (٣) وَلَجَّتْ ، مِنْ بَعَادِكَ ، فِي غَرَامِ .
 وَلَكِنْ مَا أَتَاكَ عَنْ ابْنِ هِنْدٍ ،
 (٤) مِنْ الْحَزْمِ الْمُبَيَّنِ ، وَالْتِمَامِ .
 فِدَاءٌ ، مَا تُقِيلُ النَّعْلَ مِنْ نِي
 (٥) إِلَى أَعْلَى الذَّوَابَةِ ، لِلْهُمَامِ .
 وَمَغْزَاهُ قِبَائِلَ غَائِظَاتٍ ،
 (٦) عَلَى الذَّهْيَاطِ ، فِي لَجَبِ لِهَامِ .
 يُقْدِنَ مَعَ أَمْرِيءَ يَدْعُ الْهُوَيْنِي ،
 (٧) وَيَعْمِدُ لِلْمُهَيَّاتِ الْعِظَامِ .

- (١) المداهن : الحجارة التي يتجمع فيها الماء . منطلق الجنوب : الرياح الجنوبية التي تنطلق أو تهب . الجهام : الاسوداد . السحاب القليل الماء .
 (٢) تخال : تظن . نبهتها : أيقظتها بعد المنام .
 (٣) نواها : ارتحالها . بعدها .
 (٤) ابن هند : يعني عمرو بن هند مدوح الشاعر هنا .
 (٥) تقل : تحمل . تنقل . الذوابة : طرف الشعر . صغيرة . الهمام : العالي الهمة .
 (٦) الدهيوط : مكان . موقع . اللجب : الجيش الذي يرسل أصواتاً . اللهم : الجيش العظيم .
 (٧) الهويني : الرفق .

- أَعَيْنَ عَلَى الْعَدُوِّ ، بِكُلِّ طِرْفٍ ،
(١) وَسَلْهَبَةٍ تُجَلَّلُ فِي السَّمَامِ .
وَأَسْمَرَ مَارِنٍ ، يَلْتَأَحُ ، فِيهِ ،
(٢) سَنَانٌ ، مِثْلُ نَبْرَاسِ النَّهَامِ .
وَأَبْنَاهُ الْمُنَبِّئِيُّ ، أَنْ حَيًّا
(٣) حُلُولًا مِنْ حَرَامٍ ، أَوْ جُذَامٍ .
وَأَنَّ الْقَوْمَ نَصَرَهُمْ جَمِيعٌ ،
(٤) فَنَامٌ مُجْدِيُونَ إِلَى فَيْئَامٍ .
فَأوردَهُمْ بَطْنَ الْأَتَمِّ ، شُعْشَاءً ،
(٥) يَصْنُ الْمَشِي كَالْحَدَادِ التَّوَامِ .
عَلَى إِثْرِ الْأَدْلَةِ وَالْبَغَايَا ،
(٦) وَخَفِيقِ النَّاجِيَاتِ مِنَ الشَّامِ .
فَبَاتُوا سَاكِنِينَ ، وَبَاتَ يَسْرِي ،
(٧) يُقَرَّبُهُمْ لَهُ يُنَلُّ التَّمَامِ .

(١) طرف : نوع من الخيل . سلهبة : فرس طويلة . والجمع سلاهب .
تجلل : يوضع عليها ما يصونها . الواحد : جل . السام : دائرة في عنق الفرس . والسام
(بفتح السين) : الخفيف اللطيف السريع من كل شيء .
(٢) الأسمر : الرمح . مارن : صلب لين لدن النبراس : المصباح . وسانان الرمح . النهام :
الحداد .

(٣) حرام وجذام : من القبائل .

(٤) فنام : جهاعات من الناس .

(٥) بطن الأتم : مكان . الحداد : من الطيور الكواسر .

(٦) البغايا : مقدمات الجيش . الناجيات : الإبل السريعات .

(٧) ليل التام : ليل ماطر طويل .

- فصَبَّحَهُمْ بِهَا صَهْبَاءً صِرَاءً .
- (١) كَانَ رُؤُوسَهُمْ يَبْضُ النَّعَامِ .
- فَذَاقَ الْمَوْتَ مِنَّ بَرَكَتٍ عَلَيْهِ .
- (٢) وَبِالنَّاجِينَ أَظْمَارٌ دَوَامٍ .
- وَهُنَّ ، كَأَنَّهُنَّ نَعَاجٌ رَمَلِيَّةٌ ،
- (٣) يُسَوِّينَ الذَّيْلَ عَلَى الْحِدَامِ .
- يُوصِّينَ الرِّوَاةَ ، إِذَا أَلْتَمَّوْا ،
- (٤) بِشُعْتٍ مَكْرَهِيْنَ عَلَى الْفِطَامِ .
- وَأَضْحَى سَاطِعاً بِجِبَالِ حَمْسَى ،
- (٥) دُفَاقُ التُّرْبِ ، مُخْتَزِمُ الْقَتَامِ .
- فَهُمَّ الطَّالِبُونَ لِيُدْرِكُوهُ .
- (٦) وَمَا رَامُوا بِذَلِكَ مِنْ مَرَامٍ .
- إِلَى صَعْبِ الْمَقَادَةِ ، ذِي شَرِيْسٍ ،
- (٧) نَمَاهُ ، فِي فُرُوعِ الْمَجْدِ ، نَامٍ .
- أَبُوهُ قَيْلَتُهُ ، وَأَبُو أَبِيهِ ،
- بَنَوْا مَجْدَ الْحَيَاةِ عَلَى إِمَامٍ .

- (١) صهباء : خمر . أي أن ما حل بهم من الويل والهلاك في الصباح ، جعلهم كالسكارى .
- (٢) الأظفار : كناية عن السلاح .
- (٣) الحدّام : الخللخال .
- (٤) الرواة : الذين يسقون الماء . ألموا : قصدوا . الشعث : المغبرون .
- (٥) جبال حمسى : اسم مكان . المختزم : المتجمع . القتام : الغبار .
- (٦) ما راموا : لم يبلغوا مرادهم .
- (٧) المقادة : الانقياد . ذي شريس : شرس ، سيء الخلق .

- فدَوَّخَتْ الْعِرَاقَ ، فَكُلُّ قَصْرِ
(١) يُجَلِّلُ خَنْدَقٌ مِنْهُ ، وَحَامٍ
وَمَا تَنْفِكَ عِلْوًا عُرَاهَا ،
(٢) عَلَى مَتَانِزِ الْأَكْلَاءِ ، طَامٍ

(١) يجلل : ينظي . يحاط . حامي : الذي يدافع .
(٢) متناذر : يحذرون بعضهم بعضاً . الأكلاء : الواحد كالأكل : المشب . الطامي : العالي .
المتنع .

نفس عصام

« من الرجز »

نفسُ عصامٍ سوَدَتْ عَصاماً ،
وعَلَّمَتْهُ الكَرَّ والإقْداماً (١)
وصَيَّرَتْهُ ملكاً هُماماً ،
حتى علا ، وجاوز الأَقْواماً (٢)

(١) نفس عصام : نفس شرفت بذاتها فنالت العلي بكدها واجتهادها . الكر : القتال والمواجهة والإقدام .

(٢) الهمام : الملك العظيم الهمة - السيد الشجاع .

جواد !!

« من الطويل »

فتى ، ثم فيه ما يسرُّ صديقُه .

على أن فيه ما يُسيءُ المُعاديَا

فتى . كملت أخلاقُه ، غيرَ أنه

جوادٌ ، فما يُبقي على المالِ باقيا (١)

(١) جواد : كريم . سخي .

تحف الأرض

« من الوافر »

تحفُ الأرضُ ، إنْ تفقِدَكَ يوماً ،
وتبقى ما بقيتَ بها ثقيلاً ،
لأنك موضعُ القُسطاسِ منها ،
فتمنعُ جانبيها أن تَميلاً (١)

(١) القسطاس : الميزان . كناية عن العدل .

أبتك عارياً

« من الوافر »

- نأت بسُعادَ عنكَ نوى شطون ،
فبانَتْ ، والفؤادُ بها رهينٌ (١)
وحلَّتْ في بني القَينِ بنِ جَسْرِ ،
فقد نبغَتْ لنا ، منهم ، شوونٌ (٢)
تأويني ، بعمَلَةٍ ، اللواتي
منَعنَ النَّومَ ، إذ هدأت عيونٌ (٣)
كأنَّ الرَّحْلَ شُدَّ به خذوفٌ ،
من الجوناتِ ، هاديةٌ عنونٌ (٤)
من المتعرَّضاتِ بعينِ نخلٍ ،
كأنَّ بياضَ لبتِّه سدينٌ (٥)

-
- (١) نأت : بدت . نوى شطون : بعد بعيد . بانَتْ : فارقت . والفؤادُ بها رهين : والقلب مولعٌ بجمعها .
(٢) نبغت : فاضت . الشوون : الواحد شأن : مجرى الدمع .
(٣) تأويني : من آب : رجع . عملة : اسم مكان .
(٤) الخذوف : دابة سريعة العدو . الجونات : السود . هادية العنون : التي تسبق غيرها سيراً .
(٥) عين نخل : اسم موضع . لبتة : صدره . سدين : سمين .

كقوسِ الماسخيّ ، أرنّ فيها ،
من الشرعيّ ، مربعٌ متينٌ (١)
إلى ابنِ محرقٍ عملتُ نفسي ،
وراحلتي ، وقد هدتِ العيونُ (٢)
أتيتك عارياً خلقاً ثيابي ،
على خوفٍ ، تُظنّ بي الظنونُ
فألفيتُ الأمانةَ لم تخنّها ؛
كذلكَ كانَ نُوحٌ لا يخونُ (٣)

(١) الماسخي : نسبة إلى ماسخة ، قواس أزدي . الشرعي : الوتر .

(٢) ابن محرق : عمرو بن هند ، ملك الحيرة .

(٣) ألفيت : وجدت .

حسن الوجه

« من السريع »

هذا غلامٌ حسنٌ وجهُهُ ،
مُستقبلُ الخيرِ ، سريعُ التمامِ ،
للحارثِ الأكبرِ ، والحارثِ
الأصغرِ ، والأعرجِ خيرِ الأنامِ
ثمَّ لهنديٍّ ، ولهنديٍّ ، وقد
أسرعَ ، في الحيراتِ ، منهُ إمامُ
خَمْسَةَ آبائِهِمْ ، ما هُمْ ؟
هُم خيرُ مَنْ يشربُ صوبَ الغمامِ !^(١)

(١) الصوب : المطر الذي لا يؤذي . الغمام : السحاب .

هم الملوك وأبناء الملوك

« من البسيط »

- لا يُبْعِدُ اللهُ جيراناً ، تركتهم
(١) مثل المصاييح ، تجلّو ليلة الظلم
لا يبرمون ، إذا ما الأفق جتله
(٢) برد الشتاء ، من الإحمال ، كالأدم
هم الملوك ، وأبناء الملوك ، لهم
(٣) فضل على الناس ، في الأواء والتعم
أحلام عاد ، وأجساد مطهرة
(٤) من المعقة والآفات والإثم

(١) يمدح النابتة الغساسة حين ارتحل من عندهم .

(٢) لا يبرمون : لا يسأمون أو يتأفون . الإحمال : القحط الشديد . الأدم : الجلد الأحمر .
هنا يدل على كرم الغساسة مها رافق الدنيا من جذب وإحمال .

(٣) في الأواء : في الأيام العصيبة .

(٤) أحلام : عقول . المعقة : سوء الأخلاق . الإثم : الذنوب .

من يطلب الدهر

« من البسيط »

- مَنْ يَطْلُبِ الدَّهْرُ تُدْرِكُهُ مُخَالِبُهُ :
والدهرُ بالوترِ ناجٍ ، غيرُ مطلوبٍ
ما من أناسٍ ذوي مجدٍ ومكرمةٍ ،
(١) إلا يشدّ عليهم شدةَ الذّيبِ
حتى يُبيدَ ، على عمدٍ ، سراتهمُ ؛
(٢) بالنافذات من النبلِ المصايبِ
لأنّي وجدتُ سهامَ الموتِ مُعرضةً
(٣) بكلِّ حتفٍ ، من الآجالِ ، مكتوبٍ

(١) الذيب : مخففة من الذئب . والمقصود الدهر .

(٢) يبيد : يزيل . على عمد : قصداً سراتهم : كبارهم . النافذات : النبال التي تنفذ وتصيب .

(٣) حتف : موت . الآجال : الواحد أجل : قدر ، غاية الوقت في الموت .

الرفق يمن

« من البسيط »

- واستبقي ودك للصديق ، ولا تكن
(١) قتهاً يعضّ بغاربٍ ، ملحاحا
فالرفق يمنٌ ، والأناةُ سعادةٌ ،
(٢) فتأنّ في رفقٍ تنالُ نجاحا
والياسُ ممّا فاتَ يعقِبُ راحةً ،
(٣) ولربّ مطعمةٍ تعودُ ذباحا
يعدُّ ابنَ جفنةٍ وابنَ هاتكٍ عرشه ،
(٤) والحارثينِ ، بأن يزيدَ فلاحا
ولقد رأى أنّ الذي هوَ غالهُمٌ ،
(٥) قد غالَ حميرَ قبيلها الصبّاحا

(١) القتب : الرجل .

غارب : سنام البعير . والقتب (بكسر التاء) السريع الغضب .

(٢) كان عليه أن يقول « تنل » بدلا من تنال ، لأن الفعل هنا جواب الطلب : « تأن » .

(٣) المطعمة : ما يؤكل . الذباح : أم في الحلق .

(٤) ابن جفنة وابن هاتك والحارثين : من أسماء الملوك .

(٥) غال : أخذه من حيث لا يعلم فأهلكه . قيل : الملك .

والتَّبَعِينَ ، وَذَا نُؤَاسٍ ، غُدُوَّةً .
وَعَلَا أُذَيْنَةَ . سَالِبَ الْأَرْوَاحِ (١)

(١) التَّبَعِينَ ، ذَا نُؤَاسٍ : من أسماء الملوك . غُدُوَّةً : في الصباح الباكر . ما بين الفجر وطلوع الشمس . سَالِبَ الْأَرْوَاحِ : كان عليه أن يقول سالب الأرواح . وفي هذا البيت عيب كالإقواء يسمى الإصراف .

تجنّب بني حن^(١)

« من الطويل »

- لقد قلتُ للنعمانِ ، يومَ لقيتُهُ
يريدُ بني حنّ ، ببرقةٍ صادرٍ^(٢)
تجنّبُ بني حنّ ، فإنّ لقاءَهُمْ
كريبه^(٣) ، وإن لم تلتقِ إلا بصابِرٍ
عظامُ اللّهي ، أولادُ عُذرةٍ إنَّهُمْ
لهاميهم^(٤) ، يستلهونها بالحناجيرِ
وهُمْ منعوا « وادي القري » من عدوّهم
بجمعٍ مبييرٍ للعدوّ المكائيرِ^(٥)

(١) « أراد النعمان بن الحارث أن يغزو بني حن بن حزام من بني عذرة ، وقد كانوا قبل ذلك قتلوا رجلا من طي يقال له أبو جابر ، وأخذوا امرأته وغلّبوا على وادي القري ، فلما أراد النعمان غزوهم ، نهاه النابغة عن غزوهم وأخبره أنهم في حزة وبلاد شديدة ، فأبى عليه ، فبعث النابغة إلى قومه يخبرهم بغزو النعمان ويأمرهم أن يمدوا بني حن ، ففعلوا ، فهزموا غسان ، فقال النابغة في ذلك هذه الأبيات .

(٢) برقة : أرض غليظة اختلطت فيها الحجارة والرمال ونحوها . صادر : اسم موضع .

(٣) يقول : إبتعد عن مقاتلة بني حن ، وإن لاقيت رجلا منهم فانه شديد البأس صابر على المكاره .

(٤) اللهي : القليل من الطعام . والمقصود هنا المال . هاميم : عظام ضخام . يستلهونها : يعضفونها .

(٥) وادي القري : الوادي الذي غلبوا عليه . مبيير : كثيف مهلك .

- من الوارداتِ الماءِ بالقاعِ تستقي
- بأعجازِها . قبلَ استقاءِ الخناجرِ (١)
- بُزَاحِيَّةِ أَلْبُوتِ بليِّفٍ . كأثمه
- عفاءِ قلاصٍ . طارَ عنها ، وتَواجِرِ (٢)
- صغارِ النَّوى مكنوزةٍ ليسَ قشرُها ،
- إذا طارَ قشرُ التَّمْرِ . عنها بطائرِ (٣)
- هُمُ طردوا عنها بليِّاً ، فأصبحتُ
- بليُّ بواديِّ ، من تهامةٍ ، غائِرِ (٤)
- وهم منعوها من « قُضَاعَةَ » كلِّها ،
- ومن « مُضَرَ » الحمراءِ ، عندَ التَّغَاوُرِ (٥)
- وهم قتلوا الطَّائِيَّ بالحجرِ . عنوةً .
- أبا جابِرٍ ، واستنكحوا أمَّ جابرِ (٦)

- (١) الواردات : الطالبات . ويروى الصدر أيضاً : « من الطالبات الماء بالقاع تستقي »
يقول : إنهم منعوا أهل الوادي من النخل الطالب الماء ...
- (٢) بزاحية : نسبة إلى بزاح وهو بلد في الوادي المذكور أعلاه . البوت بليِّف : رفعتة معوجاً
العفاء : الوبر . قلاص : نوق تتصف بوبر كثيف .
- (٣) صغار النوى : لها حب صغير . مكنوزة : سينة .
- (٤) بلي : من بني القين بن حمير من اليمن . تهامة : موضع . غائر : مطمن .
- (٥) مضر الحمراء : نسبة إلى القبة الحمراء التي أعطاها نزار لابنه مضر . والتي كانت من
الادم الأحمر . التغاور : شن الغارات .
- (٦) الحجر : مدينة تقع في اليمامة . استنكحوا : نكحوا .

هجائيات

كان النابغة مضطراً للمحاربة على أكثر من جبهة ، فهو سيد في قومه ، يصدّ عنهم تقولات الأعداء وافتراءاتهم ، وهو الشاعر الاثير المدي النعمان ، تأتيه من الحاسدين والحاقدين سهام لا يرى بدّاً من دفعها عنه ، ومن هنا هجاؤه الذي يبقى ، في كل حال ، حريصاً على ابقاء الكلمة . ونزاهة الخاطرة .

(١) السباب مطيئة الجهل

« من الوافر »

فإنَّ يَكُ عامِرٌ قد قالَ جهلاً ،
فإنَّ مطيئةَ الجهلِ السَّبَابُ (٢)
فكُنْ كأبيكَ ، أو كأبي براء ،
تُوافِقُكَ الحُكُومَةُ والصَّوابُ (٣)
ولا تذهب . بحلمك ، طامياتُ
مِنَ الحِيَلِ ، ليسَ لهنَّ بابُ (٤)
فإنَّكَ سوفَ تحلُمُ ، أو تناهى ،
إذا ما شِيبَتْ ، أو شابَ الغُرابُ (٥)

(١) « قال عامر بن الطفيل للناطقة في قصة :

ألا من مبلغ عني زياداً غداة القاع ، إذ أزف الضراب
وهي أبيات . فلما بلغ هذا الشعر شعراء ذبيان أرادوا هجاءه ، واثتمروه فقال الناطقة :
إن عامراً له نجدة وشعر ، ولسنا بقادرين على الانتصار منه ، ولكن دعوني أجبه واصغره ،
وأفضل أباه وعمه عليه ، فانه يرى أنه أفضل منها ، وأعيره بالجهل والصبى . فقال
هذه القصيدة .

(٢) السباب : الشتائم . وروي العجز : « فان مظنة الجهل الشباب » .

(٣) أبو براء : يريد عامر بن مالك بن كلاب ، وهو عم عامر بن الطفيل . الحكمة : الحكمة
والعقل .

(٤) طاميات : مرتفعات . الحِيَلِ : التعجرف .

(٥) غلو ومبالغة في هذا البيت ، يدلل فيه الشاعر على إستحالة تعقل عامر .

- هَإِنُ تَكُنُ الْفَوَارِسُ ، يَوْمَ حِسِيِّ ،
أَصَابُوا ، مِنْ لِقَائِكَ ، مَا أَصَابُوا (١)
فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ ،
وَإَكْنَ أَدْرَكَوكَ ، وَهُمُ غَضَابُ (٢)
فَوَارِسُ ، مِنْ مَنُولَةٍ ، غَيْرُ مِيلٍ ،
وَمُرَّةَ ، فَوْقَ جَمْعِهِمُ الْعُقَابُ (٣)

(١) يوم حسي : يوم نزاع وثأر بين القومين .

(٢) غضاب : أغضبتهم .

(٣) منولة : من مازن وشمخ ابنا فزارة بن ذبيان . مرة : هو ابن عوف بن سعد بن ذبيان .
غير ميل : لا يتراجع - شجاع . العقاب : العلم .

يا عامر

« من الكامل »

يا عامر ، لم أعرفك تنكراً سنّة

بعد الذّين تتابعوا بالمرصد^(١)

لو عاينتك كُمتنا بطوّالة ،

بالخزوريّة ، أو بلابّة ضرغد^(٢)

لثويت في قيد ، هنالك ، موثقاً

في القوم ، أو لثويت غير مؤسد^(٣)

(١) يا عامر « حذف الراء » للترخيم . المرصد : مكان المراقبة .

(٢) الكيمة : ربما يعني بها الفوارس المستورة بالدروع والحدود . طوالة ، والخزورية ولابة ضرغد : أمكنة .

(٣) قد : سير .

أرأيت يوم عكاظ ؟

« من الكامل »

- نبئتُ زُرْعَةَ ، والسفاهةُ كاسمها ،
(١) يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ
فحلقتُ ، يازرُوعَ بنِ عمـرو ، أنسني
(٢) مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْعَدُوِّ ، ضَرَارِي
أرأيتَ ، يومَ عكاظَ ، حينَ لقيتني
(٣) تحتَ العجاجِ ، فما شققتَ غُبارِي
إننا اقتسمنَا حُطَّتينا بيننا ،
(٤) فحملتُ بَرَّةَ ، واحتملتُ فجارِ
فلتأتينك قصائدٌ ، وليدفعنُ
(٥) جيشٌ إليك قوادِمَ الأكوارِ
رهطُ ابنِ كوزٍ مُحَقِّبِي أذراعهم ،
(٦) ورهطُ ربيعةَ بنِ حُذَارِ

-
- (١) السفاهة : الجهالة . غرائب الأشعار : الأشعار الغريبة لأن صاحبها لا يعتبر شاعراً .
(٢) يازرع : حذف « التاء » من « زرعة » للترخيم . ضراري : إلحاق الضرر بي .
(٣) عكاظ : سوق العرب الشهيرة ، قرب مكة . العجاج : الغبار .
(٤) برة وفجار : من أعلام الأجناس .
(٥) أي أن الشاعر يتوعد زرعة بالهجوم .
(٦) رهط ابن كوز : قوم من بني مالك بن ثعلبة . ربيعة بن حذار : من بني سعد .

- ولرَهْطِ حَرَابٍ وَقَدْ سَوْرَةٌ
- (١) في المجد ، ليسَ غُرَابُهُمْ بِمَطَارٍ
وَبَنُو قَعْنِينَ ، لَا مَحَالَةَ أَتَهُمْ
- (٢) أَتَوْكَ . غَيْرَ مُقَلِّمِي الْأَظْفَارِ
سَهْكَينَ مِنْ صَدْمِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ .
- (٣) تَحْتَ السَّنُورِ ، جَنَّةُ الْبِقَارِ
وَبَنُو سِوَاءَةٍ زَائِرُوكَ بُوغْدَهُمْ
جَيْشًا ، يَقُودُهُمْ « أَبُو الْمَظْفَارِ »
وَبَنُو جَذِيمَةَ حَيِّ صَدَقٍ : سَادَةٌ ،
غَلَبُوا عَلَى « خَبْتِ » إِلَى « تَعَشَارِ » (٤)
مُتَكَنِّفِي جَنْبِي عَكَازَ كَلِيهِمَا .
يَدْعُو بِهَا وَلِدَانُهُمْ : عَرَعَارِ (٥)
قَوْمٌ ، إِذَا كَثُرَ الصِّيَاحُ ، رَأَيْتَهُمْ
وَفُتْرًا : غَدَاةَ الرَّوْعِ وَالْإِنْفَارِ (٦)

(١) ليس غرابهم بمطار : يعني أنهم كرام ، فاذا وقع الغراب في أرضهم فيرتوي ويشبع . ولا يطير .

(٢) غير مقلِّمِي الأظفار : أي أنهم مستعدون للقتال ومتهيئون .

(٣) سهكة من صدم الحديد : تنبعث منه رائحة كريهة . السنور : السلاح المدجج . الجنة : الجن البقار : موضع يقال إن الجن تقيم فيه .

(٤) بنو جذيمة : من بني كلب . الخبت : اسم مكان . تعشار : اسم مكان أيضاً لبني كلب

(٥) متكئفي جنبى عكاظ : يحيطون بها . عرعار : كلمة يتداولها الصبيان للعب .

(٦) الروع : الخوف . الإنفار : الخزع .

- والغاضريّون ، الّذينَ تحمّلُوا ،
- بلوائهِم ، سيراً لدارِ قَرارِ (١)
- تمشي بِهِم أَدَمٌ ، كأنَّ رِحالها
- علقَ هُريقَ على مُتُونِ صُوارِ (٢)
- شُعَبَ العِلافِيّاتِ بينَ فُرُوجِهِم ،
- والْمُحْصَناتُ عِوازِبُ الأَطهارِ (٣)
- بُرُزُ الأَكفِ ، من الخِدامِ ، خِوارِجُ ،
- من فَرَجِ كُلِّ وِصِيلَةٍ وإِزارِ (٤)
- شُمُسٌ ، مِوانِعُ كُلِّ ليلَةٍ حُورَةٍ ،
- يُخْلِفُنَ ظَنَ الفاحِشِ المِغيارِ (٥)
- جَمعاً ، يَظَلُّ به الفِضاءُ مُعضِلاً ،
- يَدعُ الإِكامَ كأَنَّهُنَّ صِحاري (٦)

- (١) الغاضريون : من بني غاضرة من بني أسد .
- (٢) آدم : لبل . العلق : الدم . هريق : مسفوك . الصوار : قطع من البقر الوحشي . يشبه حمرة الرحال بالدم المسفوك على ظهور البقر .
- (٣) شعب : الواحدة شعبة : فرج بين أعواد الرحل . العلافيات : من الرحال المنسوبة إلى علاف في اليمن . عوازب : بعيدة .
- (٤) برز وخوارج : بادية . بارزة . الخدام : المفرد خدمة : الخللخال . لقد سبق شرحها . وصيلة : ثوب . إزار : ما يوضع في وسط المرأة .
- (٥) شمس موانع : كناية عن شرفهن وعفتهن . وشبههن بالشمس . يخلفن ظن الفاحش : يخين ظن السيء الفاسد .
- (٦) مفضل : ضيق . الإكام : مرتفع من الأرض . الواحدة أكمة .

- لم يُحرموا حُسْنَ الغِذاءِ ، وأُمَّهُمُ
- (١) طفحتُ عليكَ بناتِقٍ مذكارٍ
حولي بنو دُودانَ لا يعصُونَنِي ،
- (٢) وبنو بغيضٍ ، كلَّهُمُ أنصاري
زيدُ بنُ زيدٍ حاضرٌ بعُراعِرٍ ،
- (٣) وعلى كُنَيْبِ مالِكُ بنُ حمارٍ
وعلى الرُمَيْثَةِ : من سَكِينِ ، حاضرٌ ،
- (٤) وعلى الدائِنَةِ من بني سيارٍ
فيهم بناتُ العسجديِّ ولاحقٍ ،
- (٥) ورُقاً مراكلُها من المضمارِ
يتحلَّبُ اليعضيدُ من أشداقِها ،
- (٦) صُفراً مناخِرُها من الجرجارِ
تُشلى توابِعُها إلى الألفِها ،
- (٧) حَبَبَ السَّبَاعِ الوَلَهِ : الأبيكارِ

- (١) الناتق المذكار : التي تخرج ما عندها من ذكور .
- (٢) بنو دودان : من بني أسد . بنو بغيض : من بني عبس .
- (٣) زيد بن زيد ومالك بن حمار : جماعة من بني فزارة .
- (٤) الرميثة : ماء لبني فزارة . سكين : بنو هيرة الفزاري . الدئينة : ماء بني هيرة .
- (٥) العسجدي ولاحق : من فرسان الجاهلية . الورق : مفردها أورق : رمادي اللون . مراكلها : موضع عقب الفارس من الفرس . المضمار : الموضع الذي تضمّر فيه الخيل وتتسابق .
- (٦) اليعضيد : نبت ناعم . الجرجار : نوع من العشب تصغر مناخر الخيل من زهره .
- (٧) تشلى : تسمى . الألاف : الذين يألف اليهم الأولاد . يقول : تسمى الصغار من الخيل إلى الأمهات فتعطف عليهم بسرعة كسرعة السباع . الوله الأبيكار : الفاقدة لأولادها .

إِنَّ الرُّمِيَّةَ مَانِعٌ أَرْمَاخُنَا

- (١) مَا كَانَ مِنْ سَحْمٍ بِهَا ، وَصَفَارٍ (١)
فَأَصْبَنَ أَبْكَارًا ، وَهُنَّ بِإِمَّةٍ ،
(٢) أَعَجَلْنَهُنَّ مَظَنَّةَ الْإِعْذَارِ (٢)

(١) السحْم والصفار : من النبات .

(٢) إِمَّة : في نعيم . مَظَنَّةُ الْإِعْذَارِ : موعد الختان .

ومن النصيحة كثرة الإنذار

« من الكامل »

مَنْ مُبْلِغُ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ آيَةً ،
وَمِنْ النَّصِيحَةِ كَثْرَةُ الْإِنذَارِ (١)
لَا أَعْرِفُكَ عَارِضاً لِرِمَاحِنَا ،
فِي جُفِّ تَغْلِبَ . وَادِي الْأُمُورِ (٢)
يَا لَهْفَ أُمِّي ، بَعْدَ أَسْرَةِ جَعُولٍ ،
أَلَا الْإِقْبَهُمْ وَرَهْطَ عَرَارٍ (٣)

-
- (١) عمرو بن هند : أحد ملوك الحيرة . لقد سبق الحديث عنه . الآية : الأمثلة . العظة .
(٢) عارضاً : مواجهاً لها .
(٣) جعول : اسم موضع . رهط عرار : جماعة تعود إلى عرار بن عمرو بن شاس أحد فرسان بني أسد .

دع عنك قوماً لا عتاب عليهم (١)

« من الطويل »

ليهنيء بني ذُبْيَانَ أَنْ بِلَادَهُمْ
خَلَتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَوْلَى وَتَابِعٍ (٢)
سوى أسدٍ يحمونها كلَّ شارِقٍ ،
بألْفِي كَمِيّ ذِي سِلَاحٍ ، وَدَارِعٍ (٣)
قُعُوداً عَلَى آلِ الْوَجِيهِ وَلا حَقِيّ ،
يُقِيمُونَ حَوْلِيَّاتَهَا بِالْمِقَارِعِ (٤)
يَهْزُونَ أَرْمَاحاً طَوَالاً مُتُونَهَا ،
بِأَيْدِي طَوَالٍ ، عَارِيَاتِ الْأَشَاجِعِ (٥)

(١) ونظم هذه القصيدة في أمر بني عامر ، معرضاً بزرعة بن عمرو .

(٢) التابع : الذي يتبعهم ويؤيدهم .

(٣) يحمونها كل شارق : يدافعون عنها كلما أشرقت الشمس . الكمي : الفارس الحامل الرمح والدرع .

(٤) آل الوجيه ولاحق : فرسان . حولياتها : صغارها . المقارع : المفرد منها مفرعة ، وهي العصا .

(٥) الأشاجع : ما يظهر من عروق في الكف . والأيدي الطوال : كناية عن العزيمة وشدة البطش لدى أصحابها .

- فدعْ عنكَ قوماً لا عتابَ عليهمُ ،
- (١) همُ الحُقُوعُ عسباً بأرضِ القعاقعِ .
وقد عسرتُ ، من دونهم بأكفهمُ ،
- (٢) بنو عامرٍ عسرَ المخاضِ الموانعِ .
فما أنا في سهمٍ . ولا نصرٍ مالكِ
- (٣) ومولاهمُ عبدُ بنِ سعدٍ ، بطامعِ .
إذا نزلوا ذا ضرغدي ، فعُتائداً ،
- (٤) يُغنيهمُ فيها نقيقُ الضفادعِ .
فُعُوداً لدى أبياتهمُ يثمدونها ،
- (٥) رمى الله في تلك الأنوفِ الكوانعِ .

(١) أي لا تعتب على بني أسد فهم أسى من أن يلاموا ، وهم الذين لحقوا ببني عيس في أرض من اليمن وانتصروا عليهم .

(٢) المخاض : الحامل إذا دنا وقت ولادتها .

(٣) سهم ومالك : من غطفان . عبد بن سعد : من ذبيان .

(٤) ضرغد وعتاند : من الأمكنة .

(٥) يثمدونها : يسألونها . الكوانع : المتقارب . الملازم . رمى الله في تلك الأنوف : جعلها مجدوعة مبتورة .

فخر المفاخر (١)

« من الكامل »

جَمَعُ مِحَاشِكَ يَا يَزِيدُ ، فَإِنِّي
أَعَدَدْتُ يَرْبُوعاً لَكُمْ وَتَمِيمَا (٢)
وَلَحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيَّرْتَنِي ،
وَتَرَكْتَ أَصْلَكَ ، يَا يَزِيدُ . ذَمِيمَا (٣)
عَيَّرْتَنِي نَسَبَ الْكِرَامِ ، وَإِنَّمَا
فَخْرُ الْمَفَاخِرِ أَنْ يُعَدَّ كَرِيمَا

(١) « كان يزيد بن سنان بن أبي حارثة يمحش المحاش ، وهم خصيلة بن مرة وبنو نشبة ابن غيظ بن مرة ، على بني يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة ، ثم أخرجهم يزيد إلى بني عذرة بن سعد وكلهم يقول : إن النابغة وأهل بيته من قضاة ، وكانت قضاة تحولت إلى اليمن ، ثم من عذرة ثم من ضنة ، فقال يزيد يعير النابغة ويعرض به :
إني امرؤ من صلب قيس ماجد لا مدح حسباً ولا مستكر »
فقال النابغة رداً عليه هذه القصيدة .

(٢) المحاش : قبائل متحالفون لمقاتلة قوم الشاعر . محشوا : احترقوا ؛ لأنهم تحالفوا عند النار .

(٣) النسب الذي عيرتني : لحقت بأصلي الذي عتبني عليه . وكان يزيد قد طلق بنت النابغة . فقال له النابغة : لم طلقتها ! فقال يزيد : أنا رجل من عذرة . وكان يزيد قال للنابغة : ما أنت من قيس ولا أنت من قضاة . لذلك يقول أنا لاحق بمن عيرتني .

حدّبتُ عليّ بَطُونُ ضِيَّةَ كَلِّهَا،

إن ظالمًا فيهمُ ، وإن مظلوماً (١)

لولا بنو عوفِ بنِ بَهْشَةَ أصبحتُ ،

بالنَّعْفِ . أمُّ بني أبيك عقيماً (٢)

(١) حدّبتُ : عطّفتُ عليّ . ضيّة : تنتمي إلى قضاة وعذرة .

(٢) أصبحتُ بالنَّعْفِ : أي أنك أصبحت في الأسفل ، وفي الحضيض . والنَّعْفُ : ما انحدر عن الجبل . وهو أيضاً العقدة الفاسدة في اللحم . بهشة : من بني عبد الله بن غطفان .

أبلغ أبا حريث (١)

« من الوافر »

ألا أبلغُ ، لديكَ ، أبا حُرَيْثٍ ؛
(٢) وعاقبةُ الملامةِ للمُليمِ
فكيفَ ترى مُعاقبتي وسعيي
(٣) بأذوادِ القصيمةِ ، والقصيمِ
فمئتُ اللَّيلَ ، إذ أوقعتُ فيكمُ ،
قنائيلَ عامرٍ وبني تميمِ
وساغَ لي الشرابُ ، وكنتُ قبلاً ،
(٤) أكادُ أغصُّ بالماءِ الحميمِ

(١) كانت مناسبة هذه القصيدة هجو يزيد بن عمرو بن الصمق .

(٢) الملامة : المعاتبة .

(٣) الأذواد : النياق . القصيمة : رملة تنبت الغضا .

(٤) ساغ الشراب : كان طيباً فسهل مدخله . الماء الحميم : الماء الحار أو البارد .

تركّت ذميماً

« من الكامل »

طلعوا عليكَ برايةٍ معروفةٍ ،

يومَ الأبيّسِ ، إذ لقيتَ لثيماً (١)

قومٌ تداركَ ، بالعقيرةِ ، ركضُهم

أولادَ زردة ، إذ تُركتَ ذميماً ! (٢)

(١) يوم الأبيّس : إشارة إلى موقعة في مكان اسمه « الأبيّس » .

(٢) العقيرة : نخلة عقيرة قطع رأسها فيبيست . إشارة إلى مكان .

وارث الصائغ الجبان (١)

« من الخفيف »

- حدثوني ، بني الشقيقة ، ما
يمنعُ فقعا ، بقرقر ، أن يزولا ؟! (٢)
قبَّح اللهُ ، ثمَّ تَنَّى بلعنِ ،
وارث الصائغِ الجبانِ ، الجهولا (٣)
مَنْ يضرُّ الأذنى ، ويعجزُ عن ضرِّ
الأقاصي ، ومَنْ يخونُ الخليلا (٤)
يجمعُ الجيشَ ذا الألوفِ ، ويغزو
ثم لا يرزأُ العدُوَّ فتيلا ! (٥)

(١) نظمت هذه الأبيات في هجو النعمان .

(٢) بني الشقيقة : نسبة إلى شقائق النعمان الأحمر . الفقع : نوع رديء من الكمأة . القرقر : الأرض المنخفضة .

(٣) وارث الصائغ : يقصد به عطية أبا سلمى أم النعمان الذي كان صائغاً .

(٤) الخليل : الصديق الوفي .

(٥) لا يرزأ : لا يصيبه بضرر أو أذى . فتيلا : لا ينال شيئاً منه .

(١) لا أمانة لليمان

« من الوافر »

لعمرك ، ما خشيتُ على يزيدٍ ،
مِنَ الفخرِ المُضللِ ، ما أتاني
كأنَّ التَّساجَ : معصوباً عليه ،
لأذوادِ اصْبِنَ بذي أبانٍ (٢)
فحسبُك أن تَهَاضَ بِمُحْكَمَاتِ
يَمُورُ بِهَا الرُّويِّ على لسانِي (٣)
فمَبْلِكَ ما شَتُمْتَ وقاذعُونِي ،
فما نَزَرَ الكَلامُ ولا شِجَانِي (٤)
يَصُدُّ الشَّاعِرُ الثَّنِيانُ عَنِّي ،
صُدودَ البِكرِ عن قَرمِ هِجَانِ (٥)

- (١) نظم هذه الأبيات في هجو يزيد بن عمرو بن الصق الكلابي .
(٢) معصوباً : موضوعاً . لأذواد أصبن بذي أبان : لنوق من ثلاث إلى عشر كان يزيد يصيب فيه العصافير ، في مكان اسمه ذي أبان .
(٣) تهاض : يكسر عظمك بعد جبره . محكمات : أبيات موزونة محكمة . الروي : آخر حرف من القافية : يعني به الشعر .
(٤) قاذعوني : هجونني - شتموني . نزر الكلام : قل . شجاني : أضغطني وأحزنني .
(٥) الثنيان : الذي هو دون الشعراء الكبار . قرم هجان : ابل أبيض . أي جعل يزيد كالبكر الفتى .

- أثرت الغيي ، ثم نزعَت عنه ،
 كما حادَ الأزبُ عن الطَّعانِ (١)
 فإن يقدرُ عليكَ أبو قُبَيْسٍ ،
 تمطَّ بكَ المعيشةُ في هوانِ (٢)
 وتُخضبُ حياةُ ، عذرتُ وخانتُ ،
 بأحمرِّ ، من نجيعِ الجوفِ ، آني (٣)
 وكنتَ أمينه ، لو لم تخنُّهُ ،
 ولكنْ لا أمانةَ لليمانِ (٤)

فأجابه يزيد :

- فإن يقدرُ عليَّ أبو قُبَيْسٍ
 تجدني عندهُ حسنَ المكانِ
 تجدني كنتُ خيراً منكَ غيباً ،
 وأمضى باللسانِ وبالسنانِ (٥)
 وأيُّ النَّاسِ أغدرُ من شامِ
 له صُرْدانِ ، مُنْطَلِقِ اللِّسانِ (٦)

(١) الأزب : البعير الكثيف الشعر . الطعان : حبال الهودج وغيره .
 (٢) أبو قبيس : تصغير أبو قابوس للذم والتحقير . تمط بك المعيشة في هوان : لحق بك الذل والقهر .
 (٣) تخضب : تلون . النجيع : الدم . الآني : الحار الساخن .
 (٤) أمينه : تطمئن اليه . يمان : نسبة إلى اليمن .
 (٥) السنان : الرمح . يعني أن لسانه قاطع كالرمح لشدته وفجوره .
 (٦) الشام : من كان في الشام . صردان : عرقان في باطن اللسان .

فإنَّ الغدَرَ ، قد علمتُ معد ،

بناه ، في بني ذِيانَ ، باني ، (١)

وإنَّ الفحلَ تُنزعُ خصيتاهُ ،

فيُصبحُ جافراً قرحَ العِجانِ ؟ (٢)

(١) الغدر في بني ذيان باني : أي أن الغدر بهم ثابت وأساسي كالبنين .

(٢) جافر : يابس . معزول عن الضراب . العجان : الأست .

غزليات

لم نعتز للنابعة إلا على هاتين القصيدتين ، في موضوع الغزل ،
وأبياتهما ، كما ترى ، لا تضججان بالعاطفة اللاهبة ، وإن كان بهما
أحياناً بعض تعهر امرئ القيس في وصف المفاتن الجسدي . وقد قال
الأولى في وصف المتجردة ، زوج النعمان ، ولعل بعض أبياتها منحول ،
أما الثانية فقلها في سعاد ، إحدى ملهقاته .



أَمِنْ آلِ مَيْمَةَ (١)

« من الكامل »

- أَمِنْ آلِ مَيْمَةَ رَائِحٌ ، أَوْ مُغْتَدٍ ،
عَجَلَانَ ، ذَا زَادٍ ، وَغَيْرَ مُزَوَّدٍ (٢)
أَفِيدَ التَّرْحَلُ ، غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا
لَمَّا تَزَلُّ بِرِحَالِنَا ، وَكَانَ قَهْدٍ (٣)
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا ، غَدَاً ،
وَبِذَلِكَ خَبَّرْنَا الْغُدَافَ الْأَسْوَدَ (٤)
لَا مَرَجِباً بَغْدٍ ، وَلَا أَهْلًا بِهِ ،
إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحْبَبَةِ فِي غَدٍ (٥)

(١) « كان النابغة كبيراً عند النعمان ، خاصاً به ، وكان من ندمائه وأهل أنسه . فرأى زوجته المتجردة ، وقد سقط نصيفها ، فاستترت بيدها وذراعها ، فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها وغلظها . فقال يصفها في « أمن آل نعم » .

(٢) رائح ومغتد : يخاطب الشاعر نفسه ، هل ستمضي في الذهاب والإياب صباح مساء من وإلى آل مية ! وهذا المطلع يذكرنا بمطلع قصيدة « خوف القطين » للأخطل الأموي المتأثر بشعر النابغة . غير مزود : يريد رؤيتها ، ولكنه لم يحسن .

(٣) أفد : دنا واقترب . وكان قد : أي كأن قد زالت لاقتراب موعد الرحيل .

(٤) البوارح : من الطيور التي يتفاهل بها العرب والواحد بارح . الغداف : الغراب .

(٥) يبدو الشاعر متشامماً بالغد ، لأنه يحمل فراق الأحبة .

- حَانَ الرَّحِيلُ ، وَلَمْ تُنَوِّدْ مَهْدَاً ،
 (١) وَالصَّبْحُ وَالْإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِي
 فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا ،
 (٢) فَأَصَابَ قَلْبِكَ ، غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ
 غَنِيَتَ بِذَلِكَ ، إِذْ هُمْ لَكَ جَيْرَةٌ ،
 (٣) مِنْهَا بَعْطَفِ رِسَالَةٍ وَتَوَدُّدِ
 وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا ،
 (٤) عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ ، بِسَهْمٍ مُصْرَدِ
 نَظَرَتْ بِمُقْلَةٍ شَادِنٍ مُتْرَبِّبٍ ،
 (٥) أَحْوَى ، أَحْمَ الْمُقْلَتَيْنِ ، مُقْلَدِ
 وَالنَّظْمِ فِي سَلِكِ يُزَيِّنُ نَحْرَهَا ،
 (٦) ذَهَبٌ تَوْقَدُ ، كَالشَّهَابِ الْمَوْقَدِ
 صَفْرَاءُ كَالسَّيْرَاءِ ، أَكْمَلَ خَلْقُهَا
 كَالغُصْنِ ، فِي غُلُوَائِهِ ، الْمَتَاوُدِ (٧)

- (١) اقترب موعد رحيل «مهدد» ، ولكن مواعيدها معها لا يقتصر قط على الصباح والمساء ، بل يتعداها إلى مدى الدهر .
 (٢) هو يسمى إليها ، وهي الحسنة التي رمته بعينها ، من غير أن تقصد قتله .
 (٣) غنت لك حيث كان جارة تحمل العطف والوداد .
 (٤) مرنان : قوس يرن . مصرد : نافذ . قاتل .
 (٥) شادن : من أولاد الأطباء . كناية عن نظراتها . احوى : يميل إلى السواد والحمرة .
 (٦) نحرها : مكان القلادة من الصدر . سبق شرحها . الشهاب : الضوء الساطع . الموقد : المشتعل . المتأجج .
 (٧) السيراء : شبهها تلمع كالشوب الحريري . غلوائه : في ارتفاع الغصن . المتأود : اللين ، الرطيب .

- والبطنُ ذو عكَنٍ ، لطيفٌ طيّهُ ،
 (١) والإتنبُ تنفُجُسهُ بشديِّ مُقَعَدٍ
 محطُوطَةٌ المتنينِ ، غيرُ مُفَاضةٍ ،
 (٢) رِيَا الرّوَادِفِ ، بَضَّةُ المتجرِدِ
 قَامَتْ تَرَاعَى بَيْنَ سَجْفِي كَلَّةٍ ،
 (٣) كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعَدِ
 أَوْ دُرَّةٍ صَدْفِيَّةٍ غَوَاصُهَا
 بِهَجٍّ ، مَتَى يَرَهَا يُهَلِّ وَيَسْجُدُ
 (٤) أَوْ دُمِيَّةٍ مِنْ مَرْمَرٍ ، مَرْفُوعَةٌ ،
 (٥) بُنِيَتْ بِأَجْرٍ ، تُشَادُ ، وَقَرْمَدٍ
 سَقَطَ النَّصِيفُ ، وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطُهُ ،
 (٦) فَتَنَاوَلْتَهُ ، وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
 بِمُخَضَّبٍ رِخْصٍ ، كَأَنَّ بِنَانَهُ
 (٧) عَنَمٌ ، يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعَقَدُ

- (١) عكن : ما انطوى وتثنى من لحم البطن سناً . الإتنب : الثوب . تنفجه : ترفعه . الشدي المعقد : النهذ المنتصب .
 (٢) محطوطة : ملساء . المتنين : مثلنا الظهر . أي ناحيته . غير مفاضة : غير مترهلة اللحم . ريا الروادف : تفوح منها رائحة عذبة . بضة : طرية .
 (٣) السجف : ستر شفاف مشقوق . الأسعد : يعني برحبها .
 (٤) شبهها بالدرّة عندما تطل لجهاها ، وكأنها خارجه من البحر ، وهنا يدل على عفتها .
 (٥) مرممر : رخام . آجر : طين . قرمد : خزف .
 (٦) سقط النصيف : سقط الغطاء . الثوب ذو اللونين . أو كل ما غطى الرأس . اتقتنا : احتسرت بيدها .
 (٧) مخضّب رخص : يعني يدها اللينة الملساء . بنانه : أصابعه . عم : شبه أصابعها بشجر لين الأغصان . وفي البيت إقواء ...

- نظرت إليك بحاجةٍ لم تقضِها ،
 (١) نظرَ السَّقِيمِ إلى وُجُوهِ العُودِ
 تجلّو بقادِمَتَي حَمَامَةٍ أَيْكَةٍ ،
 (٢) بَرَدًا أُسِفَ لثائِتُهُ بِالإِئْمَادِ
 كالأقحوان ، عداةَ غبّ سمانه ،
 (٣) جَفَّتْ أَعَالِيهِ ، وَأَسْفَلَتُهُ نَدِي
 زعم الهُمَامُ بأنّ فاهها بارِدٌ ،
 (٤) عَذِبٌ مُقَبَّلُهُ ، شَهِيٌّ المورِدِ
 زعم الهُمَامُ ، ولم أذُقُهُ ، أَنَّهُ
 (٥) عَذِبٌ ، إِذَا مَا ذُقْتَهُ قُلْتُ : ازددِ
 زعم الهُمَامُ ، ولم أذُقُهُ ، أَنَّهُ
 (٦) يُشْفِي ، بَرِيًّا رِيْقَهَا ، العَطَشُ الصَّدي
 أخذ العذارى عقدها ، فنظمته ،
 (٧) من لَوْلُوِّ مُتَابِعٍ ، مُتَسرِّدِ

-
- (١) السقيم : العليل . العود : زوار المريض .
 (٢) تجلّو بقادمة : تبدي عن شفاه سود كالقوادم من الريش . اللثا : الواحدة لثة .
 موضع الأسنان من الفم . الأيكة : الشجر الملتف : سبق شرحه . الأئمد : يصف شفتيها
 بالسمرّة كأنها صبغتا بالكحل .
 (٣) غب سمانه : بعد سقوط مطره .
 (٤) الهمام : صاحب الهمة . الشجاع .
 (٥) يتحدث الشاعر عن طيب فمها بلسان من زعم من الرجال .
 (٦) ريا : سبق شرحه . الصدي : العطش .
 (٧) متسرد : متتابع .

- لو أنها عرضت لأشمط راهب ،
- (١) عبد الإله ، ضرورة ، متعبد (١)
- لرنا لبهجتها ، وحسن حديثها ،
- (٢) ولخاله رُشداً وإن لم يرشُدِ
- بتكلم ، لو تستطيع سماعه ،
- (٣) لدنت له أروى الهضاب الصخدا
- وبفاحم رجلاً ، أثيث نبتُه ،
- (٤) كالكرم مال على الدعام المُسندِ
- فإذا لمست لمست أجثم جائماً ،
- (٥) متحيزاً بمكانه ، ملء اليدِ
- وإذا طعنت طعنت في مُستهدفٍ ،
- (٦) رابي المجسمة ، بالعبير مقرمدِ
- وإذا نزعت نزعت عن مُستحصفٍ
- (٧) نزع الحزور بالرشاء المُحصدِ

-
- (١) الأشمط : الأثيب المسن . الصرورة : المتعبد الذي ما يزال عازباً .
- (٢) رنا : نظر . الرشد : العقل .
- (٣) الهضاب الصخدا : المرتفعات الملس .
- (٤) فاحم رجل : شعره أسود أجمد . أثيث : كثيف . الدعام : مسند ما يرتكز عليه .
- (٥) أجثم جائماً : كبير قائم . المتحيز : الذي حصل على ما حوله . ملاه .
- (٦) المجسة : مكان الجس . العبير : الزعفران . المقرمد : المطلي .
- (٧) مستحصف : الجاف . الحزور : الصلب . الرشاء : الحبل . المحصد : الحبل المتين .

وإذا يعرض تشدده أعضاءه ،

- (١) عضّ الكبير من الرجال الأدردي
ويكاد ينزع جلد من يوصل به
- (٢) بلوافح ، مثل السعير الموقد
لا وارد منها يحور لمصدر
- (٣) عنها . ولا صدر يحور لورد

(١) الأدردي : من ذهب أسنانه .

(٢) يوصل : يحرق . اللوافح : تلفحه بالحر الشديد . السعير الموقد : النار الحارقة

(٣) يحور : يعود . أي لا بد منه ولا غنى عنه ، لكل صادر أو وارد .

بانت سعادُ

« من البسيط »

- بانتُ سعادُ ، وأمسى جبلها انجذما ،
واحتلتِ الشرع فالأجزاء من لإضم^(١)
إحدى بلي ، وما هام الفؤادُ بها ،
إلا السفاه ، وإلا ذكرةً حلما^(٢)
ليست من السّودِ أعقاباً إذا انصرفت ،
ولا تبيع ، يجنبّي نخلةً ، البرما^(٣)
غراءُ أكملُ من يمشي على قدام
حسناً ، وأملحُ من حاورتهُ الكلمَا^(٤)
قالت : أراك أذا رحلٍ وراحلةٍ ،
تغشى متالف ، لن يُنظرنك الهرمَـا^(٥)

(١) بانت : فارقت . انجذم الجبل : انقطع الاتصال بها . الشرع : موضع . الأجزاء : منحدر الوادي . إضم : واد دون اليامة .

(٢) بلي : هي من قضاة ، وقبيلتها بلية . الا ذكرة حلماً : غذا أمرها كالحلم .

(٣) نخلة : موضع كثير النخل . البرم : الواحدة برمة ؛ قدر من النحاس . لا تبيع : أي أنها لا تغادر خيامها .

(٤) غراء : تجذب من ينظر إليها . أملح : حديثها حسن وجميل .

(٥) متالف : مصاعب .

حَيْتَاكَ رَبِّي ، فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا
 هُوَ النَّسَاء ، وَإِنَّ الدَّيْنَ قَدْ عَزَمَا
 مُشْتَمَّرِينَ عَلَى خُوصٍ مُزْمَمَةٍ ،
 نَرْجُو الْإِلَهَ ، وَنَرْجُو الْبِرَّ وَالطُّعْمَا (١)
 هَلَّا سَأَلْتِ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبِي ،
 إِذَا الدَّخَانَ تُغَشَّى الْأَشْمَطَ الْبِرْمَا (٢)
 وَهَبْتَ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ ذِي أُرْلٍ ،
 تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَادِهَا صِرْمَا (٣)
 صُهَبَ الظَّلَالِ أَتَيْنَ التَّيْنَ عَنْ عُرْضٍ
 يُزْجِينَ غِيْمًا قَلِيلًا مَاؤُهُ شَبِيمَا (٤)
 يُبَيْتُكَ ذُو عَرَضِهِمْ غَنِي وَعَالِمُهُمْ ،
 وَلَيْسَ جَاهِلُ شَيْءٍ مِثْلَ مَنْ عَلِمَا (٥)
 إِنِّي أُتَمِّمُ أَيْسَارِي ، وَأَمْنَحُهُمْ
 مَشْنَى الْأَيْيَادِي ، وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الْأَدْمَا (٦)

-
- (١) خوص : الإبل الغائرة العيون . مزمة : مربوطة . البر والطعم : الرزق .
 (٢) الأشمط البرم : من خالط بياض رأسه سواد . والبرم : المتذمر .
 (٣) الأزل : جبل بطفان : الصراد : سحب دون مطر .
 (٤) صهب : الواحدة صهباء : حمراء . التين : جبل ممتد . يزجي : يدفع . الشيم : البارد الفاتر .
 (٥) يبئتك : يخبرك .
 (٦) أيسارى : ما أملكه . دلالة على الفنى . الأدم : مما يأكله المرء .

وأقطعُ الخرقَ بالخرقاء ، قد جعلتُ ،

(١) بعدَ الكلالِ ، تشكّى الأينَ والسّامَا

كادتُ تُساقِطُني رَحلي ، وميثرتي

بذي المجازِ ، ولم تُحسِسْ به نَعَمًا (٢)

من قولِ حِرْمِيَّةٍ قالتُ وقد ظَعَنُوا :

(٣) هل في مُخْفِيكُمْ مَنْ يَشْتري أَدَمًا

قلتُ لها ، وهي تسعى تحت لبتِها :

(٤) لا تحطمنكِ ؛ إنَّ البيعَ قد زَرِمَا

باتتُ ثلاثَ ليالٍ ، ثمّ واحدةً ،

بذي المجازِ ، تُراعي منزلًا زِيمًا (٥)

فانشقَّ عنها عمودُ الصَّبحِ ، جافلةً ،

(٦) عدوَّ النُّحوصِ تخافُ القانصَ اللَّحِيمَا

تجيدُ عن أَسْتَنٍ ، سُودٍ أسافلُهُ ،

مَشْيَ الإمامِ الغوادي تحملُ الحزُما

(١) الخرق بالخرقاء : اجتاز الأرض الواسعة بالناقة الصلبة . الأين : التعب . سبق شرحه .

(٢) ميثرتي : ما يوضع على ظهر البعير تحت راحته . ذو المجاز : من أسواق العرب في الجاهلية .

(٣) حرمية : نسبة إلى الحرم . المخفي : الخفيف .

(٤) اللبة : أعلى الصدر . زرم : قطع .

(٥) باتت تراعي منزلًا زيمًا : مكثت تراقب الناس جماعات جماعات .

(٦) عدو : سرعة . جري . النحوص : الأتان التي لا لبن لها . القانص : الصائد .

- أَوْ ذُو وُشُومٍ بِجُوزِي بَاتَ مُنْكَرِسًا ،
 (١) فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى اخْضَلْتُ دِيْمًا
 بَاتَ بِحِقْفٍ مِنَ الْبَقَارِ ، يَحْفَزُهُ ،
 (٢) إِذَا اسْتَكْفَ قَلِيلًا ، تُرْبُهُ أَنْهَدَمَا
 مُوَلِّيَ الرِّيْحِ رُوقِيَهُ وَجِبْهَتَهُ ،
 (٣) كَالْهِبْرِقِيِّ تَنْحَسِي يَنْفُخُ الْفَحْمَا
 حَتَّى غَدَا مِثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ مُنْصَلِتًا ،
 (٤) يَقْرُو الْأَمَاعِزَ مِنْ لِبْنَانَ وَالْأَكْمَا

-
- (١) ذو وشوم : بقر وحشي له قوائم سود . المنكرس : الداخِل . الديم : الواحدة ديمة : مطر يتساقط بسكون بلا رعد ولا برق .
 (٢) الحقف : المنعطف من الرمال . استكف : توقف .
 (٣) روقيه : قرنيه . هبرقي : حداد .
 (٤) المنصلت : المسنن اللامع ، والقاطع . يقرو : يلحق . الأماعز : أماكن جبلية . الأكم : الواحدة أكمة : هضبة ، سبق شرحها .

نصائح وحكم

ارتفع صوت النابغة أكثر من مرة ، مؤنباً ، محذراً ، ناصحاً ، ومدلياً بالحكم الغراء . دفاعاً عن بريء ، وانتصاراً للمظلوم . ومنعاً لفتنة . كل ذلك بوحى من تجربته في الحياة ، ومعرفته بطباع الناس ، وإلمامه بشؤون السياسة وشجونها .

المحبّ مطيع !

« من الكامل »

تعصي الإله ، وأنتَ تُظهِرُ حُبَّهُ
هذا لعمرُك ، في المقالِ ، بديعُ
لو كُنْتَ تصدُقُ حُبَّهُ لأطعتهُ ؛
إنَّ المُحِبَّ ، لِيَمَنَ يُحِبُّ ، مُطِيعُ !!

لا تكونوا جزراً

« من البسيط »

يوماً حليلةً كانا من قديمهم ،

وعَيْنُ باغٍ . فكانَ الأمرُ ما ائتمرا (١)

يا قومُ ! إنَّ ابنَ هندٍ غيرُ تارككم .

فلا تكونوا ، لأدنى وقعةٍ ، جزراً (٢)

(١) يوم حليلة : المعركة التي سقط فيها المنذر بن ماء السماء . وحليلة هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني . وكان أبوها قد وجه جيشاً لمقاتلة المنذر بن ماء السماء ، فأخرجت لهم طيباً فطيتهم ، فصار يعرف ذلك اليوم المشهور بيوم حليلة . عين باغ : موضع بين الكوفة والرقعة .

(٢) وقعة : معركة . جزراً : أي غنماً يذبح .

ذات الصِّفا (١)

« من الطويل »

- ألا أبلغا ذُيَّانَ عَنِّي رسالَةَ ،
فقد أصبحتُ . عن منهج الحقِّ جائره° (٢)
أجدكمُ لن تزجروا عن ظلامَةِ
سفيهاً ، ولن ترعوا لذي الوُدِّ آصره° (٣)
فلو شهدتُ سهمٌ وأبناء مالِك .
فتعذرنِي من مُرَّةِ المتناصرة° (٤)
لحاؤوا بجمعٍ ، لم يرَ النَّاسُ مثله ،
تضائلُ منه ، بالعشيِّ ، قصائره° (٥)
ليهنئ لكم أن قد نفيتمُ بيوتنا .
مُندي عبيدانَ المحلِّىء باقيره° (٦)

(١) أنشد النابغة هذه الأبيات فيما كان بينه وبين يزيد بن سيار المري بسبب المحاش ، يعاتب بني مرة على إشارهم وتحالفهم عليه وعلى قومه ، واجتماع قومه عليه مع طلب حوائجهم عند الملوك ، وكان محسوداً لعفته وشرفه ، وضرب لهم مثل ذات : أي الحية .

(٢) جائره ؛ ظلمة . بعيدة عن الحق .

(٣) تزجروا : تردعوا . ظلامه : ملامه آصره : رابطة . والجمع : أواصر .

(٤) المتناصرة : المؤيدة بعضها بعضاً .

(٥) القصائر : القصيرة .

(٦) نفيتم : أبعدتم . المندي : مورد الابل . عبيدان : رجل . المحلِّىء : المبعد عن الماء .
الباقر : البقر .

- ولاني لألقى من ذوي الضغْنِ منهم ،
- وما أصبحتُ تشكو من الوجدِ ساهرة° (١)
- كما لقيتُ ذاتُ الصفا من حليفها ؛
- وما انفكتُ الأمثالُ في الناسِ سائرة° (٢)
- فقلتُ له : أدعوك للعقلِ ، وافيأ ،
- ولا تغشيني منكَ بالظلمِ بادره° (٣)
- فواثقها بالله ، حينَ تراضيا ،
- فكانت تديهِ المالَ غيباً ، وظاهره° (٤)
- فلمّا توفى العقلَ ، إلا أقله ،
- وجارتُ به نفسٌ ، عن الحقِ جائره° (٥)
- تذكر أنى يجعلُ اللهُ جنةً ،
- فيُصبحَ ذا مالٍ ، ويقتلَ واتيره° (٦)
- فلمّا رأى أن ثمرَ اللهُ مالَهُ ،
- وأثلَ موجوداً ، وسدّ مفاقره° (٧)

(١) الضغن : الحقد . الوجد : الشوق . الحزن .

(٢) ذات الصفا : حية تحدث عنها العرب ورددوها كثيراً في أشعارهم .

(٣) غشي : أصاب . بادره : ظاهرة . تصرف .

(٤) الغب : يوماً بعد يوم . ظاهره : منتصف النهار .

(٥) توفى : نصب .

(٦) جنة : وقاية .

(٧) أثل : زكى . مفاقره : حاجته وفقره .

- أَكْبَ عَلَى فَأْسٍ يُحِدَّ غُرَابَهَا ،
- (١) مُذَكَّرَةٌ ، مِنَ الْمَعَاوِلِ ، بِاتِّرِهِ°
- فَقَامَ لَهَا مِنْ فَوْقِ جُحْرِ مُشِيدٍ ،
- (٢) لِيَقْتُلَهَا ، أَوْ تُخْطِئَ الْكَفَّ بِأَدْرِهِ°
- فَلَمَّا وَقَاهَا اللَّهُ ضَرْبَةً فَأَسِهُ ،
- (٣) وَلِلْبِرِّ عَيْنٌ لَا تُغَمَّضُ ، نَاطِرِهِ°
- فَقَالَ ، تَعَالَى نَجْعَلِ اللَّهَ بَيْنَنَا
- عَلَى مَا لَنَا ، أَوْ تُنْجِزِي لِي آخِرَهُ°
- فَقَالَتْ : يَمِينُ اللَّهِ أَفْعَلُ ، إِنِّي
- (٤) رَأَيْتُكَ مَسْحُورًا ، يَمِينُكَ فَاجِرُهُ°
- أَبَى لِي قَبْرٌ ، لَا يَزَالُ مُقَابِلِي ،
- (٥) وَضَرْبَةُ فَأْسٍ ، فَوْقَ رَأْسِي ، فَاقِيرُهُ°

(١) يحِد : يسن . مذكرة : قاطعة .

(٢) الجحر : مكان الحية . الوكر .

(٣) البر : الخير .

(٤) يقسم أنه لا يفعل .

(٥) أبى : رفض . فأس فاقرة : قاطعة .

آمال !

« من مجزوء الكامل المرفل »

المرءُ يأملُ أن يعيـشَ ،
وطولُ عيشٍ قد يضره
تفنى بشاشته ، ويبقى ،
بعدَ حلِّ العيشِ ، مره^(١)
وتخونهُ الأيامُ ، حتى
لا يرى شيئاً يسُره ،
كَم شامتِ بي ، إن هلكتُ ،
وقائلٍ : لله دره !!

(١) بشاشته : ابتسامته .

نهييت بني ذبيان (١)

« من البسيط »

- لقد نهييتُ بني ذبيانَ عن أقرٍ ،
وعن تربعثهم في كلِّ أصفارٍ (٢)
وقلتُ : يا قومُ ، إنَّ الليثَ مُنقبضٌ
على برائنه ، لوثبة الضَّاري (٣)
لا أعرفنَّ ربرباً حوراً مدامعها ،
كأنَّ أبكارها نعاجُ دُوارٍ (٤)
ينظرنَّ شزراً إلى من جاء عن عُرضٍ
بأوجهِ مُنكراتِ الرِّقِّ ، أحرارٍ (٥)

(١) إن الأسباب التي دفعت النابغة إلى نظم هذه القصيدة ، هي أنه « كان للنعمان بن الحارث حمى ذا أقر ، وهو واد مملوء خصباً ومياهاً ، فاحتاه الناس ، وتربعثه بنو ذبيان ، فنهاهم النابغة وحذرهم وخوفهم إغارة الملك ، فتربعوه ، وعبروه خوفه النعمان ، وكان منقطعاً إليه ، فلما مات النعمان رثاه النابغة وانقطع إلى أخيه عمرو ، فوجه إليه خيلاً فأصابهم . فقال هذه الأبيات أعلاه . »

(٢) تربعثهم : إقامتهم في الربيع . الأصفار : جمع صفر : من الأشهر القمرية .

(٣) الليث : الأسد . وثبة : قفزة .

(٤) الربرب : القطيع من الغزلان . مشبه به النساء . الحور : واضحات البياض والسواد .

(٥) العرض : الجانب . الرق : العبودية .

- خلف العضاريطِ لا يوقينَ فاحشةً ،
 مُستمسكاتِ بأقنابِ وأكوارِ (١)
 يُذرينَ دمعاً ، على الأشفارِ مُنحدرأً ،
 بأملنَ رحلةَ حصنِ وابنِ سيارِ (٢)
 إِمّا عُصيتُ ، فإنِّي غيرُ مُنفلتِ
 مني اللّصّابُ ، فجنباً حرّةِ النَّارِ (٣)
 أو أضعُ البيتَ في سوداءِ مُظلمةٍ ،
 تُفَيِّدُ العيرَ ، لا يسري بها السّاري (٤)
 تُدافعُ النَّاسَ عَنّا ، حينَ نركبُها ،
 من المظالمِ تُدعى أمّ صَبَّارِ (٥)
 ساقَ الرِّفيداتِ من جَوْشٍ ومن عِظَمِ
 وماشٍ من رهطِ رَبِيعيٍّ وحجّارِ (٦)
 قرمّي قُضاعةَ حلاًّ حولَ حُجرتِه
 مدّاً عليهِ بسُلافٍ وأنفاري (٧)

- (١) العضاريط : جمع المضروط : وهو الخادم الذي يعمل لقاء طعامه . الصملوك . الأكوار : الرجال .
 (٢) الأشفار : الأهداب . رحلة حصن وابن سيار : رجلان عظيمان .
 (٣) اللصّاب : الواحد لصب : الثقب الضيق من الجليل . الثغرة . حرّة النار : حرّة بني مرة . أي في حال عدم إطاعتي ، فأنني ألبأ فأراً إلى هذه الحرار الصعبة المثال .
 (٤) العير : النوق . الساري : الذي يقودها ويسيرها .
 (٥) قال الأصمعي : « معناه تدافع الناس عنا لأنه لا يمكنهم أن يفتونا فيها ، لأن الخليل لا تقدر أن تطأها » .
 (٦) الرفيدات : نسبة إلى بني ربيعة من بني كلب . جوش وعظم : أرض لبني القين . ماش : مزج . ربيعي وحجار : رجلمان من بني عذرة .
 (٧) قرمي قضاة : سيدين عظيمين من بني قضاة . سلاف : الواحد سلف : متقدم .

حتى استقلّ يجمع ، لا كفاء له ،

(١) ينفي الوحوشَ عن الصحراء ، جرّارٍ

لا يخفضُ الرزّ عن أرضِ ألمّ بها ؛

(٢) ولا يضلُّ على مصباحه ، السّاري

وعيّرتني بنو ذبيانَ خشيتهُ ،

(٣) وهل عليّ بأن أخشاكَ من عاريّ ؟

(١) استقلّ : سيطر . نهض لا كفاء له : لا يؤتى بمثله .

(٢) الرزّ : الصوت . ألم بها : أقام فيها . قصدها .

(٣) إشارة إلى ما ورد في مناسبة القصيدة .

أَلَا مَنْ مَبْلَغٌ عَنِي خُزَيْمًا ^(١)

« من الوافر »

- أَلَا مَنْ مَبْلَغٌ عَنِي خُزَيْمًا ،
(٢) وَزَبَّانَ ، الَّذِي لَمْ يَرَعْ صِهْرِي
فَلْيَاكُمْ وَعُورًا دَامِيَاتَ ،
(٣) كَأَنَّ صَلَاءَهُنَّ صَلَاءُ جَمْرٍ
فَلْيَنِّي قَدْ أَتَانِي مَا صَنَعْتُمْ ،
(٤) وَمَا وَشَحْتُمْ مِنْ شَعْرِ بَدْرِ
فَلَمْ يَكُنْ نَوْلُكُمْ أَنْ تُشَقِّدُونِي ،
(٥) وَدُونِي عَازِبٌ وَبِلَادُ حَجْرٍ
فَإِنَّ جَوَابَهَا ، فِي كُلِّ يَوْمٍ ،
(٦) أَلَمْ بِأَنْفُسٍ مِنْكُمْ ، وَوَفْرٍ
وَمَنْ يَتَرَبَّصِ الْحَدَثَانِ تَنْزِلُ
(٧) بِمَوْلَاهُ عَوَانٌ ، غَيْرُ بَكْرٍ

- (١) يرد النابغة في هذه الأبيات على بدر بن حراز ، ويذكر خذيماً وزبان ابني سيار بن عمرو ابن جابر ، لأنه أبلغه أنها أعانا بدرأ ، ورويا شعره فيه .
(٢) صهره : ابن بنت هاشم بن حرملة ، أم زبان ، وهي من نساء بني مرة .
(٣) وعوراً داميّات : كلام قبيح لاذع .
(٤) بدر : بدر بن حراز .
(٥) لم يك نولكم : لم تريدوا . تشقّدوني : تطردوني . حجر : بلد في اليمامة .
(٦) ألم : قصد . نزل . سبق شرحه . الوفر : الغنى . الثروة .
(٧) الحدّثان : أحداث الزمان . عوان : مصائب . غير بكر : قديمة .

أهاجك من أسماء رسم المنازل (١)

« من الطويل »

- أهاجك ، من أسماء ، رسمُ المنازلِ ،
بروضةٍ نُعْمِيٍّ ، فذاتِ الأجاولِ (٢)
أرَبَّتْ بها الأرواحُ ، حتى كأنَّما
تهادينَ ، أعلى تُرْبِها ، بالمناخلِ (٣)
وكلُّ مُلِثٌ ، مكفهرٌ سحابُهُ ،
كميشِ التَّوَالِي ، مرثعنِ الأسافلِ (٤)
إذا رجفتُ فيه رحيٌّ مُرْجِحَةٌ ،
تبعقُ ثَجَاجٌ ، غزيرُ الحوافلِ (٥)
عهدتُ بها حيًّا كراماً ، فبدلتُ
خناطيلَ آجالِ النِّعَامِ الجوافلِ (٦)

(١) قيلت هذه القصيدة في غزو عمرو بن الحارث الأصغر النساني لبني مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان .

(٢) نعمي وذات الأجاول : مكانان .

(٣) أربت : دامت .

(٤) ملث : سحاب . مكفهر : متجهم . كميش التوالي : سريع . مرثعن : دائم .

(٥) رحي مرجحة : سحابة ثقيلة . تبعق ثجاج : مطر غزير . الحوافل : الدوايق من المطر .

(٦) خناطيل : مصائب .

- ترى كلَّ ذِيَالٍ يُعَارِضُ رَبْرِباً ،
- (١) على كل رجافٍ ، من الرَّمْلِ ، هائلٍ (١)
يُشِيرْنَ الحصى ، حتى يُبَاشِرْنَ بَرْدَهُ
- (٢) إذا الشَّمْسُ مَجَّتْ ريقها بالكلاكلِ (٢)
وَنَاجِيَةٍ عَدِيَّتْ فِي مَتْنٍ لَاحِبٍ ،
- (٣) كسحلِ اليماني ، قاصدٍ للمناهلِ (٣)
لَهُ خُلُجٌ تَهْوِي فُرَادَى ، وترعوي
- (٤) إلى كلِّ ذِي نِيرِينَ ، بادي الشَّوَاكِلِ (٤)
وإني عَدَانِي ، عن لِقَائِكَ ، حَادِثٌ ،
- (٥) وهمٌ ، أتى من دون همّك ، شاغلٍ (٥)
نصحتُ بني عوفٍ ، فلم يتقبَّلوا
- (٦) وصاتي ؛ ولم تنجحْ لديهم وسائلي (٦)
فقلتُ لهمُ : لا أعرفنَّ عقائلاً
- (٧) رعائيبَ من جنبي أريكِ وعاقِلِ (٧)

-
- (١) ربرب : قطيع من البقر ، أو قطيع من الغزلان .
(٢) مجت ريقها : أرسلت ضوءها . الكلاكل : صدور الخيل .
(٣) ناجية : ناقة سريعة . الاحب : سارت في طريق سهلة . السحل : الثوب الأبيض .
(٤) خلج : مسالك . الشواكل : النواحي .
(٥) ورد في هذا البيت إقواء (شاغل) .
(٦) وصاتي : نصائحي .
(٧) عقائلا : كرائم . رعائيب : النواعم البيض من النساء . الواحدة الرعبوبة . أريك وعاقل : موضعان .

- ضواربَ بالأيدي ، وراء براغزٍ ،
 (١) حسانٍ ، كآرامِ الصَّريمِ الخواذلِ
 خلالَ المطايا يتصلنَ ، وقد أتتْ
 (٢) قنانُ أبيرٍ ، دونها ، والكوائلِ
 وخلصوا له ، بينَ الجنبِ وعالجٍ ،
 (٣) فراقَ الخليطِ ذي الأذاةِ ، المزاييلِ
 ولا أعرفنَّي بعدما قد نهيتُكمُ
 (٤) أجادلُ يوماً في شويٍّ وجاملِ
 وببيضٍ غريراتٍ ، تفيضُ دموعُها ،
 (٥) بمسكِّرهٍ ، يُدريتهُ بالأناملِ
 وقد خفتُ ، حتى ماتزيدُ مخافتي
 (٦) على وعلٍ ، في ذي المطارةِ ، عاقلِ
 مخافةَ عمروٍ أن تكونَ جوادهُ
 (٧) يُقْدنَ إلينا ، بين خافٍ وناعلِ

- (١) براغز : أولاد البقر الوحشي . آرام : جمع رثم : الطيبي . الصريم : المنقطع من الرمل . الخواذل : التاركات . المتخليات .
 (٢) المطايا : الواحدة مطية : الدابة التي تتركب . يتصلن : يمشين ، قنان ابير : قمم جبل ابير . الكوائل : اسم جبل أيضاً .
 (٣) الجنب وعالج : من الأمكنة الخليط : العشير المزاييل : المفارق .
 (٤) شوي : جمع للشاة ، جامل : جمع للجمل .
 (٥) يدريته : يجرينه . وهنا وصف للنساء الحسان الأنامل : الأصابع .
 (٦) وعل : تيس الجبل له قرنان مخنيان . ذي المطارة : جبل .
 (٧) ناعل : عكس حاف .

- إذا استعجلوها عن سجيّة مشيها ،
- (١) تتلّع ، في أعناقها ، بالبحافل .
شوازب ، كالأجلام ، قد آل رمؤها ،
- (٢) سماحيق صُفراً في تليل وفائل .
ويقذفن بالأولاد في كلّ منزل ،
- (٣) تشحطُ في أسلائها ، كالوصائل .
ترى عافيات الطير قد وثقت لها
- (٤) بشبعٍ من السخل العتاق الأكاثل .
برى وقع الصوّان حدّ نسورها ،
- (٥) فهنّ لطافٌ ، كالصّعاد الذّوابل .
مقرّنةً بالبعيس والأدم كالقنا ،
- (٦) عليها الخبُورُ مُحَقِّباتُ المراجِل .

(١) سجية : عادة . طبع . تتلّع : تمد أعناقها . البحافل : الواحدة جحفلة : شفة ذوات الحافر كالخيل والحمير .

(٢) شوازب : ضوامر . الأجلام : من الجوارح كالباشق وغيره . الرم : المنح . السماحيق : الرقيق من الشحم . تليل : عتق . الفائل : اللحم الذي على حرف الفخذ . ويقال أيضاً : رجل فائل .

(٣) تشحط : تضطرب . الوصائل : الثياب .

(٤) عافيات الطير : الجوارح القاصدة . الصيد . السخل : الواحدة سخلة : ولد الناقة . الأكاثل : أي مأكولة .

(٥) وقع الصوان : حجارة صوانية صلبة . الصعاد : الرماح . الذوابل : المسننة الأطراف .

(٦) العيس : النوق البيض . الأدم : شاب بياضها صفرة . خبور : المزايدة العظيمة . محقبات المراجِل : محملة الأوعية .

- وكلُّ صموتٍ ، نثلةٍ ، تُبَعِّيَّةٍ ،
- (١) ونسجٌ سُليْمٌ كلّ قضاء ذائِلٍ
- عَلِيْنَ بكديون ، وأبطن كَرَّةً ،
- (٢) فهُنَّ وضاءٌ ، صافياتُ القلائِلِ
- عتادُ امرئٍ لا ينقضُ البعدُ همَّهُ ،
- (٣) طلبُ الأَعادي ، واضحٌ ، غيرُ خامِلٍ
- تَحِينُ بكفْيِهِ المنايا . وتارةً
- (٤) تسْحانٍ سَحّاً . من عطاءٍ ونائلٍ
- إذا حلَّ بالأرضِ البَرِّيَّةِ أصبحتُ
- كثيِّبةَ وجهٍ ، غبها غيرُ طائلٍ
- يَوْمٌ برِيعيٍّ ، كأنَّ زُهَاءَهُ
- (٥) إذا هبطَ الصَّحراءُ ، حرَّةٌ راجِلٍ

-
- (١) صموت نثلة : درع سابعة . تبعية : منسوبة إلى تبع . قضاء ذائل : درع طويلة .
- (٢) الكديون : تراب ممزوج بزيت . القلائل : الواحدة قلة : وعاء . قدر .
- (٣) امرئ : يعني النعمان . همه : غايته . هدفه .
- (٤) تسحان مسحاً : صبه صباً متتابعاً .
- (٥) يؤم : ينزل . الربيعي : جماعة من الناس . حررة راجل : موضع .

لكل غد طعام !

« من الوافر »

ولستُ بذاخِرٍ لغدٍ طعاماً
حذارِ غَدًا ، لكلِّ غَدٍ طعامٌ (١)
تمخَّضتِ المنونُ لهُ يومٍ
أنى ، ولكلِّ حاملَةٍ تمامٌ ! (٢)

(١) ذاخِر : مدحج .

(٢) المنون : الموت .

لا النور نورٌ ولا الظلام اظلامٌ^(١)

« من البسيط »

- قالت بنو عامرٍ : خالوا بني أسدٍ ،
يا بؤسَ للجهلِ ، ضراراً لأقوامٍ^(٢)
يأبى البلاءُ ، فلا نبغي بهم بدلاً ،
ولا نريدُ خلاءً بعدَ إحكامٍ^(٣)
فصالحوننا جميعاً ، إن بدا لكم ،
ولا تقولوا لنا أمثالها ، عامٍ^(٤)
إنِّي لأخشى عليكم أن يكونَ لكم ،
من أجل بغضائِهِمْ ، يومٌ كأيامٍ^(٥)

(١) « كانت بنو عامر قد بعثت إلى حصن بن حذيفة وعيينة بن حصن أن اقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد ، وألحقوهم ببني كنانة ، ونخالقهم ، فنحن بنو أبيكم . فلما هم عيينة بذلك قالت لهم بنو ذبيان : أخرجوا من فيكم من الخلفاء ونخرج من فينا ، فأبوا ، فقال النابغة لزراعة بن عمرو العامري هذه الأبيات . »

(٢) خالوا : أدخلوا من وقف معهم وأيدهم . ضرار : يجلب الأذى .

(٣) البلاء : الهلاك .

(٤) عام : ترخيم عامر بن صعصعة .

(٥) أي أخاف عليكم أن يحل بكم يوم طويل شديد .

- تبدو كواكبُهُ ، والشَّمسُ طالعةٌ ،
- (١) لا الثَّورُ نُورٌ ، ولا الإِظلامُ إِظلامٌ (١)
- أو تزجرُوا مكفهرًا لا كفاء له ،
- (٢) كاللَّيْلِ يَخْطُ أَصْرَمًا بِأَصْرَامٍ (٢)
- مُسْتَحْقِبِي حَلَقِ الْمَازِي ، يقدُّمُهُم
- (٣) شَمُّ الْعِرَانِينَ ، ضَرَابُونَ لِلْهَامِ (٣)
- لَهُمْ لَوَاءٌ بِكفِّي ماجِدٍ بطَلٍ ،
- (٤) لا يَقْطَعُ الْخَرْقَ إِلَّا طَرْفُهُ سَامٌ (٤)
- يَهْدِي كِتَابَ خُضْرًا ، لَيْسَ يَعْصِمُهَا
- (٥) إِلَّا ابْتِدَارٌ ، إِلَى مَوْتٍ ، بِالْجَامِ (٥)
- كَمْ غَادَرْتُ خَيْلُنَا مِنْكُمْ ، بِمَعْرَكٍ ،
- (٦) لِلخَامِعَاتِ ، أَكْفَاءً بَعْدَ أَقْدَامِ (٦)

-
- (١) ورد في هذا البيت إقواء . لقد رفع « إظلام » بدلا من جرها ، وهذا التركيب عيب ...
- (٢) المكفهر : السحاب المدطم . لا كفاء له : لا مثيل له . الأصرام : يقصد بها الناس . أي الأحياء .
- (٣) مستحقي حلق المازي : يحملون الدروع في ما يشبه الحقائق . شم العرانيين : كناية عن إبانهم . الهام : الرأس .
- (٤) يقول في العجز : إن جيشهم جرار يقطع الصحارى الواسعة بطرفة عين ، من غير أن يسأم أو يتعب .
- (٥) يعصمها : يمتنها . ابتدار : مواجهة . مبادرة الموت .
- (٦) الخامعات : الضبايع .

- يا رَبِّ ذَاتِ خَلِيلٍ قَدْ فُجِعْنَا بِهِ ،
وَمُوتَمِينَ ، وَكَانُوا غَيْرَ أَيْتَامٍ (١)
وَالخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَّا ، فِي تَجَاوُهَا
عِنْدَ الطَّعَانِ : أَوْلُوا بؤسَى وَإِنْعَامٍ (٢)
وَلتَّوَا ، وَكَبِشُهُمْ يَكْبُو لِحَيْهَتِهِ ،
عِنْدَ الكُمَاةِ صَرِيحاً ، جَوْفُهُ دَامٍ (٣)

-
- (١) ذات خليل : أي الزوج . موتمون : فقتلوا آباءهم .
(٢) تجاؤها : تجولها . عند الطعان : عند القتال .
(٣) يكبو : يهوي . الكمأة : الفرسان جوفه دام : أصيب جوفه وبات مدمى .

لست منك ولست مني (١)

« من الوافر »

- غَشِيْتُ مَنْزِلًا بِعُرَيْتِنَاتٍ ،
(٢) فَأَعْلَى الْجَزَعِ لِلْحَيِّ الْمُبِينِ
تَعَاوَرَهُنَّ صَرْفُ الدَّهْرِ ، حَتَّى
(٣) عَفُونَ ، وَكَلُّ مُنْهَمِرٍ مُرْنٍ
وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ ، عَلَى اكْتِشَابٍ ،
(٤) وَذَلِكَ تَفَارُطُ الشَّقِيقِ الْمُعْنَى
أَسْأَلُهَا ، وَقَدْ سَفَحَتْ دُمُوعِي ،
(٥) كَأَنَّ مَفِيزَهُنَّ غُرُوبُ شَنِ
بُكَاءِ حَمَاهِمَةٍ ، تَدْعُو هَدِيدًا ،
(٦) مُفَجَّعَةً ، عَلَى فَنَنِ ، تُغْنِي

(١) قال هذه الأبيات لما قتلت بنو عبس نضلة الأسد ، وقتلت بنو أسد منهم رجلين ، أراد عينة عون بنو عبس وأن يخرج بنو أسد من حلف بني ذبيان .
(٢) غشيت : نزلت . عريتات : اسم مكان . المبن : المقيم .
(٣) تعاورهن صرف الدهر : تماقهن الدهر وأحداثه . عفون : أي عفا . زال . منهمر : مطر . مرن : له رنين . أي مصحوب بالبرق والرعد .
(٤) القلوص : الناقة . تفارط : إكثار . الشوق المعني : الشوق الشديد .
(٥) الشن : القرية البالية .
(٦) الهديل : صوت الحمام . الفنن : الفصن .

أَلْكَنِي يَا عِيَيْنَ إِلَيْكَ قَوْلًا

- (١) سأهديه إِلَيْكَ ، إِلَيْكَ عَنِّي
قوافي كالسَّلَامِ ، إِذَا اسْتَمَرَّتْ ،
- (٢) فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّظَنِّي
بِهِنَّ أَدِينُ مَنْ يُبَغِي أَدَاتِي ،
- (٣) مُدَايِنَةَ الْمُدَايِنِ ، فَلِيدَنِّي
أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عِبْسًا ،
- (٤) أَيْرَبُوعَ بِنَ غَيْظٍ لِلْمِعْنِ
كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقَيْشٍ ،
- (٥) يُقَعِّعُ ، خَلْفَ رَجْلَيْهِ ، بِشَنِّ
تَكُونُ نِعَامَةً طَوْرًا ، وَطَوْرًا
- (٦) هَوِيَّ الرِّيحِ ، تَسُجُّ كُلَّ فَنِّ
تَمَنَّ بَعَادَهُمْ ، وَاسْتَبَقِ مِنْهُمْ ،
فَإِنَّكَ سَوْفَ تُتْرَكُ وَالتَّمَنِّي

(١) أَلْكَنِي : أَحْمَل . سَبَقَ شَرْحُهَا .

(٢) السَّلَام : الْحَجَارَةُ .

(٣) مُدَايِنَةٌ : مَجَازَةٌ .

(٤) أَيْرَبُوعُ بِنُ غَيْظٍ : رَهْطُ الشَّاعِرِ . الْمِعْنُ : الْفَضُولِيُّ .

(٥) يُقَعِّعُ : يَدْوِي . يَصْدُرُ لَهُ صَوْتٌ . الشَّنُّ : الْقُرْبَةُ . سَبَقَ شَرْحُهَا .

(٦) أَيُّ تَكُونُ جَبَانًا كَالنِّعَامَةِ .

لدى جرعاء ، ليسَ بها أنيسَ ؛
 وليسَ بها الدليلُ بمُطمئِنٍ^(١)
 إذا حاوَلتَ ، في أسدٍ ، فُججوراً ،
 فإنِّي لستُ منك ، ولستَ منِّي
 فهمُ درعي ، التي استلأمتُ فيها ،
 إلى يومِ النَّسارِ ، وهمُ مجنَّسي^(٢)
 وهمُ ورَدوا الجفارَ على تميمٍ ؛
 وهمُ أصحابُ يومِ عكاظَ ، إنِّي^(٣)
 شهدتُ لهمُ مواطنَ صادقاتَ ،
 أتینهُمُ بوَدِّ الصَّدرِ منِّي^(٤)
 وهُم ساروا ليحجُجِرٍ في خميسٍ ،
 وكانوا ، يومَ ذلكَ ، عندَ ظنِّي^(٥)
 وهُم زحفوا ، لغسانٍ ، بزحفٍ
 رحيبِ السَّربِ ، أرعنَ ، مُرجحنَ^(٦)
 بكلِّ مُججَرَّبٍ ، كالليثِ يسمُو
 على أوصالِ ذيِّالٍ ، رِفْنٍ^(٧)

(١) جرعاء : أرض خالية .

(٢) استلأمت : لبست الدرع . يوم النصار : من المعارك التي جرت في مكان « النصار » .
مجني : درعي . الترس .

(٣) الجفار : ماء لبني تميم . يوم عكاظ : يوم كانوا فيه مع قريش .

(٤) مواطن صادقات : أي كان لهم مواقف صادقة . ود الصدر : كناية عن الوفاء .

(٥) خميس : جيش مؤلف من خمس فرق .

(٦) السرب : الطريق . المرجحن : الثقيل .

(٧) أوصال : عظام . رفن . طويل الذيل من الخيل .

- وَضُمِرٌ ، كَالْقَدَاحِ ، مُسَوِّمَاتٍ .
- (١) عَلَيْهَا مَعْشَرٌ أَشْبَاهُ جِئِنٍ
- غَدَاةَ تَعَاوَرْتَهُ ، ثُمَّ ، بَيْضٌ ،
- (٢) دُفِعْنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهَجِ الْمُكِينِ
- وَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُكَ فِي أَمُورٍ ،
- (٣) قَرَعْتُ نَدَامَةً ، مِنْ ذَلِكَ ، سَنِي

(١) ضمير : ضامرة . مسومات : هُنَّ شَارَاتٍ .

(٢) البيض : صفة للسيوف اللامعة . الريح المكن : الغبار الشديد .

(٣) قرعت ندامة من ذلك سني : أي أنني كنت نادماً .

متفرقات

وللنايفة الذبياني قصائد مختلفة في مواضيع شتى يصعب إدراجها تحت عنوان واحد ، فمنها الرثاء ، والوصف ، والقصة ، والخاطرة العابرة ، ولذلك آثرنا إدراجها معاً في فصل موحد .

رسم جديد

« من الطويل »

أرسماً جديداً من سُعاد تَجَنَّبُ ؟

عفت روضةُ الأجدادِ منها ، فيثقبُ (١)

عفا آيتهُ ریحُ الجنوبِ مع الصَّبَا ،

وأسحَمُ دانٍ ، مُزَنُّهُ مُتَّصِوْبُ !! (٢)

(١) عفت : محت . يثقب : أي أن الرياح تبدل علامته .

(٢) الأسحَم : سحاب أسود دان : قريب . مزنة : غيمة .

رعى الروض

« من الطويل »

كأنّ قُتودي ، والنسوعُ جرى بها
مِصكٌ ، يباري الجون ، جأبٌ معقربٌ (١)
رعى الروض حتى نشبت الغدرُ والتوتُ
برجلاتها ، قيعانُ شرح وأيهبٌ (٢)

(١) القُتود : المفرد قتد وهو الرجل . النسوع : جبل تشد به القتود . مصك : صلب .
شديد . وهو يقصد الثور الوحشي . يباري الجون : يسابق الخيل . الجأب : الغليظ
المعقرب : المجتمع الخلق .

(٢) نشت : جفت . الغدر : الواحد غدير . رجلات : جمع رجلة : البقلة . قيعان : الأرض
السهلة ، شرح وأيهب : موضعان .

يا حسنها !!

« من البسيط »

حذاء مُدْبِرَةٌ ، سَكَاءٌ مُقْبَلَةٌ

(١) للماءِ ، في النحر منها ، نُوْطَةٌ عَجَبٌ

تَدْعُو القَطَا ، وبها تُدْعَى ، إِذَا نُسِبَتْ

(٢) يا حُسْنَهَا ، حين تدعوها : فتنسبُ

(١) حذاء مدبرة : ناقة سريعة العدو راحلة . سكاء : قصيرة الأذن . نوطة : ورم في نحر

الجمال ، واصول فخذيه من باطن .

(٢) القطا : الحمام . أي أن سرعتها كسرعة القطا .

الورد والكميت !!

« من الوافر »

وما حاولتُما بقيادِ خَيْلٍ
يصولُ الوردُ فيها والكميتُ (١)
إلى ذِيانٍ ، حتّى صبّحتهمُ ،
ودونهمُ الربائعُ والحبييتُ! (٢)

(١) يصول : يتمرد - يسطو . الورد : الفرس الأحمر كالورد . الكميت : الفرس الأسود والأحمر .

(٢) الربائع والحبييت : مكانان . صبّحتهم : هجمت عليهم عند الصباح .

نعاج الرمل

« من الوافر »

كَأَنَّ الظَّمْنَ ، حِينَ طَفُونَ ظُهُرًا ،

(١) سَفِينُ الْبَحْرِ يَمَّمُنُ الْقَرَّاحَا

قِفَا ، فَتَبِينَا : أُعْرِبْتِنَا

(٢) يُوخِّي الْحَيُّ ، أُمَّ أَمَّوَا لُبَّاحَا

كَأَنَّ ، عَلَى الْخُدُوجِ ، نَعَاجِ رَمَلٍ ،

(٣) زَهَاهَا الذَّعْرُ ، أَوْ سَمِعَتْ صِيَّاحَا

(١) الظمن : النوق الطاعنة الراحلة . طفون : عفون . القراح : الأرض المجذبة .

(٢) عربتنتا ولباح : مكانان . يوخى : يقصد . يريد .

(٣) الخدوج : ما يشبه الهودج . زهاها الذعر : تملكها الخوف .

الجمال جموح

« من الطويل »

- يقولون : حصنٌ ، ثمّ تابى نفوسهم ؛
وكيف بخصنٍ ، والجمالُ جموحٌ (١)
ولم تلفِظِ الموتى القُبُورُ ، ولم تنزلْ
نجومُ السماءِ ، والأديمُ صحيحٌ (٢)

(١) جموح : مبعث . ويقال للفرس الذي لا يردده أحد .

(٢) الأديم : أديم السماء ، أي ما ظهر منها .

وصف حية !

« من مشطور الرجز »

- (١) صِلٌ صَفًا ، لا تنطوي مِين القِصَرَ ،
- (٢) طويلةُ الإطراقِ ، من غيرِ خَفَرٍ ،
- (٣) داهيةٌ ، قد صغُرَتْ مِين الكِبَرِ ،
- كأَئِمْما قد ذَهَبَتْ بِها الفِكَرُ ،
- (٤) مهروثةُ الشَّدَقَيْنِ ، حَوْلَءِ النظرِ ،
- (٥) تَفْتَرُ عن عُوْجِ حِدادِ كالأِبَرِ ، !

(١) الصل : الحية .

(٢) من غير خفر : من غير خجل .

(٣) داهية : لادغة .

(٤) مهروثة الشدقين : واسعة الفم .

(٥) تفتّر : تكشف . عوج حداد : أنياب حادة كالإبر .

عظمه من لحمه عار

« من البسيط »

فإن يكن قد قضى ، من خلته ، وطراً ،

(١) فإنتي منك لما أقضِ أوطاري

يُذني عليهنّ دفاً ، ريشه هدم

(٢) وجؤجؤاً ، عظمه من لحمه عار

(١) وطراً : حاجة .

(٢) الدف صفحة الشيء . هدم : ما هوى . الجؤجؤ : الصدر .

لا عم ولا خال

« من البسيط »

- ماذا رزئنا به من حيّةٍ ذكريّ ،
(١) نضناضةٍ بالرزايا ، صلّ أصلالِ
لا يهنيء الناس ما يرعون من كلالِ ،
(٢) وما يسوقون من أهّلٍ ومن مالِ
بعد ابنِ عاتكة الثاوي على أبوى ،
(٣) أضحى ببلدةٍ لا عمّ ولا خالِ
سهلِ الخليقةِ ، مشاء بأقدمه ،
(٤) إلى ذواتِ الذرى ، حمّالِ أثقالِ
حسبُ الخليلينِ نأى الأرضِ بينهما ،
(٥) هذا عليها ، وهذا تحتها بالي

-
- (١) رزئنا : ما حل بنا من مصائب . ابتلينا .
نضناضة : تحمل المم . الرزايا : المرض . والمقصود هنا « الرزايا » المصائب . صل
أصلال : حية سامة .
(٢) كلال : عشب . سبق شرحه .
(٣) أبوى : اسم مكان .
(٤) مشاء : من صيغ المبالغة . أي كثير المشي . الذرى : القمم .
(٥) نأى : بعد .

سقى الغيث قبرا (١)

« من الطويل »

- دعاك الهوى ، واستجهلتك المنازلُ ،
(٢) وكيف تصابي المرء ، والشَّيبُ شاملُ
وقفتُ بربعِ الدَّارِ ، قد غيَّرَ البيلى
معارفها ، والسَّارياتُ الهواطِـلُ (٣)
أسائلُ عن سُعدى ، وقد مرَّ بعدنا .
(٤) على عَرَصاتِ الدَّارِ ، سبعُ كواملُ
فسلَّيتُ ما عندي بروحةٍ عِرمَسِ ،
(٥) تحبُّ برحلي ، تارةً ، وتُنَاقِلُ
مُوثَقةَ الأنساءِ ، مضبورةَ القرا ،
نعوبٍ ، إذا كَلَّ العتاقُ المراسيلُ (٦)

-
- (١) يرثي النابغة النعمان بن الحارث بن أبي شمر الغساني .
(٢) استجهلتك المنازل : حملتك على عدم معرفتها . تصابي المرء : مال إلى الفتوة والجهل .
(٣) الساريات : السحب الماطرة ليلا .
(٤) عرصات الدار : ساحاتها . سبع كوامل : يعني سبع سنين .
(٥) عرمس : صخرة . تحب وتناقل : تنزل في أرض منخفضة وتتحرك إلى مكان آخر .
(٦) الانساء : ما يسمى بعرق النساء . عروق في الفخذ . مضبورة : موثقة . القرا : الظهر النعوب : أي المسرعة . العتاق : سريعة الجري .

- كأني شددتُ الرَّحْلَ حينَ تشذرتُ ،
 على قارحٍ ، ممّا تضمّنَ عاقِلٌ^(١)
 أقبَ ، كعقدِ الأندريِّ ، مسحجٍ ،
 حُزاييةٍ ، قد كدّمتهُ المساحلُ^(٢)
 أضربُ بجرءِ النَّسالةِ مسحجٍ ،
 يُقلِّبُها ، إذ أعوزتُهُ الحلائلُ^(٣)
 إذا جاهدتهُ الشَّدَّ جدًّا ، وإنّ وِنتُ^(٤)
 تساقطَ لا وانٍ ، ولا مُتخاذِلُ^(٥)
 وإن هبطا سهلاً أثار اعجاجةً ،
 وإن علوا حزناً تشظّتُ جنادلُ^(٥)
 وربُّ بني البرشاء : ذُهلٌ وقيسهَا
 وشيبانَ ، حيثُ استبهلتها المنازلُ^(٦)
 لقد عالني ما سرّها ، وتقطّعتُ ،
 لروعاتها ، مني القُوى والوسائلُ^(٧)

- (١) تشذرت : نشطت . عاقل : جبل معروف كان يقيم فيه حجر بن الحارث آكل المرار .
 (٢) الأندري : نسبة إلى قرية في الشام . المسحج : المفض . حزايية : صلدة . كدّمته
 المساحل : عضفته . والمساحل : الحمير .
 (٣) النسالة : ما تساقط من الشعر . المسحج : الطويلة الظهر . أعوزته الحلائل : أعجزته
 زوجاته .
 (٤) وِنت : ضعفت .
 (٥) عجاجة : غبار . تشظّت : تكسرت . جنادل : صخور .
 (٦) البرشاء : أم شيبان وذهل وقيس بن ثعلبة . استبهلتها المنازل : أخرجتها .
 (٧) عالني : أصابني بعملة . روعات : مخاوف .

- فلا يهنيء الأعداء مصرعُ ملكهم ،
 (١) وما عتقت منه تيممٌ ووائلٌ^(١)
 وكانت لهم ربيعةٌ يحدرونها ،
 (٢) إذا خضخضت ماء السماء القبائلُ^(٢)
 يسيرُ بها النعمانُ تغلي قُدوره ،
 (٣) تجيشُ بأسبابِ المنايا المراجيلُ^(٣)
 يَحْتُ الحُداةَ ، جالزاً بردائه ،
 (٤) يقى حاجبيه ما تُشيرُ القنابلُ^(٤)
 يقولُ رجالٌ ، يُنكرونَ خليقتي :
 (٥) لعلَّ زياداً ، لا أبا لك ، غافلُ^(٥)
 أبى غفلي أني ، إذا ما ذكرتُـهُ ،
 (٦) تحركَ داءٌ ، في فؤادي ، داخلُ^(٦)
 وأنّ تلامي ، إنْ ذكرتُ ، وشكّي
 (٧) ومُهري ، وما ضمتُ لـدي الأناملُ^(٧)

(١) عتقت : أطلقت .

(٢) ربيعة : موقعة في أيام الربيع . خضخضت : زلزلت . حركت .

(٣) تجيش : تغلي . المنايا : الواحدة منية : الموت .

المراجل : القدور التي تغلي على النار .

(٤) جالز : من التف بعامته . القنابل : من الناس أو الخيل .

(٥) خليقتي : سجيتي . زياد : التابعة نفسه . غافل : متغافل عن الشيء .

(٦) أبى : رفض . أي أن الشاعر لا يمكن أن ينساه ...

(٧) التلاد : المال القديم أو المال الموروث . والشكة : السلاح .

حباؤك ، والعيسُ العتاقُ كأنَّها

هجانُ المها ، تُحدى عليها الرَّحائلُ^(١)

فإنَّ تكُ قد ودَّعتَ ، غيرَ مُذمِّمٍ ،

أواسي مُلْكٍ ثبَّتتها الأوائِلُ^(٢)

فلا تبعِـدنَ ، إنَّ المنيَّةَ موعِدٌ ؛

وكلُّ امرئٍ ، يوماً ، به الحالُ زائلُ^(٣)

فما كانَ بينَ الخيـرِ لو جاء سالماً ،

أبو حُجْرٍ ، إلا ليالٍ قلائِلُ^(٤)

فإنَّ تحيَّ لا أملُّ حياتي ، وان تمتَّ ،

فما في حياتي ، بعد موتك ، طائلُ^(٥)

فآبَ مُصلِّوهُ بعينِ جليَّةٍ ،

وغُودرَ ، بالجولانِ . حزمٌ ونائلُ^(٦)

سقى الغيثُ قبراً بينَ بصرى وجاسمٍ ،

بغيثٍ ، من الوسميِّ ، قطرٌ ووابلُ^(٧)

(١) حباؤك : عطاؤك . العيس ، العتاق : النوق البيض السريمة . هجان المها : بيضها . تحدى : تقاد .

(٢) غير مذم : غير مهجو . أواسي : دعائم . الأوائِل : الأقدمون السالفون .

(٣) أي أن كل إنسان مهما طال به العمر ، فان الموت هالكة آجلا أم عاجلا .

(٤) أبو حجر : كنية النعمان بن الحارث .

(٥) طائل : منفعة . أي أن حياتي بعدك لا نفع لها .

(٦) آب : عاد . الجولان : اسم مكان في سورية .

(٧) الغيث : المطر . بصرى وجاسم : موضعان في الشام . الوسمي : أول المطر . الوابل : الغيث أيضاً .

- ولا زالَ ریحانٌ ومسكٌ وعنبرٌ
 على مُنتهَاهُ ، دِیمَةُ ثمَّ هَاطِلٌ (١)
 ویُنْبِتُ حوذَاناً وَعَوْفاً مُنَوَّراً ،
 سَاتِبِعُهُ من خَیرِ مَا قَالِ قَائِلٌ (٢)
 بکی حَارِثُ الْجَوْلَانِ من فَقْدِ رَبِّهِ
 وَحُورَانٌ مِنْهُ مُوَحِّشٌ مُتَضَائِلٌ (٣)
 قُعُوداً لَهُ غَسَّانٌ یَرْجُونَ أَوْبَهُ
 وَتُرُكٌ ، وَرَهْطٌ الْأَعْجَمِینِ وَكَابِلٌ (٤)

-
- (١) منتهاه : يقصد به مشواه البعيد . ديمة : غيمة تهطل أمطاراً دون برق أو رعد .
 (٢) حوذان وعوف : من النباتات الذكية الروائح . ساتبيه : ساظل أذكره وأمدحه .
 (٣) حوران : اسم مكان .
 (٤) غسان : ماء في الشام نزل به ماء السماء بن حارثة الغطريف جد الغساسنة . الأعجمين وترك
 وكابل : الشعوب غير العربية كانت تعقد عليه الآمال .

أبو قابوس (١)

« من الوافر »

ألم أقسم عليك لتُخبرني ،
أحمولُ ، على التّعشِ ، الهُمَامُ (٢)
فإنني لا ألامُ على دُخُولِ ؛
ولكن ما وراءك يا عصامُ ؟ (٣)
فإن يهلك أبو قابوس يهلكُ
ربيعُ الناسِ ، والشَّهْرُ الحرامُ (٤)
ونُمسكُ ، بعدهُ ، بذنابِ عيشِ
أجب الظَّهْرَ ، ليس له سنامُ (٥)

(١) « وقد التابفة على النعمان بن المنذر إبان اشتداد مرضه ، ولما أراد الدخول منه عصام ابن شهرة الجرمي حاجب النعمان . فقال يخاطبه في هذه الأبيات :

(٢) الهام : الملك العظيم والسيد الكريم الشجاع .

(٣) ولكن ما وراءك يا عصام : أي أخبرني عن حاله ومرضه .

(٤) ربيع الناس : شبهه بالربيع للدلالة على ما يحمله من خير ونعيم للناس .

(٥) ذناب : أطراف . أجب الظهر : بدون سنام ، كناية عن الحاجة التي ستعقب موته .

عبس وذبيان

« من الطويل »

وأبلغُ بني ذُبيانَ أنْ لا أخاهُهمْ

(١) بعبسٍ ، إذا حائسوا الدِّماخَ فأظلما

بجمعٍ ، كلونِ الأعبلِ الجونِ لونهُ ،

(٢) ترى ، في نواحيه ، زُهيراً وحذيماً

همُّ يردُّونَ الموتَ ، عندَ لقاءه ،

(٣) إذا كانَ وردُ الموتِ ، لا بُدَّ ، أكرما

(١) الدماخ : جبال ضخام . والواحد دميخ . أظلم : اسم مكان .

(٢) كلون الاعبل : كلون الجبل الأبيض . الجون : هو الأسود . ويقصد به هنا الأبيض .
زهير وحذيم : هما ابنا جديمة ملك بني عبس .

(٣) ورد الموت : قدمه .

ألا كذبوا !!

« من الوافر »

وأعيارٍ صوادِرَ عن « حماتا » ،

لبَيِّنِ « الكفري » ، والبرقِ الدّواني (١)

ألا زعمتُ بنو عبسٍ بأنّي -

ألا كذبوا - كبيرُ السنِّ ، فانِ !

(١) أعيار : الواحد عير . وهي كل قافلة من الجمال أو البغال أو الحمير تحمل الطعام .
لبين : لفراق . لبعد . البرق والكفر : من الأماكن الوعرة .

أبيات متفرقة

سألني عن أناسٍ هلكوا ،
أكلَ الدَّمْرُ عليهم وشربُ (١)
* * *

بعاري النواهيقِ ، صلتِ الجبينِ ،
يستنّ كالتيسِ في الحلبِ (٢)
* * *

متى تأتيه ، تمشوا إلى ضوءِ نارهِ ،
تجدو خيرَ نارٍ ، عندَها خيرُ موقِدِ (٣)
* * *

فأضحتُ ، بعدما فُصِلتُ بـدارِ
شطُونٍ ، لا تُعادُ ولا تُعودُ (٤)
* * *

(١) هلكوا : ماتوا .

(٢) النواهيق : ما يكتنف الخياشيم من الدواب . الصلت : الظاهر . يستن : يعدو . الحلب : نوع من العشب إذا قطع يفرز ما يشبه اللبن أو الحليب .

(٣) تمشوا : أي عشية .

(٤) شطون : نائية .

جاء شقيق فوق أحجار قبره .

وما كان يُحِبِّي ، قبله ، قبرٌ وافدٍ (١)

* * *

جزى ربُّه عني عدي بن حاتم .

جزاء الكلابِ العاوياتِ ، وقد فعل

* * *

ظللنا ببقاء اللهم ، تلفننا

قبول "نكاد" من ظلالتهما نُسمي (٢)

* * *

إذا أنا لسم أنفع خيلي بودّه ،

فإنّ عدوي لا يضرهمُ بغضّي (٣)

* * *

خيل "صيام" ، وخيل غير صائمة ،

تحت العجاج ، وأخرى تعلق اللجُما (٤)

* * *

الميم برسم الطلل الأقدم ،

بجانِبِ السّكرانِ ، فالأيهم (٥)

* * *

(١) جاء : عطاء . وافد : طالب .

(٢) بقاء اللهم : اسم مكان .

(٣) خيلي : صديقي . نديمي .

(٤) العجاج : الغبار . سبق شرحه . اللجم : اللجام . الطوق .

(٥) السكران والأيمم : مكانان .

تعدو الذئابُ على مَنْ لا كلابَ له ،

(١) وتتقي مريضَ المُستنفرِ الحامي

* * *

فلنْ أذكرُ النعمانَ إلاّ بصالحٍ ،

(٢) فإنّ لهُ عندي يديّاً وأنعماً

* * *

بالدُرِّ والياقوتِ زينَ نحرها ،

(٣) ومفصلٍ من لؤلؤٍ وزبرجدٍ

* * *

إذا تلقهم لا تلقَ للبيتِ عورةً ،

ولا الجارَ محروماً ، ولا الأمرَ ضائعاً

* * *

صبراً ، بغيصَ بنِ ريثٍ ، لأنها رَحِمٌ ،

(٤) حُبُّنمٌ بها فأناختكم بجمعِ جاعٍ

* * *

يا مانعَ الضيمِ أن يغشيَ سراتهمُ ،

(٥) وحاملَ الإصرِ عنهم ، بعدما غرقوا

* * *

(١) تتقي : تخاف . تحذر . المستنفر : المستنجد . الحامي : المدافع . وأراد به الكلب .

(٢) يدي وأنعم : فضائل كثيرة .

(٣) المفصل : فصل المقد . أي وضع بين كل خرزة جوهرة . زبرجد : من الأحجار الكريمة ، كالزمرّد .

(٤) حُبُّنم : أذنتهم . جمعِ جاع : ضيق . غليظ .

(٥) الإصر : الإثم .

إذا غضبتُ لم يشعُرِ الحيّ أنّها
غضوبٌ ، وإن نالتُ رضياً لم تُزهزقِ (١)

* * *

وعُريتُ من مالٍ وخيرٍ جمعتهُ ،
كما عُريتُ ، مما تمرُّ ، المغازلُ (٢)

* * *

الطاعنُ الطعنة ، يومَ الوغى ،
ينهلُ منها الأسئلُ الناهلُ (٣)

* * *

(١) تزهزق : تضحك طويلا . أو انه لا يبطر .

(٢) مما تمر : مما جدل يعني به الجبل .

(٣) الناهل : العطشان .



فهرس الموضوعات

المقدمة	٧	هجائيات	٨٣
المعلقتان	٩	السباب مطية الجهل	٨٥
يا دار مية	١٨	يا عامر	٨٦
عوجوا فحيوا لثعم دمنة الدار	١٨	أرأيت يوم عكاظ	٩١
مدائح واعتذاريات		ومن النصيحة كثرة الانذار	٩٢
أي الرجال المهذب	٢٧	دع عنك قوماً لا عتاب عليهم	٩٤
كليني لهم، يا أميمة!	٢٩	فخر المفاخر	٩٦
نعم المرء	٣٤	أبلغ أبا حريث	٩٧
حديث غير مكذوب	٣٥	تركت ذمياً	٩٨
باقيات المحامد	٣٨	وارث الصانع الجبان	٩٩
ألبستي نعمى	٣٩	لا أمانة لليمان	
ضبيغم في صورة القمر	٤٢	غزليات	
كابري بعد كابر	٤٣	من آل مية	١٠٥
خير الناس	٤٥	بانث سعاد	١١١
ودع أمانة	٤٩	نصائح وحكم	
وعيد أبي قابوس	٥٢	المحب المطيع	١١٧
ملك وسؤدد	٥٨	لا تكونوا جزراً	١١٨
وعند الله تجزية الرجال	٥٩	ذات الصفا	١١٩
نماه من فروع المجد نام	٦٣	آمال	١٢٢
نفس عصام	٦٩	نهيت بني ذبيان	١٢٣
جواد	٧٠	ألا من مبلغ عني خزيماء	١٢٦
تخف الأرض	٧١	أهاجك من أسماء رسم المنازل	١٢٧
أنتيك عارياً	٧٢	لكل غد طعام	١٣٢
حسن الوجه	٧٤	لا النور نور، ولا الإظلام إظلام	١٣٣
هم الملوك وأبناء الملوك	٧٥	لسئ منك ولست مني	١٣٦
من يطلب الدهر	٧٦	متفرقات	
الرفق يمن	٧٧	رسم جديد	١٤٣
تجنب بني حن	٧٩		

١٥١	لا عم ولا خال	١٤٤	رعى الروض
١٥٢	سقى الغيث قبراً	١٤٥	يا حسنها
١٥٧	أبو قابوس	١٤٦	الورود والكميت
١٥٨	عبس وذبيان	١٤٧	نعاج الرمل
١٥٩	ألا كذبوا	١٤٨	الجبال جموح
١٦٠	أبيات متفرقة	١٤٩	وصف حية
		١٥٠	عظمه من لحمه عار

فهرس القوافي

المطلع	القافية	عدد الأبيات	الصفحة	المطلع	القافية	عدد الأبيات	الصفحة	
سألتنى	قافية الباء	(١)	١٦٠	موقد	(١)	١٦٠	١٦٠	
فإن يك	وشرّب	(٧)	٨٣	المحامد	(٣)	٣٨	٣٨	
حذاء	السباب	(٧)	٨٣	الأساويد	(١٨)	٣٩	٣٩	
كان قنودي	عجب	(٢)	١٤٥	مزود	(٣٦)	١٠٥	١٠٥	
أتاني	معقرب	(٢)	١٤٤	قافية الراء				
أرسماً	وأنصب	(١٢)	٢٧	القصز	(٦)	١٤٩	١٤٩	
لعمرى	فيثقب	(٢)	١٤٣	جائزة	(١٨)	١١٩	١١٩	
كلينى	هارب	(٢)	٣٤	اتتمرا	(٢)	١١٨	١١٨	
بعارى	الكواكب	(٢٩)	٢٩	وظاهرا	(٢١)	٤٥	٤٥	
إنى كأتى	الحلب	(١)	١٦٠	يضره	(٤)	١٢٢	١٢٢	
من يطلب	مكذوب	(١٦)	٣٥	العير	(١٣)	٤٩	٤٩	
	مطلوب	(٤)	٧٦	وأحجار	(٤٦)	١٨	١٨	
	قافية التاء				الإنذار	(٤)	٩١	٩١
وما حاولتما	والكميث	(٢)	١٤٦	أوطاري	(٢)	١٥٠	١٥٠	
	قافية الحاء				الأشعار	(٢٨)	٨٦	٨٦
واستبقى	ملحاحا	(٦)	٧٧	أصفار	(١٤)	١٢٣	١٢٣	
كان الظعن	القراحا	(٣)	١٤٧	والخبير	(٢)	٤٢	٤٢	
يقولون	جموح	(٢)	١٤٨	صادر	(١٠)	٧٩	٧٩	
	قافية الدال				المواطر	(٧)	٤٣	٤٣
فأضحث	تعود	(١)	١٦٠	صهري	(٦)	١٢٦	١٢٦	
يا دار	الأبدي	(٥٠)	٩	قافية السين				
بالدر	وزيرجد	(١)	١٦٢	قافية الضاد				
يا عام	بالمرصد	(٣)	٨٥	بغضى	(١)	١٦١	١٦١	
حباء	وافد	(١)	١٦١					

المطلع	القافية	عدد الأبيات	الصفحة	المطلع	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
	قافية العين						
إذا تلقهم	ضائعا	(١)	١٦٢	نفسُ			٦٩
عفا	الدوافعُ	(٣٣)	٥٢	خيلُ			١٦١
وإن يرجع	وربيعها	(٥)	٥٨	بانث			١١١
تعصي	بديعُ	(٢)	١١٧	فلن أذكر			١٦٢
صيراً	بجمعجاءِ	(١)	١٦٢	وأبلغ			١٥٨
ليهنىء	وتابعِ	(٩)	٩٢	طلعوا			٩٧
	قافية القاف			جَمَعُ			٩٤
يا مانع	غرقوا	(١)	١٦٢	ولسْتُ			١٣٢
إذا غضبت	تزهزقُ	(١)	١٦٣	ألم أقم			١٥٧
	قافية اللام			تعدو			١٦٢
جزى	فعلُ	(١)	١٦١	أتاركة			٦٣
حدثنوني	يزولا	(٤)	٩٨	قالت			١٣٣
تخفُ	ثقيلا	(٢)	٧١	لا يبعد			٧٥
وعزيتُ	المغازلُ	(١)	١٦٣	ألممُ			١٦١
دعاكُ	شاملُ	(٣٠)	١٥٢	ألا أبلغُ			٩٦
الطاعن	الناهلُ	(١)	١٦٣				
أمن ظلامه	وَعَالِ	(٢٠)	٥٩				
ماذا رزنا	أصلالُ	(٥)	١٥١				
أهاجك	الأجاولِ	(٣١)	١٢٧				
	قافية الميم						
هذا غلامُ	التمامُ	(٤)	٧٤				

قافية النون

٧٢	(٩)	رهينُ
٩٩	(٩)	أتاني
١٥٩	(٢)	الدواني
١٣٦	(٢٣)	المينُ
		قافية الياء
٧٠	(٢)	المعاديا

فتى